المحرر
AL-MOHARRER
أسبوعية سياسية متحررة
رئيس التحرير المسؤول: نهاد الغادري
Rédacteur en chef : Nihad Al - GHADRY
العدد ٢٥٤ / ١٢ - الاثنين ٣٠ أيار (مايو) ١٩٩٤
N° 254/ 12 - 30 MAI 1994 - 12 F.F.

واشنطن تبارك "أنهاء" مبارك

ص

أحمد فؤاد نجم: جيهان السادات مبتذلة

ص ١٤

انتهت عقدة فيتنام وبدأت لعنة عاصفة الصحراء

ص ١٢

أسرار عملية الكوماندوس الاسرائيلي في لبنان

ديراني باع الطيار الاسرائيلي لايران بـ ٣٠٠ ألف دولار

ص ٤

عمر عبد الرحمن

الذي دوّخ الشرطة المصرية والـ FBI

ص ١٠-١١

رحيل آخر ديبلوماسي أميركي متفهم للعرب

دجيرجيان عاقبوه بالنقل الى اسرائيل .. فاستقال!

ص ٢٠

فتوى أميركية بالتفاهم مع اسلاميي شمال أفريقيا

ص ٧

اسقاط طائرة تجسس ايرانية فوق أرمينيا

(في الكواليس)

ص ٢

فضيحة بطلها عرفات واسمها محمود اللاسلكي

ص ٨

تقرير خطير

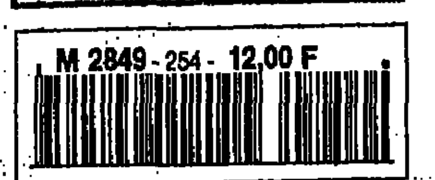
أميركا فصلت الحكم الذاتي على مقاس مشروعها الآتي

ص ٨

أول صفقة "فلسطينية" بلغت عمولتها ٤٠ بالمائة

(لحساب من)

ص ٢



M 2849 - 254 - 12,00 F

Suisse 3FS. Pays-Bas 4,75FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,58

«كريستوفر يستقيل قريبا .. و«انتوني ليك» مرشح وزيراً للخارجية

قالت مصادر اميركية رفيعة لـ «المحرر» ان وزيرالخارجية الاميركي «وارن كريستوفر» سوف يقدم استقالته، وان المرشح الابرز حظاً لخلافته هو «انتوني ليك» مستشار الأمن القومي. وقد اكدت تلك المصادر ان زيارة الوزير الاميركي للشرق الاوسط وسورية على وجه التخصيص، هي التي ستحدد موعد الاستقالة. فإذا حققت الزيارة في دمشق نتائج ملموسة تاجلت الى موعد لاحق، اما اذا لم تحقق اي نتيجة فسيقدمها في اعقاب عودته. المصادر ذاتها تقول ان هنالك اكثر من مرشح آخر، غير «انتوني ليك» ابرزهم حظاً بعده هو السيناتور «ميتشل» زعيم الاكثرية الديموقراطية في مجلس الشيوخ الاميركي. وفي حال تولي «ليك» منصب رئيس الديبلوماسية الاميركية فان المرشح لخلافته سكرتيراً لمجلس الأمن القومي هو «تالبوت» وكيل وزارة الخارجية.

مراسل «المحرر» الخاص في واشنطن يؤكد ان اسباب الاستقالة هي محاولة احتواء الفشل المتوالي الذي تواجهه السياسة الخارجية الاميركية، وحاجة الرئيس كلينتون الى تحقيق حضور اكثر نفوذاً للسياسة الاميركية مما تحققه قيادة «كريستوفر» العاجزة، التي تسبب الكثير من المتاعب للرئيس الاميركي وادارته، فضلاً عن ان «كريستوفر» نفسه متعب ويؤثر الراحة وافساح المجال امام الرئيس ليختار وزيراً اكثر قدرة.

المراقبون يتوقعون ان يعكس اختيار الوزير الجديد توجهاً مختلفاً بعض الشيء في السياسة الخارجية الأميركية، واسلوباً مختلفاً في مواجهة المشكلات المتفجرة، وبخاصة العلاقات مع أوروبا، والصين، ومسيرة السلام في الشرق الاوسط.

واشنطن - مراسل «المحرر» - خاص

لحساب من؟

الصدفة وحدها كشفت هذه الحالة القديمة - الجديدة من صفحات الفساد الفلسطيني. فليس سراً ان عرفات واجه مأزقاً حقيقياً ازاء توفير الالف من التسعة من رجال الشرطة المفترض عودتهم الى غزة وأريحا بموجب اتفاق القاهرة. وسعياً وراء تأمين هذا العدد طلب من العميد صائب العاجز قائد القوات الفلسطينية في السودان أن يتحرك بقواته البالغ عددها - حسب سجلات الرواتب طبعاً - ٩٠٠ مقاتل عبر مصر الى رفح. ولكن المفاجأة كانت عندما اتضح ان هذه القوة لا يزيد عددها على ٣٠٠ جندي وضابط... فقط

السؤال المطروح الآن: لحساب من كانت تذهب رواتب الستمائة الآخرين من الجنود والضباط الوهميين؟

الوسواس الأميركي في العقل الفلسطيني

واشنطن عرضت اهون الشرّين فوقّع «الختيار» اتفاق القاهرة!

عمدت مصادر مقربة من «ابو عمار» الى تسريب معلومات توحي بان اتفاق القاهرة الاخير كان «اهون الشرين» المعروضين على القيادة الفلسطينية. ولترسيخ هذه المعلومات في اذهان الأغبياء - امثالنا - كشفت هذه المصادر معلومات الى «المحرر» تقول ان قيادة المنظمة تلقت في شهر آذار / مارس الماضي رسالة بهذا المعنى من الادارة الاميركية. تعميماً للفائدة الجماهيرية ننشر فيما يلي مضمون هذه الرسالة على ذمة اصحابها:

تقول الادارة الاميركية: «اذا اقتنعت المنظمة بان اسرائيل غير راغبة في السلام فعليها أن تنهي المفاوضات وتقطعها تماماً، لا ان تعلقها فقط، وهي حين تفعل ذلك عليها ان تواجه الموقف التالي:

● سيكون هناك حكم ذاتي في الارض المحتلة تفرضه اسرائيل ولكنه لن يكون تحت قيادة منظمة التحرير.

● سيصبح الوضع في الارض المحتلة اكثر سوءاً.

● ستحكم العصابات المسلحة الضفة الغربية وغزة وستسيل الدماء، وتنمحي الهوية الوطنية الفلسطينية!

● سيفرض على المنظمة، من خلال الافلاس المالي - ان تنتهي وتخرج من المعادلة السياسية نهائياً.

قد تقولون (والكلام للادارة الاميركية) ان الانسحاب النهائي من المفاوضات سيعزز نفوذ المنظمة بين شعبها، وهذا صحيح لكن الدعم المعنوي وحده لا يكفي لان يكون الشعب الفلسطيني الذي يعيش اوضاعاً اقتصادية صعبة، قادراً على دعم المنظمة بالحياة مالياً.

اما اذا كانت قناعتكم هي ان اسرائيل راغبة في السلام حقاً، فان عليكم الوصول الى الخلاصة التالية:

● كلما اسرعتم في استكمال المفاوضات كلما كان ذلك افضل للمنظمة وللشعب الفلسطيني

● ان الضعف الاسرائيلي لن يبرز على السطح الا بعد نشر البوليس الفلسطيني في مناطق الحكم الذاتي فعندئذ تكون المنظمة قد انجزت ما لم تنجزه في تاريخها، اي خلق وقائع جديدة على الارض.

● ان استكمال المفاوضات ونشر البوليس الفلسطيني هما الوسيلة الوحيدة لوقف التدهور في الوضع الذي يهدد الشخصية الوطنية الفلسطينية.

● ... كما انه الوسيلة الوحيدة ايضاً لاحياء منظمة التحرير مالياً عبر الدعم الذي سيقدم لمشاريعها الاقتصادية.

الى هنا تنتهي الرسالة الاميركية اما الجواب عليها فالكل يعرفه، والحمدلله الذي لا يُحمد على مكروه سواه!

... رحمتك يا رب!

يتردد في الكواليس ان «ابو عمار» طلب من عضو اللجنة المركزية لحركة فتح هاني الحسن قبول تعيينه مسؤولاً للأمن القومي - او ما شابه - في ادارة الحكم الذاتي، الا ان الحسن رد على ذلك بالقول: «انا اعمل في حركة تحرر وطني ولست مستعداً للعمل مع الاسرائيليين او تحت لوائهم».

اللافت للانتباه هنا ان الرئيس الفلسطيني يعاني من مازق حقيقي بسبب رفض اكثرية قيادات المنظمة المشاركة في مجلس الحكم الذاتي، وقد نقل عنه بعض المقربين قوله في جلسة عاصفة: اذا استمر الرفض فساضطر الى تعيين اشخاص من الصف القيادي الثاني في المنظمة، واذا رفض هؤلاء ايضاً فساعين اشخاصاً من الصف الثالث. اما اذا رفضوا فلن اتردد في تعيين المرافقين



عرفات ادفع أو... نعارض!

عمليات الترغيب والترهيب تجري على قدم وساق للمشاركة في سلطة الحكم الاداري الذاتي، والقصص التي تروى بهذا الشأن لا اول لها ولا آخر.

بشير البرغوثي - على سبيل المثال - وهو الامين العام لحزب الشعب الفلسطيني (ان كان احد يعرفه) تقدم بمذكرة الى ياسر عرفات ضمنها شروطه الذهبية للمشاركة في مؤسسات السلطة الذاتية. وقد كشف مقربون من «الختيار» ان ابرز هذه الشروط كان الحصول على مبلغ مليون دولار عداً ونقداً، كمعونة من الصندوق القومي الفلسطيني لمعالجة الازمة المالية المترتبة في الحزب. عرفات لم يترك شرط البرغوثي سراً، فقام بعرضه على اجتماع اللجنة المركزية لحركة فتح في محاولة لاقناعهم بضرورة مشاركتهم هم في هذه السلطة لان احجامهم عن ذلك يفتح الباب واسعاً امام ابتزاز الفصائل الاخرى له.

هذا لم يمنع ابو عمار ان يؤكد لاعضاء لجنته المركزية رفضه لكل شروط البرغوثي وليضرب راسه في «الحيطان». وهكذا كان حيث اتخذت قيادة حزب الشعب موقفاً منتقداً من اتفاقات القاهرة... وما تلاها!

مرحبا بكم في القطاع!

العقيد نصر يوسف قائد قوات الشرطة الفلسطينية في قطاع غزة...

كل عام... ولنا الصبر والسلوان

صادف قبل ايام حلول عيد الأضحى المبارك وامتنا تنعم والحمدلله بخيرات الوحدة والوفاق، ليس فيها جزء مغتصب ولا محتل، ولا معرض للتقسيم ولا تنهشها الحروب والخلافات كسائر أمم الارض المتخلفة. امة يسودها العدل والرخاء، متخمة غير جائعة، مهابة لا مهانة ولا مذلة. لا ينام فيها المسؤول ريثما ينشأ كالآخرين، ولا صوت عندها يعلو على صوت السلام مع الاعداء والسلاح ضد الاشقاء! الى كل الذين اوصلونا الى هذا الوضع الذي ليس تحته تحت ندعو الله لهم بكل ما تتمناه الشعوب غير المقهورة لحكامها في مثل هذه المناسبات... ولنا جميعاً الصبر والسلوان.

لا دخان بلا نار

● تلقى المشرفون على شركات النفط العالمية الست العاملة في نيجيريا دعوة للاجتماع بالمسؤولين العسكريين هناك للادلاء باقوالهم حول اختفاء حمولة ٥٠٠ شاحنة ناقلة للنفط تقدر بحوالي ١٥ مليون ليتر من المنتجات البترولية. آخر المعلومات تشير الى ان هذه الكمية النفطية «تسربت» الى المناطق الصربية في يوغوسلافيا سابقاً وخرقت بذلك الحصار الدولي المفروض على الصرب!

● خطر كبير يهدد بشكل مباشر الاقتصاد الغربي عامة واقتصاد الولايات المتحدة واميركا الجنوبية وروسيا على الاخص. وصاحب الانذار هو رئيس وكالة المخابرات الاميركية الذي اعلن امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ ان الجريمة المنظمة وتهريب المخدرات والهجرة غير المشروعة للعديد من الناس والتزوير المالي والاحتيالات المصرفية وغسل الاموال المشبوهة، كل هذا من شانه ان يؤدي الى خلل رهيب في التوازن المالي العالمي.

● ترتفع الاصوات في فرنسا شاكية من ارتفاع عدد المهاجرين الافارقة، الا ان آخر احصائية رسمية اكدت ان مجموع عدد المغتربين الفرنسيين في كل من ساحل العاج والكونغو وموريتانيا والغابون وبوركينا فاسو وبينان بلغ ١٧٢: ٤٣ فرنسياً، في حين بلغ مجموع المهاجرين من هذه الدول الى فرنسا اقل من ٤٢ الف مهاجر... ترى هل يمكن الآن - وبالمقابل - الحديث عن «غزو» فرنسي لافريقيا!

● حرب الخليج تحولت الى اسطوانات معلوماتية وقامت بانتاجها شركة اميركية بعد ان حصلت على كل معطيات الحرب... بلغ عدد الاسطوانات ٥٠٠ اسطوانة تحمل تفاصيل ٥٩٩: ٣٠ مهمة حربية جو - ارض تمت خلال تلك الحرب.

سعر النسخة: المغرب ... تونس ١ دينار

هذا بعض ما جرى في اجتماع اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي

ليس بالدفع وحده تحيا فلسطين

طبلت «المحرر» في عددها السابق، يبدو ان «موضة الدفع» في بعض مؤسسات منظمة التحرير قد اصبحت بنداً اساسياً على جدول الاعمال!

وحتى لا تتهمونا بالمبالغة نؤكد ان الاعلام الرسمي الفلسطيني حاول التعتيم مؤخراً على اجتماع عقدته اللجنة التنفيذية للمنظمة بهدف مناقشة اتفاق القاهرة الاخير.

اسباب التعتيم، كما تم تسريبها الى «المحرر» تعود الى ان الاجتماع الذي لم يحضره سوى تسعة من اعضاء هذه اللجنة قد انفض سريعاً بعد ان صوّت اربعة من الحضور ضد الاتفاق.

وقد ترددت في الكواليس شائعات مغرضة مفادها ان «ابو عمار» منح مبلغ ١٢ الف دولار «بدل اتعاب» لكل عضو وافق على الاتفاق!

اذا كان هذا ملخص جوّ اجتماع اللجنة التنفيذية، فان جوّ اجتماع المجلس الثوري لحركة «فتح» الذي انعقد مؤخراً في تونس قد اختلف تماماً.

تقول المعلومات انه على الرغم من التحذيرات التي اطلقها «ابو عمار» مراراً لاعضاء قيادته الاساسيين بعدم تسريب اية معلومات عما يجري داخل الاجتماعات الا ان الشباب لم يلتزموا بذلك.

احد هؤلاء ابلغ «المحرر» ان جوّ اجتماع المجلس الثوري كان كئيباً للغاية خصوصاً بعد ان قررت المعارضة الفتحاوية بشتى قبائلها عدم الحديث او المناقشة في ذلك الاجتماع، وترك حبل «الختيار» على غاربه، نظراً لقناعتها بان ما جرى ويجري على الارض لم يعد يفيد فيه الكلام.

لذلك، استرسل «ابو عمار» في مداخلته الرئيسية وابدع في وصف ما انجزه (اتفاق القاهرة) قياساً الى اسوأ الظروف كما قال، وشرح استحقاقات ذلك على حركة فتح ودورها، ثم هاجم موقف المعارضة الفتحاوية ورموزها الذين يرفضون الانتقال الى منطقة الحكم الذاتي، والمشاركة في مجلس السلطة. وركز «ابو عمار» هجومه على فاروق القدومي (ابو اللطف) متهماً اياه بالجبن، بسبب رفضه المشاركة في مجلس السلطة.

هذا الاتهام كما نقل الى «المحرر» اخرج ابو اللطف عن قراره بالصمت تضامناً مع الآخرين ورد على عرفات قائلاً بالحرف: «اذا كنت واثقاً من ذاتك وقدراتك - فلا باس - اما اذا كنت تراهن على الدعم الخليجي والأوروبي والاميركي فانا اشك بالحصول على مساعدات كبيرة من تلك الدول وادعوك الى التروي والواقعية وعدم الانفعال».

... ومع ذلك، استمر «ابو عمار» بالانفعال ووصل الأمر الى حد ضرب راسه في الطاولة مراراً، وعندما احتدم النقاش اكثر قال ابو اللطف تعليقاً على تركيز «ابو عمار» على ايجابيات ما تم: الى اين انتم ذاهبون، انا لا اثق باسرائيل. انتم ذاهبون الى «غيتو» وبدون امتكم العربية لن تستطيعوا ان تفعلوا شيئاً. انكم تبعثون الناس الى هذا «الغيتو» وتذبحونهم.

العودة الى الوطن في نظري عندما نعود الى حيفا ويافا وليس عودة ٧ آلاف شرطي. علينا ان لا ننسى بان الثورة التي قدمت اكثر من مئة الف شهيد لم تنطلق من اجل عودة ٧ الاف شرطي. تعلموا من الحركة الصهيونية واللوبي الصهيوني، تعلموا كيف يقودان شعبهما.

العودة في نظري - مرة اخرى - هي ان يعود ثلاثة ملايين ونصف المليون فلسطيني، وليس بمجرد الفرحة والزغاريد على عودة بضعة الاف.

عندما تصبح العودة حقيقية سنتوجه الى الوطن. اما ما حصل فهو لمّ شمل وليس عودة.

بعد ذلك دخل على الخط ابو ماهر غنيم وتحدث في نفس الاتجاه ثم اشتبك بالكلام مع «ابو عمار»، وعلا صراخ الاثنين حتى وصل الى مسافة بعيدة.

عباس زكي (ابو مازن) لم يوفر في الكلام اثناء رده على اطروحات «ابو عمار»، فرد عليه الاخير قائلاً: «الله يسامحك»!

اما ابو الأديب فقد تكلم بهدوء، لكنه كان قاسي الكلمات لاذع التعابير.

في ظل هذه المظاهرة المعارضة، لم يجد «ابو عمار» من يقف الى جانبه بخجل غير حكم بلعاوي والطيب عبد الرحيم، وقد ساعدهما في هذا الموقف عبدالله الافرنجي، وكم سفير معروف، على حد تعبير احد اعضاء المجلس الثوري.

... وكمعظم الاجتماعات المشابهة، بدأ الختيار منفعلاً، وانتهى منفعلاً...

صحيح، ليس بالدفع وحده تحيا الثورات، وفلسطين!

لا "شعبية" في وجه الختيار

رفضت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مجموعة من الشروط وضعها «ابو عمار» لكي يوافق على عودة مئتي عنصر من اعضائها الى قطاع غزة.

مصادر قيادية في الجبهة كشفت لـ «المحرر» ان ابرز هذه الشروط تتمثل في ضرورة ان تتخذ الجبهة موقفاً سياسياً مرناً من «اتفاق غزة - اريحا» وان تتعهد بالامتناع عن العمل العسكري ضد الجيش والمستوطنين الاسرائيليين انطلاقاً من مناطق الحكم الذاتي.

قال له المستشارون ان هذا هو المخرج:
عيّن يا «ابو عمار» ولا تستشر المنظمات!

في اطار من السرية التامة جرى يوم الاثنين الماضي نقل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى المستشفى في حالة طارئة بعد ان اغمي عليه ووقع ارضاً بفعل حالة الاجهاد والانفعال المستمر التي اخذت تلازمه ليل نهار نتيجة الصعوبات المتصاعدة في وجهه، وعدم تمكنه من تشكيل سلطة الحكم الذاتي بالشكل الذي يريد، فضلاً عن التوتر السياسي الذي فرضه الصدام بين الشرطة الفلسطينية وجيش الاحتلال في قطاع غزة.

وتقول المعلومات الخاصة بـ «المحرر» في تونس ان هذه الوعكة التي المت بـ«الختيار» فجأة قد ادت الى تأجيل اجتماع كان من المقرر عقده يوم الأربعاء الماضي للأعضاء السبعة عشر الذين وافقوا حتى الآن على المشاركة في السلطة الفلسطينية برئاسة عرفات.

الجديد بالذكر، ان بعض مستشاري «ابو عمار» اقترحوا عليه مخرجاً من مأزق تشكيل السلطة، يقضي بتجاوز فصائل المنظمة والشخصيات السياسية المعروفة، ليتم تعيين ممثلين عن مناطق الضفة والقطاع على اساس جغرافي، وقد حظي هذا الاقتراح بموافقة الرئيس، فتم تعيين عبد الحفيظ الاشهب عن محافظة الخليل، وتجري الآن مفاوضات لهذا الغرض مع شخصيات من جنين، ومع بعض الشخصيات المسيحية، بالاضافة الى شخصيات نسائية معروفة منها سعاد العامري التي كانت عضواً في الوفد الفلسطيني الى مفاوضات واشنطن.

وكانت مصادر اخرى وثيقة الإطلاع قد اكدت لـ «المحرر» ان الدكتور سري نسيبه الذي ورد اسمه كاحد الموافقين على المشاركة في سلطة الحكم الذاتي قد اعتذر عن المشاركة وفشلت كل الجهود التي استهدفت ثنيه عن موقفه، والتي شارك فيها كل من فيصل الحسيني وعزمي الشعيبي وصائب عريقات وحنان عشراوي، كما فشلت جهود هؤلاء ايضاً في اقناع الدكتور حيدر عبد الشافي رئيس وفد المنظمة الى مفاوضات السلام، وابراهيم الدقاق رئيس منتدى الفكر العربي القريب من الشيوعيين، بالمشاركة في السلطة، بينما ما زالت الجهود تتواصل لاقناع اخرين.

عمان - تونس - «المحرر»

الأردن:
تعديل لا تغيير في وزارة المجالي

على النقيض مما اشيع مؤخراً في العاصمة الأردنية، تراجع الحديث في الايام الماضية عن احتمالات التغيير الوزاري في الأردن، وبدأ يحل مكانه حديث اخر عن قرب اجراء عملية تعديل واسعة على حكومة الدكتور عبد السلام المجالي كحل وسط لكبح جماح الخلافات القائمة بين الحكومة وبين بعض اقطاب الديوان الملكي، ازاء قضايا عديدة، ليس اقلها الموقف من اتفاق الحكم الذاتي في غزة واريحا.

«المحرر» علمت ان التعديل لن يتم قبل انتهاء الدورة الاستثنائية الحالية لمجلس النواب، وقد كشفت لها بعض المصادر المطلعة عن ان واشنطن نصحت بان يتم تطعيم الحكومة بعدد من النواب المقربين من الديوان وبعض الاسلاميين المستقلين، حتى يجري توسيع قاعدتها في الشارع وفي مجلس النواب.

ومن المعروف ان حكومة الدكتور المجالي التي لم تحظ سوى بثقة ٤١ من ٨٠ نائباً في البرلمان الأردني، قد شكلت في الأساس من رئيس وبعض اعضاء الوفد الأردني الى مفاوضات السلام، وضمت تشكيلة من التكنوقراط الذين يفتقدون الى الخبرة السياسية، وقد تراجعت شعبية هذه الحكومة بعد ذلك اكثر فاكثر بسبب جملة سياسات داخلية كان ابرزها اقرار ضريبة المبيعات في الشهر الماضي.

عمان / «المحرر»

في الكواليس

انفخت دف "ابو العباس"

بداية انشقاق جديد؟ ربما! فلقد قرر ثلاثة من قادة «جبهة التحرير الفلسطينية» التي يتزعمها «ابو العباس» المشاركة في كعكة الحكم الذاتي وتولي مناصب هامة على الرغم من انف الجبهة الرافض لاتفاق غزة - اريحا. هؤلاء الثلاثة هم: «ابو علاء نجم» نائب الأمين العام، وحسين العابد ممثلها في اتحاد عمال فلسطين، وابو الجاسم مسؤول ماليتها.

اما المناصب التي سيتولونها فتتراوح بين «مدير دائرة» ورئيس قسم في الوزارات التي يجري تشكيلها لادارة الذات، وكان الثلاثة المذكورون قد خالفوا «ابو العباس» مبكراً حين صوتوا في اجتماعات المجلس المركزي للمنظمة التي عقدت في تشرين اول - اكتوبر الماضي الى جانب اتفاق اوسلو.

... والعملة ايضاً يعدّ للعودة!

هذا الخبر لم يكن متوقعاً لكنه حصل في اطار من السرية التامة. فقد وافق خالد العملة زعيم حركة فتح الانتفاضية التي تسمي نفسها بالانتفاضة على ان يملأ عدد محدود من كوادر حركته وبشكل سري استمارات العودة التي كانت وزعتها منظمة التحرير على الراغبين في العودة الى غزة.

وتكفل العملة - حسبما همست مصادره في اذان «المحرر» - بمواصلة دفع رواتب هؤلاء الكوادر لعائلاتهم في دمشق الى حين ترتيب اوضاعهم نهائياً في مؤسسات حكم الذات. ليس سراً بالطبع ان معظم كوادر التنظيمات الفلسطينية الرافضة للاتفاق يعدون الى العودة لا تأييداً لـ «الختيار»، بل هرباً من المستقبل المجهول الذي بات ينتظرهم بفعل ما ادت اليه الأزمات المالية في تنظيماتهم من جهة، وبفعل المصير الذي سيواجههم مع هذا النظام وذاك اذا ساد «السلام الشامل» من جهة اخرى.

تصور ثقافي!

خيراً فعل المتوكل طه رئيس اتحاد الكتاب الفلسطينيين في الأرض المحتلة حين اعلن رفض الاتحاد المشاركة في لقاء بين كتاب اسرائيليين وفلسطينيين، كان من المقرر عقده يوم الاربعاء الماضي في بيت هسوفير قرب تل ابيب. واكد المتوكل ان لا علاقة للاتحاد رسمياً بهذا اللقاء، اما اذا اراد اي عضو المشاركة فيه فسوف يكون ذلك بشكل شخصي، وعليه ان يتحمل تبعات قراره.

اسمع كلامك يعجبني!

اميركا ضد الارهاب. صدق او لا تصدق، اما البرهان على ذلك فيعكسه رصد الرئيس بيل كلينتون مبلغ مليوني دولار لتمويل مشروع تطبيعي يحمل عنوان «الناس للناس»، ويشرف على تنفيذه بعض العرب واليهود الاميركيين.

جيروم سيغال رئيس الجمعية العربية - الاميركية، اكد على هامش هذا الخبر - مشكوراً - ان ما تقوم به جمعيته من جهود في مواجهة الارهاب اصبح معادلاً لحجم الارهاب نفسه.

طائرة تجسس ايرانية... وأسقطت!

كشفت مصادر امنية روسية النقاب عن ان تحطم الطائرة العسكرية الايرانية فوق مدينة «ستيباناكرت» عاصمة مقاطعة ناغورنو - كاراباخ المتنازع عليها بين ارمينيا واذربيجان في منتصف اذار - مارس الماضي، قد يكون ناتجاً عن اصابتها بصاروخ ارض - جو اطلق عليها من احد المواقع العسكرية الارمنية. وقالت المصادر ان الطائرة وهي من نوع «هيركوليس س-١٣٠» الاميركية الصنع تابعة لوزارة الدفاع الايرانية، وكانت تنقل ٣٤ دبلوماسياً وعسكرياً ايرانياً ولعلها كانت في «رحلة تجسس» فوق ارمينيا، وقد لقي جميع ركابها حتفهم.

الآثمون في اليمن.. ؟

كانت نتائج الحرب اليمنية ، وسواء انتصر الشمال والوحدة ، أم نجح الانفصاليون في تحقيق مخططهم ، فلن يبدل هذا من رأينا او قناعتنا شيئا ، فلقد ارتكب قرامطة عدن - قرامطتها لا اشتراكيوها - إثم الانفصال ، وخرجوا من التاريخ من باب المؤامرة ، تماما كما دخلوه من بابها ايضا يوم استولوا على السلطة ..!

لقد تابعنا احداث اليمن على امتداد السنوات الأربع : من الوحدة ، ذلك الحلم العربي الدائم الممنوع بامر خارجي ، إلى الحرب التي اندلعت قبل اسابيع وكانت كابوسا عربيا لا يمنيا .. مرورا بذلك الخلاف المصطنع حول السلطة والمغانم ، فلم نجد فيها كلها إلا صورة لعبث مجموعة عدن القرمطية باقدس المقدسات وحلم اليمنيين في الشطرين بالوحدة .

في البدء هربت تلك المجموعة القرمطية من عزلتها ، ومن صراعاتها الداخلية وما كان اشرسها وادماها ، ومن مواجهة عواقب انهيار الاتحاد السوفياتي عليها وكانت بعض اداته وقواعده .. هربت إلى الوحدة ووجدت في الاندماج باليمن الأم حلا موقتا لمشكلاتها . لم تكن صادقة بل مضطرة ، ولا مؤمنة بما فعلت بل توسلت الهدف النبيل للخروج من مأزقها . ولأن الوحدة لم تكن هدفها الحقيقي فقد تعاملت معها على انها مرحلة عابرة تمنحها شرعية البقاء والاستمرار وترفع عنها شبهات احاطت بها دوما ، لتعود وقد كسبت فسحة من الوقت إلى منطقها القديم : الانفصال ، وإلى اسلوبها الاقدم : المؤامرة .

لسنا مع الحرب الداخلية ولو كانت شرعية . فحرب الإخوة ، وتحت اي شعار او هدف ، هي حرب خاسرة قطعا . على اننا نستطيع ان نتفهم موقف الرئيس علي عبد الله صالح باكثر مما نستطيع ان نتفهم موقف مجموعة عدن . والسبب واضح ، فالقيادة الشرعية في صنعاء تدافع عن وحدة الوطن ، في حين ان قيادة عدن تبرر الانفصال .!

ويزيد من مسؤولية تلك المجموعة التي تحمل في داخلها واعماقها كل تراث الباطنية في الاسلام ودموية القرامطة ، انها وضعت نفسها فيما فصلت جنوب اليمن عن شماله ، في موقع المدافع عن كل المصالح الاستعمارية في منطقة الخليج ، المرتبط بكل المخطط الاستعماري القديم - الجديد لتقسيم العالم العربي ومنع وحدته اولا ، وتفجير علاقات بعضه ببعض في الوقت الذي يتم فيه فرض السلام الذليل مع اسرائيل على الجميع ، ثانيا .

لا نعرف كيف ستنتهي هذه الحرب التي تقف فيها الوحدة في مواجهة الانفصال ، ولا كيف ستنتهي الأحداث الدموية التي يسفك فيها الدم اليمني دفاعا عن شهوة السلطة . ولكننا نعرف شيئا واحدا وهو ان اليمن باق بوحدته في ضمير ابنائه ، كما في ضمير كل عربي ، وان لاشيء يستطيع ان يفصل مشاعر اليمنيين بين شمال وجنوب ، لا قرار علي سالم البيض او شهوته للرئاسة ، ولا اموال النفط التي تتدفق على مجموعة عدن لتحرضهم على تمزيق الجسد اليمني الواحد .!

ليست القضية هنا قضية شكل السلطة في اليمن الواحد الموحد ، ولا صلاحيات هذا الحاكم او ذاك ، هذا الوزير او ذاك ، هذا الفريق او ذاك . فلاشيء يبرر فصل الجزء عن الكل ، حتى إذا اخذنا بالاسباب ، سوى الخيانة . الخيانة بحرفها ومعناها ، بشكلها ومضمونها .

حين اندلع الخلاف بين فريقي السلطة سارع بعض العرب ، مدفوعين بخوفهم على الامل ، إلى محاولة راب الصدع . ونذكر هنا بكثير من التقدير موقف عاهل الأردن . وقد استبشرنا خيرا بلقاء المصارحة والمصالحة الذي انعقد في عمان ، وخيرا بتلك الوثيقة التي اطلق عليها وثيقة الوفاق ووقعها كل من الرئيس اليمني ونائبه بعد طول جفاء . ولم يكد يجف حبر التوقيع حتى رأينا قيادات الاشتراكيين تطير من عمان إلى دول الخليج دولة بعد دولة ، ومسؤولا بعد مسؤول . كان واضحا انهم يكسبون الوقت بالحديث عن الوفاق والمصالحة وهم يمهدون للانفصال ، وانهم يسيرون وفق مخطط مرسوم لهم يهدف إلى منع قيام دولة يمنية موحدة في جوار النفط المذعور . فاليمن القوي مرفوض ، واليمن الموحد خطر ، ولا مصلحة لغير شعب اليمن ، والحلم العربي ، بهذا اليمن الموحد القوي الكبير .

في هذا الإطار ننظر إلى ما يجري في اليمن ، ومن هذا المنطلق ندين مجموعة عدن في هذا الصراع العبثي الذي زجوا فيه انفسهم واليمن والعرب ، ليضيفوا إلى الانهيار العربي مزيدا من اسبابه وعناصره .

وليرحم الله من تبقى ، وما تبقى .

نهاد الغادري

في بيان تضامني مع الرئيس علي عبد الله صالح
٤٢ تنظيما يمنيا يقولون «لا للانفصال»

اثنان واربعون حزبا وتنظيما سياسيا وجماهيريا.. الخ اعلنوا تضامنهم مع الرئيس اليمني علي عبد الله صالح في معركة الدفاع عن وحدة اليمن وخيارات شعبه، واعلنوا في بيان اصدروه بهذه المناسبة مبايعة صالح على التمسك بمكسب الوحدة ونتيجة الاستفتاء الذي عبر فيه الشعب عن حرية ارادته بصدق ويقين ديمقراطي مطلق، كما عبرت هذه الأحزاب والتنظيمات عن استعدادها لحمل السلاح الى جانب القوات المسلحة، ووقوفها ضد اي محاولة للمس من قريب او بعيد بكيان الوحدة اليمنية. ومما جاء في البيان:

«اننا وكل جماهير الشعب اذ نؤكد الادانة المطلقة والرفض الكامل لاعلان الانفصال الذي تلاه (المدعو علي سالم البيض) من راديو عدن.. فانما نؤكد ان وحدة الوطن اليمني ارضا وانسانا قد اصبحت حقيقة تاريخية لا يمكن أن يمحوها بيان.

لقد جاءت الوحدة اليمنية تتويجا عمليا لنضال شعبنا اليمني وتضحياته الكبيرة وتتويجا لاهداف الثورة اليمنية سبتمبر واكتوبر المجيدتين وإن التصدي للانفصاليين... ودحر مشروعهم الانفصالي الخياني حق مشروع وواجب ديني ووطني وقومي، وإن القوى السياسية والمنظمات الجماهيرية والشعبية المصطفة في موكب الوحدة تناشد قيادة وكوادر وقواعد الحزب الاشتراكي المؤمنة بالوحدة والوطن التحرك السريع للاصطفاف مع جماهير الشعب وقواه الوطنية والسياسية لمواجهة الخطر وحماية الشرعية الدستورية وبتر جريمة الانفصال الى الأبد.

كما تعلن هذه القوى السياسية للعالم أجمع رفضها لما ورد في بيان... البيض الانفصالي جملة وتفصيلا وتحذر بكل قوة وحزم جميع الدول والمنظمات الاقليمية والدولية من خطورة التعامل مع تلك الشرذمة الانفصالية مؤكدة أن الشعب اليمني باسره سوف يعتبر ذلك عملا عدائيا سافرا ضد كل مواطن يمني وتدخلا في شؤونه الداخلية.. كما نهيب باشقائنا العرب وبالأصدقاء في العالم وكل الخيرين بأن يقفوا مع الشعب اليمني ووحدته وتقدمه واستقراره وتعتبر اي جهد يحرص على الوحدة جهدا مضافا سيقدره الشعب اليمني جيلا بعد جيل تقديرا كبيرا وسيسجله التاريخ ضمن مواقف الوحدويين المؤمنين.

ونؤكد بأن اي تعامل او تعاطف مع شرذمة الردة والانفصال لن يؤدي الا الى اطالة امد الصراع ولن يكون الا دليلا قاطعا على أن اي دولة تساهم في ذلك العمل المشين لا تكترث بامن وسلامة واستقرار اليمن ولا تحرص على حقن دماء اليمنيين».

وقد وقع البيان الأحزاب والمنظمات التالية:

جمعية علماء اليمن، الوحدويون من أعضاء المكتب السياسي والكتلة البرلمانية واعضاء اللجنة المركزية وعدد من القياديين في الحزب الاشتراكي، حزب البعث العربي الاشتراكي، التنظيم الوحدوي الناصري، حزب الحق، اتحاد القوى الشعبية، الحزب الديمقراطي الناصري، الجبهة الوطنية، حزب رابطة ابناء اليمن - رأي القيادة الشرعية - التنظيم السبتمبري، الحزب القومي الاجتماعي، التجميع اليمني للاصلاح، المؤتمر الشعبي العام، التجمع الوحدوي، جبهة التحرير، التلاحم الوطني، التنظيم الشعبي لجبهة التحرير، الاتحاد العام لنقابات عمال الجمهورية، الاتحاد العام لطلاب اليمن، اتحاد الكتاب والأدباء اليمنيين، منظمة مناضلي الثورة اليمنية، الاتحاد التعاوني الزراعي، اتحاد الغرف التجارية والصناعية، نقابة الصحفيين، منظمة حقوق الانسان، نقابة الأطباء، نقابة المهندسين، نقابة المعلمين اليمنيين، نقابة هيئة التدريس بجامعة صنعاء، نقابة المحامين اليمنيين، نقابة الطيارين اليمنيين، نقابة المهندسين الجويين، جمعية المؤرخين اليمنيين، جمعية الجغرافيين، جمعية المحاسبين، جمعية المعوقين، جمعية الاقتصاديين اليمنيين، جمعية المقاولين اليمنيين، اتحاد نساء اليمن، اتحاد الحقوقيين، اتحاد الفنانين اليمنيين، المنتدى القضائي.

لأجل الذهب الأسود وأسباب أخرى
واشنطن تحذر الخليجيين : لسنا مع التصعيد في اليمن

حذرت الادارة الاميركية المسؤولين في دول الخليج على عدم تزويد اليمنيين الجنوبيين بالسلاح والمال في حرب الانفصال الدامية الدائرة حاليا بين اليمنين.

وابلغ مساعد وزير الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاوسط روبرت بلليترو الحكومات المعنية وجوب الامتناع عن شحن السلاح الى اليمنيين الجنوبيين، لأن الامر اصبح محسوما لصالح الرئيس اليمني (الشمالي) علي عبد الله صالح.

وافهم الدبلوماسي الاميركي في خلال جولته على دول الخليج المسؤولين فيها انه «لم تعد لدى الأطراف اليمنية المعنية في القتال الارادة الكافية لاعتماد الحوار بدل الاقتتال» وأن قوات اليمن الشمالي لم يعد بمقدورها التوقف عن زحفها لاحتلال عدن وتقديم زعمائها الى المحاكمة بالقوة اذا لم يفروا خارج البلد.

وتقول المصادر الاميركية ان واشنطن ليست ضد الرئيس علي عبد الله صالح في هذا الموضوع، وليست مع الموقف الخليجي المؤيد للجنوبيين، الذي ما زالت ادارة كلينتون تعتبرهم «داخل خانة الماركسيين». وتضيف المصادر ان الاميركيين يسعون على ما يبدو الى الاستئثار بالنفط اليمني دون سواهم، ومما يؤكد هذه المعلومات حول الاهتمام الاميركي باليمن، وجود خمسة الاف اميركي كشف النقاب عن عددهم الكبير بعد توجيه السفارة الاميركية دعوات لهم بمغادرة البلاد فور اندلاع القتال.

ويحاول الاميركيون وقف الاندفاع الخليجي على الحدود اليمنية وعدم الافساح في المجال للتدخل مباشرة في اليمن، منذ الزيارة التي قام بها الرئيس اليمني الى واشنطن قبل اشهر وافهام الادارة الاميركية بنواياه الحقيقية حيال ما يجري في بلده «وملابسات الصراع الذي يقوده «انفصاليو الجنوب» مدعومين من الخليجيين كرد متاخر على موقف اليمن من العدوان على العراق الذي اعتبره هؤلاء عدائيا لهم، فابعدوا مئات الوف اليمنيين العاملين في بلدانهم في محاولة للضغط على الحكم المركزي هناك من أجل الوصول الى الانفصال الذي تتم خطواته اليوم بسرعة.

وعلى ذمة بعض المصادر الاميركية، فان الخليجيين خصصوا مبلغ مليار ونصف مليار دولار لعملية الفصل هذه».

اسرار عملية الكوماندوس الاسرائيلي لم تكشف بعد

اختطاف الديراني فتح شهية واشنطن فدست انفها في التحقيق

● ديراني: بعت الطيار الاسرائيلي لحراس الثورة الايرانية بـ ٣٠٠ الف دولار!

قد تُقفل عملية اختطاف القوات الاسرائلية للحاج مصطفى الديراني زعيم «حركة المقاومة المؤمنة» التابعة لايران ملف اختطاف الرهائن الغربيين بشكل نهائي.

فالعملية الاسرائيلية التي تمت على بعد حوالي عشرة كيلومترات فقط من الحدود السورية وضمن منطقة تسيطر عليها «قوات الردع» تحمل قدراً من التحدي لسورية ولبنان معاً، ولا يمكن ان تكون منفصلة عن خلفيات مفاوضات السلام مع دمشق، كما انها لا يمكن ان تتم بدون علم واشنطن خصوصاً وانها اتت على هامش زيارة وزير الخارجية الاميركي الى المنطقة. فكيف تمت هذه العملية على الأرض؟

في معرض بحثها المستمر عن مصير الطيار الاسرائيلي، رون اراد، الذي سقطت طائرته فوق مدينة صيدا عام ١٩٨٦، ضيّقت السلطات الاسرائيلة خناق التحقيقات مع عناصر حركة «حماس» لعلها تاخذ منهم طرف الخيط انطلاقاً من قناعتها بوجود علاقة ما بين حماس والحركة الاسلامية في لبنان.

وبالفعل يقول مصدر مسؤول في جيش لبنان الجنوبي المتعامل مع اسرائيل (بقيادة انطوان لحد) ان تل ابيب اكتشفت نوعاً من الاتصال بين الطرفين، وللوصول الى المزيد من المعلومات دفعت بعض عملائها داخل «حماس» الى ملاحقة هذا الموضوع، فتبين لها ان مصطفى الديراني هو مفتاح العلاقة مع حزب الله، وانه هو الذي يرسل عناصر لبنانية غير مشكوك فيها (ليست شيعية ولا مسلمة) كي تقوم بمهمة نقل المعلومات والدعم المالي الى «حماس» داخل الأرض المحتلة.

بالاضافة الى ذلك جاءت المعلومات التي ادلى بها في الولايات المتحدة النائب اللبناني محمد بيضون ممثل حركة «امل» حول «المقاومة الاسلامية في الجنوب» لتؤكد الكثير مما تبحث عنه واشنطن وتل ابيب.

وهكذا، وبعد ان اكتملت الصورة امام المخابرات الاسرائيلية عمدت الى تجنيد من يقومون بهذه المهمة بدل اعتقالهم، بعد ان اعترف هؤلاء بعلاقتهم مع مصطفى الديراني وبكل تفاصيل المهمات التي كان يكلفهم بها، وحتى استطاعت تل ابيب الحصول على ما تبتغيه من معلومات تتعلق بالرجل.

بعد ذلك جاء دور تنفيذ عملية الاختطاف التي درست بعناية وكانت العقبة الاساسية امام ذلك وجود الديراني في منطقة تخضع لاشراف القوات السورية مباشرة.

هنا يقول المصدر المسؤول في جيش لحد ان اسرائيل اتصلت بالولايات المتحدة كي تبلّغ دمشق اصرارها على طلب استرداد الطيار الاسرائيلي رون اراد، ولما كان رد دمشق ان لا علم لها بمصيره، تم ابلاغها من قبل الولايات المتحدة ان تل ابيب مصرة على استرداده واذا لم تستطع ذلك، فسوف تبحث عن «غيره» في لبنان. ونامل ان لا تعتبروا اي عملية في هذا السياق موجهة ضدكم.

بعد ذلك، تقول معلومات امنية بريطانية ان الاسرائيليين استمهلوا حضور وفد اميركي امني الى القدس في اليوم التالي بالذات لاختطاف الديراني، كي يتمكنوا من استكمال تحقيقاتهم معه والتي حصلوا منها على ما يلي:

١ - مصير الطيار الاسرائيلي رون اراد الذي يعتقد انه ما زال حياً وأسيراً لدى الجماعات الايرانية أو في سورية او ايران بالذات.

٢ - مصير الجنود الاسرائيليين المفقودين في لبنان خلال اجتياح العام ١٩٨٢.

٣ - الحصول على اسماء مختطفي الرهائن الغربيين لمطابقتها مع لائحتي المخابرات الاسرائيلية والاميركية الناقصتين حتى الآن، على اعتبار ان الديراني كان احد مهندسي ومنفذي عمليات الاختطاف.

٤ - الحصول على اسماء زعماء الكوادر الجدد بعد التغييرات الأخيرة في صفوف المقاومة اللبنانية داخل حزب الله والتنظيمات والحركات الاخرى الدائرة فلكه.

٥ - معرفة مصير عدد من عناصر «حزب الله» المتعاونين مع اسرائيل والذين اعتقلوا في العام الماضي. ولم تتاكد معلومات ذكرت انهم اعدموا وأخرى تحدثت عن نقلهم الى طهران.

٦ - معرفة مكان وجود عضو المكتب السياسي الكتائبي بطرس خوند الذي اختطفته عناصر سورية من بيروت لصالح «حزب الله» في العام المنصرم في سياق موضوع اختطاف «القوات اللبنانية» في مطلع الثمانينات الدبلوماسيين الايرانيين الثلاثة.

٧ - الحصول على اسماء عدد من الضباط ادعت تل ابيب انهم يشرفون على زراعة المخدرات وتكريرها، ويقومون بتامين طرقات نقلها الى اوروبا واميركا لاستكمال اللوائح الاميركية في هذا الموضوع.

٨ - التاكد من صحة حصول المقاومة على صواريخ «ستنجر» الاميركية من المجاهدين الافغان، وما اذا كانت احدى الطائرات الاسرائيلية اسقطت بأحد هذه الصواريخ في مطلع التسعينات فوق الجنوب اللبناني.

٩ - معرفة اسماء المسؤولين الايرانيين في طهران المشرفين مباشرة على «الملف اللبناني» وخصوصاً المقاومة، بعد تغييرات العام الماضي في صفوف «المسؤولين عن لبنان» في ايران.

١٠ - امكانية الحصول على اسماء كوادر حزب الله وجماعاته في اوروبا وأماكن تواجدها.

وتقول المعلومات البريطانية ان المخابرات الاميركية «السي.اي.اي» هي التي طلبت رسمياً من الموساد الاستيضاح حول البنود الخمسة المتعلقة بالرهائن وخوند، والضباط الذين يتعاطون شؤون المخدرات وصواريخ ستنجر، والجماعات الاسلامية في اوروبا، وانها طلبت فوق ذلك ضرورة اشتراكها في التحقيق مع الديراني بعد انتهاء الاسرائيليين من استجوابه. ولا تستبعد مصادر امنية بريطانية ان تطلب الولايات المتحدة تسليم الديراني اليها، كي تجري محاكمته بتهمة اختطاف رهائن اميركيين وقتلهم (الكولونيل هيغنز)، استناداً الى شهادة عدد من الرهائن من بينهم الصحافي الفرنسي روجيه اوك الذي احتجز في بيروت العام ١٩٨٧، وكشف النقاب فور اختطاف الديراني ان هذا الرجل قد شارك في عمليات الخطف وكان على صلة مباشرة باغتيال الباحث الفرنسي ميشال سورا.

ولا تتوقف دائرة المطالبين باسترداد الديراني عند حدود الولايات المتحدة، فثمة شائعات تقول ان الجهات الامنية الفرنسية تفكر هي الاخرى في طلب تسلمه لمحاكمته بهذه «التهم»، وانها اذا لم يتسنّ لها ذلك، فقد تطلب المشاركة في استجوابه في اي مكان لمعرفة دوره في عمليات ضرب المصالح الفرنسية في لبنان.

اما بالنسبة لقصة الطيار الاسرائيلي المفقود فلم يرشح اي شيء عن مجريات التحقيق مع الديراني، وكل ما سرب حتى الآن ينحصر في ان الرجل قد اعترف بانه بعد ان انشق عن حركة «امل» والتحق بـ «المقاومة المؤمنة» اخذ معه الطيار رون اراد من بيروت الى البقاع وقد «باعه» هناك لحراس الثورة الايرانية بمبلغ ثلاثمئة الف دولار اميركي لا غير!

وعلى ذمة الديراني فان الطيار الاسرائيلي بقي في عهدته اكثر من سنتين، لكنه لم يسيء معاملته بل كان يعامله كاسير حرب.

يبقى من الضروري القول ان سلبيات عملية اختطاف المسؤول الاصولي شملت اكثر من صعيد، فبالاضافة الى اصابتها الهيبة الأمنية السورية - اللبنانية في الصميم، وتحويلها المعاهدة الأمنية المبرمة بين البلدين الى حبر على ورق، ثم احداثها شرخاً قوياً في العلاقات بين دمشق وحزب الله، واستطراداً بين سورية وايران، فقد عكست استخفاف اسرائيل بالمفاوضات الجارية مع سورية للتوصل الى السلام.

واقسى ما صدر حول هذه العملية من تعليقات تصريح الأمين العام السابق لحزب الله الشيخ صبحي الطفيلي الذي قال: «ان ابا علي الديراني لم يخطف وانما سلم الى الاسرائيليين»!

بيروت - لندن - واشنطن / «المحرر»

بعد ان تعثرت مفاوضات السلام

مذكرة اميركية تطالب سورية بتنظيف نفسها من الارهاب

كثر الحديث عن مطالب الادارة الاميركية من الحكومة السورية كي «تنظف نفسها من البقع الارهابية، العالقة بثيابها اذا كانت جادة في سعيها الى رفع اسمها عن قائمة الدول المساندة للارهاب. وكانت اخر هذه المطالبات ما حمله وزير الخارجية الاميركي في زيارته الاخيرة لدمشق.

مصادر في الخارجية الاميركية ابلغت مراسلنا ان المذكرة الاميركية الاخيرة الموجهة الى دمشق بهذا الخصوص حملت اسماء اشخاص مطلوبين دولياً من عدد من دول اوروبا واميركا بتهم ارهابية كالنسف والتخريب والقتل ومحاولات الاختطاف، بينهم امين عام الجبهة الشعبية - القيادة العامة احمد جبريل، والارهابي الدولي ايليتش سانشيز الملقب بكارلوس ومساعده يوهانس وينريخ اللذان يرجح وجودهما في سورية على ذمة العديد من المصادر الغربية وفي مقدمتها المانيا.

بالاضافة الى هؤلاء تضمنت المذكرة الاميركية ايضاً اسماء عناصر تابعة لحركة فتح - المجلس الثوري (جماعة ابو نضال)، ممن يقيمون حالياً في العاصمة السورية بعد انفصالهم عن «ابو نضال» في مطلع التسعينات، وذلك بتهم شتى منها الاشتراك في اختطاف طائرات وبواخر واغتيال مواطنين عرب واميركان ويهود في الثمانينات. اكثر من ذلك لفتت المذكرة انتباه السلطات السورية الى تجاهلها المستمر لطلب توقيف ومحاكمة عدد من العسكريين والمدنيين العاملين في لبنان بتهم رعاية زراعة المخدرات وحمايتها والاشراف على تسويقها في العديد من الدول الاوروبية والولايات المتحدة بالذات، واعادت المذكرة - على ذمة المصادر نفسها - التذكير باسماء هؤلاء البالغ عددهم ٣٨ شخصاً، والتنويه الى انهم «مطلوبون من القضاء الاميركي»، واكدت ان هذه المذكرات كانت مدعومة بوثائق اثباتية من وكالة مكافحة المخدرات الاميركية.

السلطات السورية لم ترد على كل ما وردها بشكل رسمي ذلك لانها تعتبر ان مثل هذه المذكرات امر روتيني ترتفع وتيرته امام تصاعد الأحداث السياسية وتنخفض في حالة العكس، بدليل انها قد تلقت العديد من هذه المذكرات طوال السنوات الخمس الماضية، ثم توقفت فجأة منذ انخراط سورية في عملية السلام وتحديداً منذ مؤتمر مدريد. اما الآن فقد عادت مع تعثر مفاوضات دمشق مع تل ابيب، والهدف بالنسبة للسلطات السورية واضح.

أخبار من مصر

واشنطن تعترف: بدأ العد العكسي للرئيس مبارك!

هل بدات واشنطن تفكر فعلاً باحتمال قدوم الجماعات الإسلامية لحكم مصر؟ ما هو موقفها في هذه الحالة، وكيف ستتعامل مع تطوّر الأحداث؟ هذا الموضوع يكشف جانباً مخفياً من موقف الادارة الاميركية في حال حصول التغيير.

مساء السبت، في السادس والعشرين من شباط - فبراير الماضي، حطّت في زاوية نائية من مطار القاهرة الدولي طائرة اميركية تنقل وفداً من «نوع خاص» استقل اعضاؤه الثمانية سيارتي ليموزين سوداوين تابعتين للسفارة الاميركية في مصر، ورافقتهما اربع سيارات اخرى للحماية.

ولم يمض وقت طويل حتى كان الجناح الشرقي في السفارة يشهد احد اخطر الاجتماعات بين اعضاء الوفد التابعين لوكالة الاستخبارات الاميركية والاعضاء الدبلوماسيين في السفارة، لبحث ما آلت اليه الأوضاع على الأرض بعد عمليات الكر والفر الدامية بين قوى الأمن المصرية والجماعات الاسلامية.

وتقول المعلومات الضئيلة التي تسربت عن هذا الاجتماع انه تطرق خلال اربع ساعات من المداولات الى الموضوع الأخطر، وهو «كيفية التعامل مع الجماعة الاسلامية في حال نجاحها في اسقاط النظام القائم»، ومن هي «الرؤوس» التي يجب التباحث معها منذ الآن دون علم المسؤولين المصريين؟ والى اي مدى يمكن للحكومة الاميركية «ان تتصل مع هؤلاء سواء بالنسبة لقطع الوعود، ام بالضغط عليهم - مقابل وعود اخرى - لتخفيف حملتهم الارهابية وتاجيل اهدافهم الانقلابية حتى وقت اكثر مناسبة»؟

واكدت هذه المعلومات ان حكومة مبارك التي كانت تعتقد بأن سبب زيارة وفد «السي.اي.اي» هو دراسة كيفية مجابهة الهجمة الاصولية عن كثب، وبالتالي رصد العلاجات للقضاء عليها، لم تطلع على حقائق ما دار في ذلك الاجتماع، الذي تلته اجتماعات اخرى، ضم بعضها مسؤولين عن التنظيمات المتطرفة نفسها لبحث مطالبهم و«استكشاف اوضاعهم النفسية»، وجس نبضهم حول نظرتهم المستقبلية الى العلاقات مع واشنطن، في حال لم يتدخل الاميركيون لعرقلة ترجههم المتصاعد بسرعة نحو السيطرة على السلطة. فماذا كانت النتيجة؟

المعلومات المسربة بالقطارة من واشنطن تقول ان الانطباع الأول الذي خرج به اعضاء وفد المخابرات الاميركية «السي.اي.اي» وبالاجماع تقريباً، هو «انه يمكن التعامل مع هؤلاء (الاسلاميين) وبسهولة غير متوقعة، على عكس كل التحليلات والمعلومات السابقة التي كان الاميركيون يتلقونها من جماعاتهم في مصر او عن طريق اجهزة المخابرات المصرية او حتى كبار مسؤولي النظام الحاكم». وكشفت المعلومات جوانب خطيرة من التقرير الاولي الذي بعث به رئيس الوفد الاستخباراتي الى وكالته تتعلق بـ «شبه تغيير جذري في نظرة اعضاء هذا الوفد الى الحركة الاسلامية المصرية بشكل عام» اذ لمسوا - كما يقول التقرير - «ان جانباً كبيراً من طروحات الاسلاميين لا تتعارض اطلاقاً ومصالح الولايات المتحدة في مصر والشرق الأوسط عموماً، وخصوصاً ما يتعلق من هذه الطروحات بالعلاقات مع اسرائيل وحلفاء اميركا في المنطقة».

ويضيف التقرير مفصلاً: «اذا لم يكن هناك بدّ من سقوط نظام (حسني) مبارك، فان الاضرار التي قد تنتج عن هذا السقوط ليست بالخطورة التي يتوهمها المسؤولون الاميركيون، بل على العكس، قد يكون النظام الاسلامي البديل الذي حاورنا بعض زعمائه اقرب الى اهدافنا وتوجهاتنا في المنطقة».

وينتهي الى هذه النتيجة: «قد يكون مثل هذا النظام (الاسلامي) المتفق عليه سلفاً، في هذه الدولة العربية الأهم والأقوى (مصر) الجسر المطلوب الذي يصلنا بمعظم حركات التطرف الأخرى في المنطقة - خارج ايران - ويوصلنا الى التفاهم معها والحد من غلوائها ومن ثم احتوائها».

وباختصار، يمكن القول ان الاميركيين يأخذون نتائج اجتماعاتهم مع «الحركة الاسلامية» في مصر على محمل الجد... وحتى الاطمئنان، بانتظار المفاجآت.

انتهى شهر العسل بين الحكومة والأخوان

منع الغزالي من امامة المصلين واستدعاء مرشد الأخوان للتحقيق

اكد مجلس نقابة المحامين المصريين انه في حالة انعقاد مستمر، لمواجهة الاجراءات التي اتخذتها اجهزة الامن باعتقالها ٣٧ محامياً، بينهم ثلاثة من اعضاء مجلس النقابة. وتعتبر هذه الازمة اخطر ما تعرضت له النقابة طوال تاريخها. وفي شرح لاسباب تدهور الموقف بين المحامين والامن قال المطلعون ان الطرفين لم يحترما الاتفاق المبرم بينهما (!!) وهو الغاء مسيرة يوم ١٨ مايو والاكتفاء بذهاب وفد الى رئاسة الجمهورية لتقديم احتجاج رسمي حول واقعة مصرع المحامي عبد الحارث مدني، مقابل الافراج عن بعض المحامين الاسلاميين المعتقلين... الا ان مجلس النقابة لم يوافق على ذلك، كما ان قوات الشرطة لم تلتزم بتعهدها عدم استخدام القوة مع المحامين.

من جهة اخرى، علمت «المحرر» ان لجنة قانونية مصرية اوشكت على الانتهاء من اعداد مشروع قانون جديد لنقابة المحامين، تضمن تعديلات شكلية الهدف منها صدور قرار اداري بحل مجلس نقابة المحامين الذي يسيطر عليه الأخوان المسلمون واجراء انتخابات جديدة، ومن المنتظر عرض مشروع القانون امام مجلس الشعب خلال الأسبوع القادم... وفي حالة تمرير القانون، سيتم تطبيق نفس النموذج على نقابات الأطباء والمهندسين والصيادلة التي يسيطر عليها الاخوان وهي اكبر النقابات المهنية في مصر.

وادت الأزمة الأخيرة بين المحامين والدولة الى نهاية شهر العسل بين الحكومة والاخوان المسلمين، وتلوح في الأفق بوادر صدام عنيف. حيث اصدر النائب العام قراراً بضبط واحضار الشيخ حامد ابو النصر المرشد العام للاخوان ومثوله امام نيابة المعادي للتحقيق معه حول منشورات تحمل توقيعه جرى توزيعها بعد صلاة العيد... وهذه هي المرة الاولى منذ صدامات العام ١٩٦٤ التي يتم فيها استدعاء المرشد العام للاخوان.

وللمرة الاولى - ايضاً - منعت وزارة الأوقاف - بناء على تقارير امنية - الشيخ محمد الغزالي من امامة المصلين في مسجد الدكتور مصطفى محمود بمنطقة المهندسين، ووجهت تحذيراً شديد اللهجة للغزالي بعدم الذهاب للمسجد خوفاً من تحريض المصلين الذين احتشدوا في الميدان الكبير وتجاوز عددهم ٤٠٠ الف مصل.

وعلمت «المحرر» ايضاً من مصادر نقابة المحامين ان النية تتجه الى اعلان اضراب عام عن العمل في المحاكم وفصل المحامين الذين لا يلتزمون بذلك، بهدف اصابة النظام القضائي بالشلل التام.

المفكر الاسلامي عماره يستنكر

نفاوض اسرائيل ونرفض الحوار مع الاسلاميين!

دعا المفكر الاسلامي الدكتور محمد عماره الحكومة المصرية الى اجراء حوار مع الاسلاميين المتشددين، لوقف تيار العنف السائد في مصر... وقال ان عنف الافراد لا يمكن قياسه بعنف الدولة، فقبضة الاخيرة اشد، واذا كان العرب يحاورون اسرائيل وانكلترا تحاور الجيش الايرلندي، فكيف لا نحاور هؤلاء... ورب الأسرة اذا تمرد احد ابنائه هل يقتله ويكسر عنقه ام يحتضنه؟

واضاف عمارة في حديث خاص الى «المحرر»: «لا مفر من الحوار، ليس فقط بين الحكومة والمتطرفين، بل بين كل التيارات الوطنية، لمواجهة الحرب الحقيقية التي يشنها الغرب ضد الصحوة الاسلامية، بشرط ان يكون الحوار متكافئاً... فاذا كان هناك تطرف من الجماعات فهناك ايضاً تطرف علماني.

ورداً على سؤال حول تفسيره لتنامي تيارات العنف في السنوات الاخيرة قال عماره اننا اصبحنا ازاء غلو له جناحان: الاول يمثل خروجاً على النظم والحكومات ويتهمها بالكفر والجاهلية ويرى العنف سبيلاً وحيداً للتغيير... اما الجناح الثاني فهو الغلو العلماني الذي يمثل خروجاً على الامة... وهكذا وقعت المواجهة بين فصيل الغلو الديني وفصيل الغلو العلماني، والمأساة ان الاعلام بوسائله المختلفة يسلط كل الاضواء على المتطرفين من الجانبين. وعن الحلول التي يقترحها لكبح جماح العنف الملتصق بالاسلاميين قال عمارة اننا مطالبون بحوار موضوعي يقوده نفر من العلماء من غير المرتبطين بتنظيمات اسلامية أو بمؤسسات علمانية ورسمية. ومن ثم يستطيع الحوار استكشاف مساحة من الارض المشتركة بين تيارات الاصالة الوطنية والقومية والاسلامية، وان يحدد قضايا الاختلاف ومناطق النزاع، ويرسم الآليات لحلها.

معركة بين المفتي والأخوان

تعكف لجنة من المحامين الاسلاميين على اعداد مذكرة لتقديمها الى محكمة جنايات القاهرة التي ستنعقد منتصف الشهر المقبل، وهي تتعلق برايهم حول ثلاث قضايا مهمة هي: فوائد البنوك... استيراد الخمور لغير المسلمين، وفتح صالات القمار للسائحين... ومقارنتها باراء مفتي الديار المصرية الشيخ سيد طنطاوي الذي اباح مثل هذه الأمور بشكل مستتر خلال حديثه امام احدى لجان مجلس الشعب.

كانت صحيفة «النور» التي تمثل فصيلاً من الاخوان المسلمين قد شنت هجوماً عنيفاً على المفتي واتهمته بالكفر والالحاد، واصدرت محكمة جنايات القاهرة حكماً لصالح المفتي بحبس ثلاثة من كتابها لمدة ستة شهور مع الشغل... الا انهم استانفوا الدعوى وطالبوا بشهادة كبار علماء الإسلام مثل شيخ الازهر والغزالي والشعراوي وعمر عبد الكافي ويوسف القرضاوي... وعلمت «المحرر» ان شيخ الازهر سوف يعتذر عن حضور الجلسة حتى لا يعرض نفسه للحرج علماً بانه يواجه حملات عنيفة تطالب بعزله، على عكس المفتي الذي يلقى تاييداً سياسياً من المثقفين المصريين.

دعارة و"ايدز" وخلافه

فجر الدكتور رمضان ابو العلا عضو مجلس الشعب بالاسكندرية مفاجاة صاخبة عندما قال امام احدى لجان المجلس، ان بعض النساء الساقطات يمارسن الدعارة في اماكن محددة بالمدينة وهن مصابات بالايدز... وقد هددت احداهن بعد اعتقالها بنشر الايدز بين الشباب، وتم الافراج عنها فوراً لعدم وجود اماكن لاحتجاز مثل هذه الحالات... وقدم الدكتور محمود ابو النصر وكيل وزارة الصحة احصائية للبرلمان تؤكد ان اجمالي حالات الايدز حتى مايو - ايار الحالي بلغ ٥٧٢ حالة من بينهم ٢٧٧ اجنبياً، وطالب باجراء فحوص شاملة على عينات عشوائية من المواطنين لتحديد مدى الاصابة بهذا المرض الخطير... ومن المتوقع ان يصدر مجلس الشعب في دورته القادمة تشريعاً جديداً يجبر راغبي الزواج على اجراء فحوصات طبية،وكذلك المصريون العائدون من الخارج والاجانب الذين يزورون مصر... ويقترح مشروع القانون عزل مريض الايدز في اماكن خاصة.

محامي الجبهة الاسلامية للانقاذ يفتح ملفاته لـ "المحرر":

لهذه الأسباب لم أدافع عن قاتل بوضياف

هذا الرجل هو عميد محامي الجبهة الاسلامية للانقاذ، وهو في الوقت ذاته رئيس الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الانسان، هذه الرابطة التي لم تعترف بها السلطات الجزائرية الأ بعد سنتين من ظهورها، اي في العام ١٩٨٩.

دخل علي يحيى عبد النورالسجن مع قيادة الجبهة الاسلامية في عهد الحزب الواحد، وأفرج عنه في العام ١٩٨٦ ليشكل فيما بعد جمعية للدفاع عن حقوق الانسان.

هذا اللقاء معه تم في مكتبه بشارع عبان رمضان في العاصمة الجزائرية.

ـ لماذا يتهمونك دائماً بالقضية التي تدافع عنها، فعندما دافعت عام ١٩٨٠ عن الحركة البربرية اتهموك بالبربرية، وعندما دافعت عن جماعة الرئيس السابق احمد بن بله اتهموك بـ «البنبلية»، وعندما دافعت عن حزب الطليعة الاشتراكي اتهمت بالشيوعية، واليوم، وانت تدافع عن شيوخ «جبهة الانقاذ» يتهمونك بانك اصولي؟

● مبادىء وحقوق الانسان لا تتغير بتغير القضايا والاتجاهات، وهي مبادىء عالمية تستند الى ثلاثة عوامل هي: عدم اللجوء الى التعذيب، واتباع الاجراءات القانونية في تطبيق القوانين المعمول بها وطنياً ودولياً، واخيراً استقلالية القضاء.

نعم، لقد دافعت عن «الربيع البربري» او ما يسمى بالحركة الثقافية البربرية عام ١٩٨٠، وكذلك عن الحركة الديمقراطية من اجل الجزائر لاحمد بن بله. كما دافعت عن الشيوعيين. واليوم ادافع عن الاسلاميين وهذه هي مهمة المحامي، لانه لا يدافع عن ايديولوجيات الاحزاب، بل عن حرية التعبير.

ولهذا، عندما انشأنا الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الانسان، كان اول شرط وضعناه لها عدم تحزب اعضائها او تحملهم لمسؤوليات كبيرة في الدولة، وقد طبقنا هذا الشرط فيما بعد، حيث اخرجنا كل من يدافع عن ايديولوجية معينة تحت غطاء حقوق الانسان. ومن هذا المنطلق نددت بالتجاوزات التي وقعت منذ تشرين الاول - اكتوبر ١٩٨٨ لغاية اليوم.

لقد وصلت التجاوزات الى حد وضع الناس في معتقلات في الصحراء تصل درجة الحرارة فيها الى ٥٠ درجة مئوية، دون ماء ولا طعام، وعندي عشرات الرسائل تثبت ذلك.

فاذا كان هناك من تجاوز القانون فلماذا لا يحال على العدالة؟

عندنا في الجزائر ثلاثة دساتير (١٩٦٣، ١٩٧٦، ١٩٨٩) تعترف بحقوق الانسان، ولكن عندما تبحث عن تطبيق ذلك لا تجد اثراً لهذا الاعتراف على المستوى الاداري او في الواقع.

ـ كيف تنظرون الى الاحكام الصادرة عن المحاكم الخاصة؟

● نحن ضد وجود المحاكم الخاصة اصلاً، وضد الحكم بالاعدام في القضايا السياسية.

ـ ماذا يعني بالنسبة اليك يوم ١١ كانون الثاني - يناير ١٩٩٢، اي يوم وقف المسيرة الانتخابية؟

● انقلاب يمس بحقوق الانسان ولا يحترم المادة ١٦٢ من الدستور، وليست له شرعية ولا قاعدة اجتماعية.

ـ وكيف ترون الخروج من الازمة او العودة الى الشرعية؟

● بالعودة الى الشعب في انتخاب من يسير البلاد ومن يمثلونه.

ـ اذا كانت الدولة لا تريد أن تحاور من تسميهم بـ «الارهابيين» ومن يحملون السلاح باعتبارهم من المقربين لقيادة الجبهة الاسلامية، فكيف ترون الحل؟

● لقد دافعت عن الجبهة الاسلامية وتابعت قضيتها عن قرب، ووصلت الى نتيجة هي ان الجهة التي حلت الجبهة الاسلامية للانقاذ كانت تعرف ان مناضليها سيحملون السلاح.

ان عدم القبول بنتائج انتخابات ٢٦ كانون الاول - ديسمبر ١٩٩١ التي انبثقت عن المسار الديمقراطي، دليل على ان النظام كان يهدف من وراء المسار الانتخابي الابقاء على السلطة في يده.

انا ادافع الآن عن عبد القادر حشاني، وهو الذي كان يدير الحزب قبل الانتخابات، وهو رجل يؤمن باحترام ارادة الشعب ولا يحبذ العنف. انا ضد العنف، وكرئيس لرابطة الدفاع عن حقوق الانسان اقول ان للانسان الحق في العيش، وحق العيش موقف ضد العنف، وهذا الموقف جعل السلطة تشن على رابطتنا وعليّ هجوماً واسعاً.

وفي تقديري، ان العنف جاء من الدولة ومن الطرف الآخر، لكن الدولة هي التي بدات الهجوم حين رفضت احترام ارادة الشعب. لقد انتخب الشعب ممثليه، فلماذا غيّرت السلطة رايها وهي التي تبنت في البداية مبدأ الديمقراطية، وعندما لم يحققوا الغرض منها وقفوا ضدها؟

لو كانوا يؤمنون بالديمقراطية لاحترموا الدستور الذي يخوّل رئيس الجمهورية صلاحية حلّ المجلس الوطني، كما ان هناك مجلساً دستورياً يقف ضد لا شرعية القوانين التي قد تنبثق عن المجلس الوطني الشعبي.

انهم يتحاورون مع حزب مثل «التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية» او «التحدي - الحزب الشيوعي» فماذا تمثل هذه الاحزاب... اعتقد انها لا تمثل اكثر من واحد بالمئة من الشعب.

ـ لماذا رفضت الدفاع عن السجين بومعرافي المتهم بقتل الرئيس محمد بوضياف؟

● المتهم بومعرافي كتب لي رسالة يوكلني فيها محامياً عنه، ولم تصلني الرسالة الأ بعد شهرين من كتابتها. ثم انني شخصياً اعرف المرحوم بوضياف منذ كنا في حزب الشعب في الاربعينات، اي ان علاقتي به تمتد الى ما قبل نصف قرن، وهذه العلاقة الحميمة مع بوضياف لا تسمح لي بالدفاع عن «قاتله».

ولو يطلب بومعرافي رؤيتي كرئيس للرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الانسان، سأذهب لزيارته بلا تردد.

لقد وظفت بعض الصحف رفضي الدفاع عن بومعرافي ضدي، زاعمة انني ضد الدولة، لكنني لست ضد الدولة وانما ضد الممارسات غير الديمقراطية للحكم.

ـ ما زلت شخصياً غير مقتنع بعدم دفاعك عن بومعرافي...

● لو كان مواطناً عادياً لدافعت عنه، لكنه كان في جهاز الامن، وانا احد ضحايا هذا الجهاز، فكيف ادافع عن ضابط كرّس حياته لخدمة هذا الجهاز؟

ـ يتبين فيما تقدم وكانك عضو في جبهة القوى الاشتراكية التي يرئسها ايت احمد، وهناك اخبار عن مفاوضات من خلالك بين آيت احمد وشيوخ الجبهة الاسلامية للانقاذ؟

● قصة هذه الشائعات تعود الى انتخابات ٢٦ كانون الاول - ديسمبر ١٩٩١، حيث طلب مني آيت احمد ان احضر له لقاءً مع عبد القادر حشاني، لان آيت احمد استمع الى خطاب لاحد اعضاء الجبهة الاسلامية للانقاذ لا يخلو من الاستفزاز. وباعتبار ان حشاني كان الناطق المؤقت باسم الجبهة الاسلامية للانقاذ والمشرف على الحزب، وان معرفتي به تعود الى احداث اكتوبر فقد طلب مني تحضير لقاء به. لقد دافعت عن حشاني مثلما ادافع عن غيره بدون مقابل مادي، كما ادافع عن شيوخ الجبهة الاسلامية للانقاذ. واذا وصلوا ذات يوم الى السلطة وانحرفوا ساكون ضدهم. وهذا الكلام قلته شخصياً لعباسي مدني.

ـ وهل تم اللقاء بين حشاني وآيت احمد؟

● قمت باجراء الاتصالات لكن حصل اختلاف حول المكان الذي يلتقيان فيه، حيث اقترح آيت احمد ان يتم اللقاء في مقر حزبه بشارع سويداني بوجمعة، بينما اقترح حشاني ان يتم اللقاء في مقر المجلس الشعبي الولائي. ثم اقترحت انا ان يتم الاجتماع في مكتبه. وهكذا كان، حيث التقى آيت احمد برفقة عضوين معه، مع عبد القادر حشاني ورابح كبير ومحمد السعيد. وطبعاً لم احضر الاجتماع ولا اعرف ما جرى فيه.

ان علاقتي بآيت احمد تعود الى ١٩٥٥، وليست جديدة. وقد قمت بمهمة التحضير للقائه مع حشاني لانني مقتنع ان حل ازمة البلاد مرهون بالحوار بين ممثلي الشعب.

ـ ما قصة استدعاء محمد بوضياف لكم بعد عودته الى الجزائر وترؤسه المجلس الأعلى للدولة؟

● الواقع انني ذهبت الى بوضياف عندما كان في المغرب قبيل حزيران - يونيو ١٩٩١ برفقة زملاء آخرين وطلبنا منه العودة الى البلاد لأنها في حاجة اليه، لكنه رفض. ثم وافق على العودة بعد اتصالات اخرى. وعندما اثيرت الضجة حول انتهاكات لحقوق الانسان في الجزائر، هتف لي وطلب مني الحضور الى الرئاسة، وبعث بسيارة اخذتني من المكتب الى داره، لأنني رفضت الذهاب الى مكتبه. وامضيت معه ساعتين حاول ان يقنعني خلالها بالالتحاق به. ولكنني رفضت. وحدثني عن التصور الذي اعطي له حول الجبهة الاسلامية للانقاذ وكيفية القضاء على الارهاب، فنبهته الى الأخطاء التي سترتكب اذا تجاهلت السلطة ارادة الشعب.

ـ اما زلت تؤمن بالمؤسسة العسكرية، رغم انها رفعت قضايا ضدكم؟

● اعتقد ان هناك فرقاً بين الجيش كمؤسسة وبين الأمن العسكري. ومن حاربني هم رجال من الامن العسكري. وانا لست ضد الجيش او السلطة. واؤمن ان الجيش هو المؤسسة الوحيدة القادرة على الحوار، وهو القادر على ضمان تحقيق ما يتفق عليه في الحوار.

ـ ما هي مشاريعكم في مجال حقوق الانسان؟

● اعداد «كتاب ابيض» عن التجاوزات التي حصلت في الجزائر، وعندي حالياً ١١٠ حالات مدعمة بالصور ساقدمها لاحقاً للامم المتحدة لادانة التجاوزات التي تمارس في بلادنا ضد المواطنين.

العربي ميلود - الجزائر

الصحراء المغربية

هبة باردة وهبة ساخنة بانتظار الحسم

رفض المغرب بشكل حاسم فكرة عقد مؤتمر دولي يضم بعض البلدان حول موضوع تسوية النزاع الصحراوي واكد عبد اللطيف الفيلالي وزير الشؤون الخارجية المغربية انه لا جدوى من عقد مؤتمر بهذه المواصفات. وتساءل هل تعني هذه الفكرة سبيلاً جديداً؟ وهل يمكن القول ان مخطط التسوية لم يعد صالحاً؟

في نظر الفيلالي ان طرح هذه الفكرة الآن، وبعد ان قطع مخطط الامم المتحدة للتسوية، شوطاً بعيداً، يعتبر من قبيل وضع العراقيل التي لم تتوقف «البوليساريو» عن وضعها في طريق هذه التسوية.

ويبدو، وفقاً لاوساط مغربية اخرى، ان حرص الامم المتحدة على تنفيذ مخططها باستكمال عملية الاستفتاء والبدء بتسجيل اسماء الناخبين ثم رفض جبهة «البوليساريو» للملف هو الذي يقف وراء طرح فكرة المؤتمر الدولي الجديد بهدف كسب الوقت والدخول في متاهة جديدة من متاهات الازمة.

وطبقاً لمعلومات «المحرر» فان عمليات تسجيل الناخبين داخل الصحراء ومخيمات تندوف وفي موريتانيا، تجري بناء على المعايير الخمسة التي اقرها مجلس الامن وتهم تسجيل الاشخاص الذين شملهم الاحصاء الاسباني لسنة ١٩٧٤، والمقيمين بالصحراء منذ ذلك التاريخ [illegible] احصاء ٧٤، ثم افراد الاسر القريبين منهم، بالاضافة الى ابناء [illegible] الصحراوية المنتمية الى المنطقة ممن اقاموا فيها بعد سنوات [illegible] او [illegible].

وفي راي الاوساط السياسية المغربية [illegible]

"فتوى" استراتيجية للغرب:

تفاهموا مع اسلاميي شمال افريقيا

[illegible] معهد الدراسات الاستراتيجية في لندن، على اصدار تقرير احصائي سنوي ومطول يضم تحليلات نظرية واسعة تتسم غالباً بالموضوعية عن توازنات القوى العسكرية وتجارة الأسلحة والمبادلات التكنولوجية والنزاعات الجارية وآفاق تطورها... الخ.

المعهد المذكور يضم خبراء في مختلف المجالات ويحظى بمصداقية واسعة لدى صنّاع القرار في الشرق والغرب، وفي الشمال والجنوب، خاصة وان المتتبعين لشؤون هذا العالم الملتهب، يعرفون جيداً صلات هذه المؤسسة بدوائر النفوذ في اوروبا والولايات المتحدة.

تقرير المعهد اللندني لهذه السنة صدر في نهاية الاسبوع الماضي متضمناً فصلاً طويلاً عما وصفه بـ «ظاهرة الاسلام السياسي». وليس ادراج الظاهرة الاسلامية ضمن التقرير السنوي، امراً جديداً في حد ذاته، اذ ان معهد لندن، حوّل هذا الموضوع الى بند ثابت في معالجاته الاستراتيجية منذ سنوات، لكن الجديد هو دعوة الدول الغربية الى التوصل لحل توافقي مع التيارات الأصولية في شمال افريقيا، مع ادراج جمهورية مصر العربية في هذا الفضاء الاستراتيجي، علماً بانها كانت تصنف في الأدبيات الاستراتيجية داخل مجال الشرق الاوسط، الذي اصبح هو الآخر، في الآونة الأخيرة شرقاً ادنى.

الفكرة الاساسية التي ينطلق منها معهد لندن لتسويق دعوته التصالحية بين الغرب والاسلام السياسي هي كون «الدرس الجزائري» اثبت ان «الاستقرار يكون مضموناً لو ان الاسلاميين ادمجوا في المسلسل السياسي بدلاً من ان يتم تجريمهم خاصة وان نفوذ التيارات الاسلامية يمثل «واقعاً سياسياً» يجب الاعتراف به. بل ان المعهد اللندني يذهب الى ابعد من هذا التشخيص البارد المحايد ليقول بأن «حكومات شمال افريقيا كثيراً ما تلعب على المخاوف الغربية من الأصولية الاسلامية لدعم طلبات المساعدة الاقتصادية ولتبرير الانتهاكات والاضرار التي تلحقها هذه الحكومات بالديمقراطية في بلادها.

لكن الحجة الجديدة، المذهلة حقاً، والواردة في التقرير، هي القائلة بأن «البلاد من العربية التي خلقت مشاكل كثيرة للغرب، في السنوات الأخيرة هي الدول التي تدعو الى العلمانية». انها في الواقع مذهلة لكونها تتناقض تماماً، مع التعبئة الاعلامية الشاملة، القائمة منذ سنوات، والتي تقدم الاسلام السياسي اما في صورة غول متعطش الى الدم، او مسخ متوحش، ينشر اصابع اخطبوطه التخريبي حول العالم.

كلام اميركي رسمي:

الاسلاميون الجزائريون ليسوا متطرفين!

علمت «المحرر» ان وفداً عن الاتحاد الاوروبي يضم اليونان وبلجيكا والمانيا سيقوم نهاية هذا الشهر بزيارة عمل الى العاصمة الجزائرية لاجراء لقاءات تشمل الاحزاب والتنظيمات السياسية والسلطة الحاكمة.

هذه الزيارة كانت مقررة في نهاية السنة الماضية وأجلت في انتظار ما ستسفر عنه المفاوضات بين السلطات الجزائرية وصندوق النقد الدولي وردة فعلها على صعيد الشارع السياسي الجزائري.

الجدير بالملاحظة هنا ان مدير الوكالة الاميركية للمساعدة والتنمية ادلى بدلوه في الموضوع قائلاً ان الحكومة الجزائرية الحالية لا تمثل في نظره الحل الحقيقي للأزمة التي تعرفها البلاد، على الرغم من ان واشنطن تحرص على موقف الحياد حيال اطراف هذه الأزمة.

وذهب الى ابعد من ذلك فاعلن انه لا يعتقد ان الحفاظ على النظام الحالي في الجزائر سيساعد على حل الازمة الجزائرية، كما انه لا يعتقد ان الاسلاميين الذين فازت احزابهم في الانتخابات الاخيرة متطرفون.

ابرز ما يلفت الانتباه في هذا الكلام توقيته مع الزيارة الأوروبية للجزائر، مما يؤشر الى ان الاستراتيجيات الدولية بدات بتكوين مواقف ازاء الأزمة الجزائرية بعد طول تجاهل.

محاكمة عبد الحق العيايدة

كشفت مصادر جزائرية مطلعة لـ «المحرر» ان السلطات الرسمية قررت محاكمة عبد الحق العيايدة، احد مسؤولي الجماعة الاسلامية المسلحة، بتهمة التامر ضد امن الدولة، وقتل الاشخاص والدعوة الى تغيير النظام الجمهوري.

وتجدر الاشارة الى ان عبد الحق العيايدة رهن الاعتقال منذ سنة تقريباً، وكان قد ادلى بافادات «متلفزة» شاهدها النظارة في العام الماضي «اعترف» خلالها بعدد من الجرائم المنسوبة اليه. وتقول الدوائرالعليمة ان تاخير محاكمة عبد الحق العيايدة طوال هذه المدة تم بهدف «الاستفادة من افاداته المتلفزة، واعترافاته غير المعلنة لتعقب العناصر التي كانت خاضعة لقيادته وتصفيتها.

وكان عبد الحق العيايدة، قد هرب الى المغرب وتسلل الى مدينة وجدة في شهر يونيو - حزيران من العام الماضي، الأ ان السلطات الامنية المغربية اعتقلته وحاكمته واحتفظت به عندها في احد المعتقلات. وفي نفس الفترة من السنة الماضية، اثارت الصحافة الجزائرية قضيته معتبرة ان نجاحه في مغادرة منطقة الجزائر العاصمة وتسلله الى الحدود المغربية، يعتبر مؤشراً على امرين خطيرين: اولاً، وجود شبكة قوية للجبهة الاسلامية للانقاذ تستطيع تهريب العناصر القيادية الهامة من قلب العاصمة الى الحدود الغربية التي تبعد عنها مسافة ٧٠٠ كيلومتر، وثانياً، وجود تواطؤ مغربي، او على الأقل تغافل او تجاهل يترجم عن انه شكل من «سياسة غض الطرف».

ويبدو ان تصرف السلطات المغربية، تجاه عبد الحق العيايدة جاء كرد فعل على هذه الاتهامات. لقد انكشف حادث «التسلل» بفضل مراسل محلي لاحدى صحف المعارضة في مدينة وجدة الحدودية واكتسى صبغة اكثر اهمية واثارة حين نقلته اذاعة البحر الأبيض المتوسط التي تبث من مدينة طنجة.

وفجاة اعلنت السلطات المغربية ان عبد الحق العيايدة قد اعتقل وحوكم بتهمة التسلل الى التراب المغربي، وتم تسليمه الى الجزائر. ومن المرجح ان يهدف تسليم الرجل الى تقديم «عربون» النية الطيبة من الرباط الى الجزائر، خاصة وانه حصل في اعقاب اتصالات دبلوماسية مكثفة بين العاصمتين. وقد تم التسليم في شهر يوليو - تموز ١٩٩٣ وستجري المحاكمة في يونيو ١٩٩٤ اي بعد سنة تقريباً، ولا يستبعد ان ترافقها بعض المفاجات.

المغرب:

اعتقالات في صفوف الاسلاميين بينهم جزائريون

طوال شهر مايو - ايار نشرت صحف المعارضة (العلم الناطقة باسم حزب الاستقلال والاتحاد الاشتراكي الناطقة باسم الحزب الذي يحمل نفس الاسم وانوال المتحدثة باسم منظمة العمل)، انباء عن سلسلة من الاعتقالات جرت في مدن فاس وسلا والدار البيضاء ومراكش، لعناصر تنتمي الى منظمة «العدل والاحسان» التي يعتبر الاستاذ عبد السلام ياسين موجهها الروحي. ولفترة طويلة، التزمت السلطات الأمنية والقضائية الصمت حول هذه الأخبار، ورفضت ان تؤكدها او تنفيها برغم المحاولات التي بذلتها عائلات المعتقلين، وبرغم المساعي التي قامت بها هيئات الدفاع عن حقوق الانسان.

اخيراً، جاء الاعتراف العلني بصحة هذه المعلومات حين اعلن رسمياً انه تم اعتقال عدد من العناصر المغربية وجزائريين، وجدت لديهم قطع من السلاح، وانهم سيقدمون الى المحكمة العسكرية. ويجري الآن اعداد ملفات هؤلاء المعتقلين قبل احالتهم الى القضاء العسكري، اما في الرباط واما في القنيطرة.

والجدير ذكره، ان الاعتقالات الجديدة في اوساط الاسلاميين المغاربة، ترتبط لاول مرة بعنصر جزائري، وانها قد تكشف عن وجود شبكة تضامن وتعاون بين التيارات الاسلامية في البلدين. ويفسر المراقبون تقديم المتهمين الى محكمة عسكرية، بانه «عربون» آخر، تقدمه الرباط الى الجزائر، لتقنعها من خلاله بانها «لا تتهاون مع الارهابيين ولا تساعدهم».

ويتساءل الراي العام السياسي في المغرب عن انعكاس القضية الجديدة على ما فسر في الأيام الأخيرة بانه اتجاه جديد نحو تخفيف القيود المفروضة على الشيخ عبد السلام ياسين زعيم حركة «العدل والاحسان».

لقد سمح لبعض الراغبين في زيارته بالوصول الى منزله المطوق في مدينة سلا (المجاورة للرباط العاصمة)، فيما اصدر المجلس الاستشاري لحقوق الانسان، وهو هيئة تضم وزراء العدل والداخلية والاعلام والوزير المكلف بحقوق الانسان وممثلون عن الأحزاب الموالية للحكومة والأحزاب المعارضة لها ومندوبون عن النقابات وهيئات الدفاع عن حقوق الانسان، بياناً يعترف فيه بانه لم يصدر اي حكم قضائي ضد عبد السلام ياسين، يبرر ما يتعرض له من تضييق على حريته.

وربط المراقبون بين الاعتقالات الجديدة، وبين الاهتمام الذي ابدته احزاب المعارضة الكتلوية بقضية عبد السلام ياسين، كما ربطوا بينهما وبين اتصالات مكتومة تجري على عدة مستويات لادماج الاسلاميين المغاربة في المعارضة السياسية المسموح بها، وراوا فيها مؤشراً الى وجود ارادة لدى جهات نافذة في الادارة المغربية لمنع التقارب مع الاسلاميين.

عرف السبب ولم يبطل العجب

لوكربي... ليست رمّانة ولكن قلوب ملآنة!

يبدو ان الرئيس الليبي معمر القذافي قد لمس طرف الخيط الحقيقي لقضية «لوكربي» عندما صرح لصحيفة «الحياة» (٢٥ الجاري) بانه «اذا كانت القضية قضية لوكربي فعلاً، فهناك حلول مطروحة وممكنة».

كلام الرئيس الليبي يفرض علينا التساؤل: لماذا تصر الولايات المتحدة الاميركية على استمرار فرض الحصار الشامل على ليبيا دون ان تسعى جدياً لايجاد اي حل لعقدة لوكربي؟

آخر المعلومات المتوفرة لدى «المحرر» تقول ان «لوكربي» نفسها ليست هي القضية، بل على العكس، قد يكون السبب الحقيقي وراء فرض الولايات المتحدة للحصار الشامل على ليبيا كامناً في ما حصلت عليه اجهزة الامن الاميركية من اشارات مصدرها كوريا الجنوبية تتحدث عن «طموحات ليبية نووية بمشاركة كوريين شماليين»!

وتقول المعلومات ان الاميركيين اخذوا القضية على محمل الجد منذ اللحظة الاولى وقرروا تعقب هذه الاشارات منذ نهاية العام ١٩٩١ لمعرفة مدى دقتها الا انهم فشلوا في الحصول على نتيجة.

وفي نهاية العام التالي وردتهم معلومات مطابقة من احدى دول اوروبا الشرقية، ويقال انها رومانيا، اكدت شراء الليبيين كمية من اليورانيوم تم تسريبها من اوكرانيا الى بولندا، وان هذه الكمية تكفي لصنع قنبلة نووية.

اكثر من ذلك ورد في هذه المعلومات ان عملاء ليبيين قد قاموا بنقل هذا اليورانيوم الى عاصمة كوريا الشمالية. هنا تاكد للاميركان امكانية صدق المعلومات السابقة واحتمال وجود تعاون بين الدولتين المتطرفتين في مجال التصنيع العسكري وخلافه.

يضاف الى ما سبق تصاعد رائحة الصراع العنيف بين اجهزة الأمن السرية الليبية والايرانية العاملة في اوروبا من اجل السيطرة ما امكن على اسواق اليورانيوم في بعض دول الاتحاد السوفياتي (سابقاً)، فضلاً عن بعض الدول الأوروبية الشرقية والغربية في ان معاً. وقد فضح هذا الجانب من الصراع حادث اعتقال رجل اعمال بريطاني في اليونان (في منتصف العام ١٩٩٢) حيث كانت بحوزته عينة من اليورانيوم المخصب، فاعترف امام التحقيق بانه جلبها معه من جنوب افريقيا نزولاً عند رغبة الايرانيين، غير ان هؤلاء تلكاوا في شرائها فما كان منه الأ ان باعها لليبيين.

امام هذه الوقائع المكشوفة والمستترة، بالاضافة الى طول اليد الليبية في غير مكان من العالم، صمم الاميركيون كما يتضح على القضاء على «الطموح الليبي» في مهده، فكانت قضية «لوكربي» التي اتهم فيها النظام الليبي بتفجير طائرة البان اميركان فوق احدى المدن السكوتلاندية. يؤكد هذا الاعتقاد ان اتهام ليبيا قد جاء بعد ثلاث سنوات من حادث التفجير، ووجود قرائن تشير الى جهات اخرى ضالعة في العملية. كما يؤكده اكثر انتقال واشنطن الى مضايقة كوريا الشمالية وفتح دفاترها النووية القديمة، الامر الذي احدث ازمة وصلت الى حد التهديد بالحرب.

اذا اخذنا كل هذه المعطيات بعين الاعتبارمكننا القول اذا عرف السبب الحقيقي للحصار... بطل العجب!

واشنطن - «المحرر»

اتهموه في قضية عدنان ياسين ولما ثبتت براءته... حكموه!

محمود اللاسلكي ضحية جديدة لعرفات

هل ما زلتم تذكرون الجاسوس عدنان ياسين؟ نسارع الى تطمينكم انه بصحة جيدة، يأكل ويشرب ويشاهد التلفزيون، ويعيش كما لو كان ما زال نائباً لسفير فلسطين في تونس وليس عميلاً لاسرائيل.

ومع ذلك، فموضوعنا هذا ليس عنه اليوم، ولكنه عن شخص آخر يدعى محمود صادق مصطفى (الملقب بمحمود اللاسلكي).

قضية محمود بخط يده.

... ورسالة محاميه الى «المحرر»

محمود لمن لم يسمع عنه، الفني المتخصص رقم ١ في شؤون الاتصالات السلكية واللاسلكية في منظمة التحرير بتونس، وقد زجّ اسمه فجاة في قضية عدنان، كمتهم اخر، ثم سرت غير شائعة حوله، تقول احداها انه وضع نفسه بتصرف «ابو عمار» لأنه نفّذ بحكم مهنته بعض طلبات عدنان ولا يريد التكتم عليها، والأخرى تقول انه كان ضحية مؤامرة من بعض الأراذل الذين تحرشوا بزوجته النرويجية مراراً فصدتهم، فما كان منهم الا ان لفقوا له هذه التهمة ليتخلصوا منه، وهكذا كان.

فقد اصدر «ابو عمار» - بعد ان وشى البعض في اذنه - قراراً بالقاء القبض على محمود، وسجنه في مكان لا يعرفه احد، وبدأت التحقيقات معه، ثم سرعان ما تبين ان القضية ملفقة بالفعل وأن وراءها الأراذل الذين يعيثون فساداً في مكاتب المنظمة، لذلك لم يصدر اي اتهام ضد الرجل، فماذا حصل بعد ذلك؟

«ابو عمار» بقي على موقفه ولم يتراجع او يصدر امراً بالافراج عن محمود صادق كما كان مفترضاً، بل اصدر قراراً آخر يقضي بترحيله فوراً الى الجزائر.

هناك، وفي المطار، صادر رجال مكتب المنظمة منه جواز سفره، ومنعوه من الحركة او السفر، ولما سألهم عن السبب قالوا له: «لا نعرف شيئاً، كل ما نعرفه أنه محجوز عليك بأمر من الرئيس حتى تاتينا معلومات جديدة بشأنك».

يقول محمود في رسالة بعث بها الى «ابو عمار» ونسخة منها الى «المحرر»: «لقد أبعدت بقرار من رئيس البيت الفلسطيني، تماماً كالذين أبعدوا عن وطنهم بقرار من رئيس الكنيست الاسرائيلي. وللعلم ان معاملتك للمناضلين الذين يعيشون خارج وطنهم هي نفس معاملة العدو الاسرائيلي لشعبنا ومناضلينا في الداخل».

وفي شرحه لتفاصيل الإبعاد قال محمود: «رحلوني بسرية تامة وسرعة فائقة على اول طائرة ذاهبة الى الجزائر، وقد منعوني من اخذ ثيابي او بعض النقود، ثم قالوا لي بعد يومين ستعود الى تونس، لكن الذي حصل اني بقيت هناك. وبعد مدة من اقفال ملف التحقيق الذي انتهى لصالحي، وبعد انكشاف المؤامرة التي حيكت ضدي من احد كبار الكهنة المقربين جداً من (الرئيس)، انتظرت اعطاء الأوامر والسماح لي بالعودة الى بيتي في تونس، لكن (الرئيس) لم يفعل ذلك بل اخذ ملف التحقيق ووضعه في مكتبه وطلب كتمان الأمر ونسيانه وعدم مراجعته حول الموضوع بعد الآن»!

ويتساءل محمود في رسالته الموجهة الى «ابو عمار» قائلاً بالحرف: «لماذا تريد كتمان الأمر ونسيانه؟ هل بسبب تورطك مع هذا الكاهن في هذه اللعبة الرخيصة؟».

ويجيب بالقول: «لا استبعد ذلك، والاّ لما كنت اعطيت اوامرك الفورية بابعادي على اساس انني متهم في نظرك، ثم عندما ثبتت براءتي لم تعطِ اوامرك الفورية نفسها لعودتي الى بيتي. وكنت كلما سألك احد عني تقول له: لقد ابعدته للتامين على حياته!

من ماذا تريد ان تؤمن على حياتي وأنا بريء من التهمة التي وجهتموها اليّ؟ هل لأنك لا تريد عودتي حتى لا يعرف احد الحقيقة المؤلمة والتصرفات الدنيئة التي تعرضت لها؟

المهم الآن ان محمود اللاسلكي ما زال محجوزاً في الجزائر، وآخر اخباره تقول انهم طلبوا منه الهجرة الى اي مكان في العالم، وأفهموه ان هذا هو قرار الرئيس، وعليه ان يختار الوجهة التي يريدها، فطلب منهم العودة الى تونس كي يُرتّب اموره للرحيل النهائي حسب مشيئتهم، فرفضوا ذلك قائلين: إما ان تهاجر راساً أو تبقى حيث انت.

هنا يستصرخ محمود «ضمائر القيادة الفلسطينية» قائلاً: ماذا فعلتم لي ولغيري عندم لجأنا اليكم لتنصرونا ضد الظلم، انكم لم تحركوا ساكناً وانتم قادة شعبنا كما تسمون انفسكم. ولكن لو صدر قرار بتخفيض ميزانية كل منكم لطلبتم اجتماعاً طارئاً لمناقشة الموضوع!

قولوا لي لمن اذهب لينصرني؟ اليس اليكم ايها القادة ام الى القادة في اسرائيل؟ الى من اذهب وقد رحل الرجال الذين ضحوا بدمائهم وأرواحهم من اجل ان تبقى الثورة وكانوا ينصرون كل مظلوم».

ويكمل صرخته قائلاً لـ «ابو عمار»: اهذه هي سياستك؟ تنادي بالحرية وأنت السجان، بالديمقراطية وأنت الدكتاتور، برفع الظلم وأنت الظالم؟

يبقى القول، ان محمود اللاسلكي لم يجد من يسمع نداءه داخل المنظمة، لذلك لجأ الى مكتب محاماة بلجيكي كي يتابع قضيته، لعل الترياق يأتي من هناك.

محاميه تيري سويتير اتصل بـ «المحرر» موضحاً التفاصيل الجديدة في قضية موكله، مذكراً ايانا بالقضية الأساس المتعلقة بعدنان ياسين، وواضعاً امامنا الحقائق بلا رتوش؟

ما رأي «ابو عمار» بهذا الكلام، وما رأي (ما تبقى) من القيادة؟

... لا تندهي... ما في حدا!

◆ عصر التحولات ◆

هذا التقرير حط في أدراجنا ونقرؤه لكم بالمجان

واشنطن فصّلت الحكم الذاتي على مقاس مشروعها الآتي !

لم يكشف احد حتى الآن اية تفاصيل عن وجود دور مستقبلي رسمته الادارة الاميركية للحكم الذاتي في اريحا وقطاع غزة.

هذا الموضوع يؤكد وجود مثل هذا الدور، ويميط اللثام عن سرّ يعلن للمرة الأولى.

اكثر التقارير الأميركية التي اخذت تنهال على رؤوسنا في الآونة الأخيرة، بعضها صحيح وبعضها الآخر مفبرك، لا شك في ذلك، لكن اكثر هذه التقارير جدية كشفت تفاصيله لـ «المحرر» مصادر قريبة جداً من اصحاب القرار العربي، وقد ورد فيه بالنقطة والفاصلة: «ان اتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني ليس الأ جزءاً من خطة أكبر ذات علاقة بالنظام الشرق أوسطي المقبل، ويبدو الكيان الفلسطيني الجديد من هذا المنظور مرشحاً ليكون معبر الولايات المتحدة نحو العالمين العربي والاسلامي». هذا الكلام اذا صح، فانه يؤكد ان مخاوف الأردن من نتائج اتفاق الحكم الذاتي على مستقبله كان لها ما يبررها.

«المحرر» حاولت الغوص في اعماق هذه المخاوف وقرأت ابعادها من افواه من هم داخل «البرواز» وخرجت بالتقرير التالي:

على مدى الأسبوعين اللذين اعقبا توقيع اتفاقية الحكم الذاتي، تعالت تساؤلات اردنية حول الدوافع التي تضطر الملك حسين الى هذا القدر من التسامح في تعامله مع اصرار الرئيس الفلسطيني على ادارة الظهر لضرورة التنسيق مع الأردن، الأمر الذي عكس تعارضاً واضحاً بين الموقف الرسمي الأردني المعلن من اتفاقات عرفات - رابين - وبين همس البعض من اقطاب السياسة الأردنية، حول الأضرار الفادحة التي قد تلحقها هذه الاتفاقات ببلدهم، سواء على المستوى الاقتصادي او على مستوى الوجود في الجغرافيا السياسية للنظام الشرق اوسطي الجديد.

لقد أختار الرئيس الفلسطيني عمان لتكون محطته الأولى بعد توقيع اتفاق القاهرة الأخير، وهو بهذا الاختيار لم يكن يسعى على ذمة اوساط اردنية وفلسطينية معاً الى تصحيح موقفه، بقدر ما كان يحاول في حقيقة الأمر «رفع العتب» او الابقاء على «شعرة معاوية» مع الملك حسين من خلال احاطته علماً بالقليل مما يجري، في مقابل امطاره بالكثير من القبلات.

وعلى الرغم من ادراك الأردن مسبقاً لكل ذلك، ثم تلقي حكومته لتفاصيل الاتفاق الجديد من قبل الحكومة المصرية فور توقيعه، الأ ان عرفات حظي في عمان باستقبال قلما يحظى بمثله في اي من العواصم العربية، بشكل زاد من التساؤلات القائمة، لاسيما وان الاتفاق الجديد جاء بعد ايام قليلة من توصل الوفدين الفلسطيني والاسرائيلي في مفاوضات باريس الى اتفاق اقتصادي يقوض الأسس التي قام عليها الاتفاق الاقتصادي بين الأردن ومنظمة التحرير منذ عدة أشهر خلت، حيث تحدث اتفاق باريس عن سلطة اصدار عملة فلسطينية، وهو ما اعتبره اقتصاديون اردنيون بمثابة ضربة قاضية لسيطرة البنك المركزي الأردني على الأوضاع المالية في الأرض المحتلة، كما تضمن الاتفاق بنوداً تنص على ان يكون الدينار والشيكل عملتين متداولتين، وعلى وجود سوق مفتوحة بين اسرائيل ومناطق الحكم الذاتي، في مجال تبادل المنتجات الزراعية، مما سيؤدي قطعاً الى الحاق اضرار كبيرة بالاقتصاد الأردني.

المهم، وفي محاولة الاجابة على التساؤلات القلقة التي يثيرها رد الفعل الأردني على الاتفاق، اسرّت بعض المصادر المطلعة لـ «المحرر» ان الملك حسين قد لجأ الى خيار ضبط النفس انطلاقاً من ادراكه لحقيقة ان اي موقف آخر قد يتخذه سيؤدي الى القطيعة مع المنظمة، بما يقوي موقف اسرائيل في المفاوضات مع كلا الطرفين، وهو، اي الملك، يحاول لهذا السبب تخفيف الهوة مع ياسر عرفات بشتى السبل الممكنة حتى لو كان ذلك على حساب الموقف الأردني.

لكن مصادر اخرى ترى ان الأمر اكثر عمقاً وخطورة من ذلك، وتميل الى الاعتقاد بأن اتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني ربما يكون وضع الأردن في دائرة الخطر المتمثل بمشروع «الوطن البديل» وان الهدوء الذي يتسم به الموقف الرسمي الأردني، ليس الا من قبيل الحنكة المعهودة تاريخياً في سياسة الملك حسين.

كيف؟!

قبل اجابتها على هذا السؤال، او في معرض الاجابة، كشفت المصادر نفسها لـ «المحرر» عن تقرير دبلوماسي من واشنطن جاء فيه بالنص: «ان مباحثات السلام، سواء اراد الفلسطينيون ام لا هي جزء من الاستراتيجية العامة للسياسة الخارجية الأميركية، واتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني، ليس الأ جزءاً من خطة أكبر ذات علاقة بالنظام الشرق اوسطي الجديد. ان الفلسطينيين مهمون اقليمياً وعالمياً... انهم يمثلون مساراً للاصلاح الديمقراطي والتنموي والتقدمي في المنطقة العربية، وهم ايضاً المعبر للعالم الاسلامي. انهم جسر ممتاز للولايات المتحدة بشكل خاص وللغرب بشكل عام، وقد يكونون حلقة الوصل الوحيدة بين الولايات المتحدة او اي دولة ترغب في التعامل مع المسلمين... صحيح ان هذا طموح بحاجة الى اختبار ولكن منظمة التحرير تبدو قادرة على القيام بالدور الرئيسي فيه».

اذا قرأنا هذا الكلام بكثير من الامعان، سوف نجد انه يعكس تغيراً واضحاً في السياسة الأميركية، وقد تتضح خطورته اكثر اذا ما اخذنا بعين الاعتبار حالة الحصار الخانق الذي يعانيه الأردن من قبل اطراف عربية وغربية معروفة بولائها لسياسة واشنطن في المنطقة. وفي هذا السياق، جاء الفارق بين استقبال عرفات وبين استقبال الملك حسين في السعودية واضح الدلالة على هذا التغيّر الذي يطرق ابواب الشرق الاوسط منذ ما قبل اشتعال حرب الخليج الثانية.

واذا كان من المعروف - براي المصادر - ان الكيان الفلسطيني الجديد بحدوده وامكاناته المتفق عليها في اوسلو لا يبدو مؤهلاً للعب دور اقليمي كبير، فان مشروع الوطن البديل في الأردن، ما زال يمثل من وجهة نظر قوى اسرائيلية رئيسية الحل الأمثل لمشكلة الشعب الفلسطيني. ومن هنا تتأتى اخطار الحديث الأميركي المتزايد عن ترشيح واشنطن للسلطة الفلسطينية المقبلة كي تكون جسراً لها نحو العالمين العربي والاسلامي.

صحيح ان معالم النظام الشرق اوسطي الجديد لم تتكشف بعد بكل تفاصيلها، كما تقول مصادر «المحرر»، ولكن ما لا يقل صحة عن ذلك ان اقتراب قيادة منظمة التحرير من واشنطن الى هذا الحد، يكتسب معانيه الخطيرة من التباعد بين الأردن والادارة الأميركية من جهة، وبينه وبين القيادة الرسمية للمنظمة من جهة اخرى. ولعل الملك حسين الذي اختار المرونة في معالجة ما يجري، قد فعل ذلك انطلاقاً من معرفته بأن استفراد البيت الأبيض في رسمه مستقبل المنطقة على هذه الصورة المخيفة قد استند الى عوامل عديدة لا بد من تعديلها حتى يكون ممكناً التصدي للعاصفة أو تجنب آثارها المدمرة. وربما لهذا السبب الغت الحكومة الأردنية مؤخراً العديد من اجراءات دخول فلسطينيي الضفة الى الأردن، بشكل يعبر عن رغبتها في تعزيز علاقاتها بالفعاليات الاجتماعية والسياسية هناك، في الوقت الذي تسربت فيه ايضاً انباء عن تغيير وزاري وشيك سيخدم الهدف ذاته بطريقة او باخرى.

ماجد عبد الهادي - عمّان

للصبر حدود

نزع السلاح العربي

من اجل النضال بنجاح في سبيل السلم والاستقلال الوطني والديموقراطية، لا بد من نزع السلاح من يد كل عربي نزعاً شاملاً حتى سكاكين المطابخ وشفرات الحلاقة.

وفي سبيل تحرير فلسطين والاسكندرون والضفة الغربية والجولان وغيرها من المناطق المحتلة، لا بديل عن نزع السلاح وتحريم استعماله عربياً...

لولا السلاح الذي استوردناه في الخمسينيات للجيوش العربية لما نجحت الانقلابات العسكرية بدءاً من انقلاب حسني الزعيم وانتهاء بانقلاب عبد السلام عارف. ولكنا حتى اليوم نعيش في ظل انظمة شرعية ديموقراطية، وبدون اقبية تحقيق.

ولولا هذا السلاح لما ظهر لدينا الاثرياء يملكون المليارات من عمولات صفقات شراء الأسلحة من قنابل ودبابات وطائرات وصواريخ.

ولو انه لم يكن لدى اليمنيين سلاح، لوقعت الاشتباكات بالأيدي والسيوف والخناجر اليمانية المعقوفة، واذن لوفرنا عدداً كبيراً من القتلى والجرحى والمشوهين.

ولولا السلاح الذي استورده العراق لما كانت وقعت الحرب العراقية الايرانية ولما كانت الولايات المتحدة والدول الغربية تامرت على العراق بحجة نزع ما يملكه من اسلحة الدمار الشامل.

ولولا هذه الملايين من اطنان الحديد والفولاذ والنحاس والبارود التي تمتلىء بها مخازن الاسلحة في ثكنات وقواعد الجيوش العربية، لتوقفت مصانع السلاح في الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا ولسرح عمالها.

ولو ان انظمة الحكم العربية لم تكن تمتلك السلاح، هل كان يمكنها البقاء على اكتافنا كل هذه العقود من السنين؟ السلاح العربي لا يُستعمل الا عربياً، والحكمة من ذلك واضحة لكل ذي عينين، نحن لا نهدر هذا السلاح الغالي الأ على اخوتنا وابناء شعبنا، اما اليهود فليموتوا بغيظهم لا بسلاحنا الذي دفعنا ثمنه من عرق عمالنا ومن لقمة شعبنا !

وبما ان هذا السلاح العربي لا يُستعمل الأ لقلب انظمة الحكم الشرعية او لاعتقال اعداء النظام او لفصم الوحدة بين شعبين عربيين او في حرب بالوكالة عن قوى دولية لا تريد توسيخ يديها بها، بما ان ذلك كذلك، وبما ان استعمال السلاح لتحرير فلسطين او اي ارض عربية محتلة غير وارد عربياً ولا دولياً، لذلك ندعو الى نزع السلاح من جميع جيوش الدول العربية وشرطتها ورجال امنها، ففي ذلك يتحقق النصر والله من وراء القصد.

مصباح الغفري

قصة عمر عبد الرحمن من الألف الى الياء

الشيخ الضرير

الذي «دوّخ» الشرطة المصرية ولعب بأعصاب الـ FBI!

انقطعت اتصالات الشيخ عمر التليفونية اليومية منذ القاء القبض عليه في اميركا قبل عام، واختفت شرائطه النارية التي كانت تغزو ارصفة القاهرة وتحمل ارقاماً مسلسلة، وصمتت تماماً الضجة التي كان يثيرها في حله وترحاله، سواء في القاهرة او نيويورك، التي لعب فيها باعصاب المباحث الفيدرالية.

كل الشواهد تدل على ان القاهرة لا ترغب في عودته، وان كل ما يثار بشأن اعداد مذكرة لطلب تسليمه من الادارة الاميركية لا اساس له من الصحة... فقد تنفست قوات الامن الصعداء حين رحل، وخفف عن كاهلها عبء مراقبته ليل نهار.

«لو» عاد الشيخ عمر عبد الرحمن لتنفيذ الحكم الصادر بحبسه لمدة سبع سنوات، من محكمة امن الدولة العليا... سوف يتغير شكل المواجهة الدامية بين قوات الشرطة والجماعات الاسلامية في مصر.

فالشيخ الضرير الذي «دوخ» الشرطة المصرية قبل رحيله الى اميركا سنة ١٩٩٠، هو الذي بث الروح من جديد في الجماعات الاسلامية بعد الضربات العنيفة التي تلقتها في اعقاب حادث المنصة سنة ١٩٨١، وها هي هذه الجماعات تمر الآن بنفس الظروف، بعد ان اجهدتها الضربات العنيفة المتتالية لقوات الأمن في الشهور الأخيرة، والتي كان آخرها اغتيال طلعت ياسين همام الذي اعترفت الجماعة الاسلامية بانه كان العقل المخطط والمنفذ لنشاطها في مصر، وكان الشخص الوحيد من اعضاء مجلس شورى تنظيم الجهاد الباقي خارج السجن، ويرجع اليه الفضل في اعادة التوازن للجماعة بعد محنة الثمانينات.

فهل تكون عودة الشيخ عمر هي عودة الروح للجماعة الاسلامية، خصوصاً وانه نظم صفوفها، واعاد بناءها وهو محاصر طوال الاربع وعشرين ساعة في منزله بالفيوم من قبل قوات الشرطة؟

من هو؟

من مواليد قرية الجمالية مركز المنزلة محافظة الدقهلية سنة ١٩٣٨، وكان والده تاجراً فقيراً تعرض لأزمات عديدة ادت الى توقف تجارته. فقد بصره قبل ان يتم السنة الاولى من عمره. تعلم الكتابة بطريقة «برايل» في معهد النسور بطنطا. وحصل على الابتدائية الأزهرية والثانوية الأزهرية، ثم التحق بكلية اصول الدين بالقاهرة وتخرج منها بدرجة امتياز.

ذهب الى الفيوم - مسقط انصاره - للمرة الاولى سنة ١٩٦٧، عندما عين في وزارة الاوقاف اماماً لمسجد قرية «فيدمين»، وعين بعد ذلك معيداً بكلية اصول الدين، لكنه ظل يخطب في مساجد الفيوم دون ان يكون ذلك عمله.

... وفي ابريل - نيسان ١٩٦٩، احيل الى الاستيداع بسبب خطبه النارية في المساجد... وبعد توسط بعض الشيوخ اعيد الى عمله ونقل موظفاً في وزارة الاوقاف.

جذب الشيخ عمر انتباه السلطات الامنية لأول مرة في سبتمبر - ايلول سنة ١٩٧٠... عندما وقف على منبر احد المساجد في الفيوم، ومنع الناس من الصلاة على الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، بحجة انه كافر لا تجوز الصلاة على جثمانه، فكاد بعض المصلين ان يفتكوا به، غير ان السبب الوحيد الذي انقذه من ايديهم انه شيخ ضرير.

وبعد هذا الحادث اعتقل الشيخ عمر لمدة ثمانية اشهر في سجن القلعة، وخرج من المعتقل ليعمل بالمعهد الديني بالمنيا... واختفى سنوات قليلة عن الانظار استطاع خلالها ان يحصل على الدكتوراه وكان موضوعها «موقف القرآن من خصومه كما تصوره سورة التوبة».

وفي سنة ١٩٧٣، عمل الشيخ عمر بجامعة الازهر فرع اسيوط، في الوقت الذي كانت فيه الجماعات الدينية تحفر مجراها الأول في جامعة اسيوط واصبح الشيخ عمر نجم النجوم، الذي قاد مسيرات الطلاب ومظاهراتهم... وصنفته اجهزة الأمن في ذلك الوقت بانه شخص «شديد الخطورة»... وظل يقود مسيرة الطلاب حتى سنة ١٩٧٧.

اعير في ذلك الوقت الى المملكة العربية السعودية لمدة اربع سنوات، لكنه عاد فجأة قبل انتهاء مدة اعارته ولا يعرف احد حتى الآن سبب عودته... وهل عاد بمحض ارادته ام طردته السلطات السعودية، ام طلبت منه العودة وكلفته بمهام معينة، لكنه بمجرد عودته عين اميراً للجماعة الاسلامية وفقيهاً لها.

وفي سبتمبر - ايلول ١٩٨١، صدر قرار من السادات باعتقاله ضمن مجموعة السياسيين والمفكرين، لكن الشيخ الضرير كان الشخص الوحيد الذي استطاع الهرب والاختفاء، واصدر في ذلك الوقت فتوى بقتل السادات.

وعقب حادث المنصة ألقي القبض عليه وقدم الى المحاكمة لكونه اميراً لتنظيم الجهاد ولإصداره فتوى بقتل السادات... وترافع الشيخ عمر عن نفسه امام المحكمة لمدة ست ساعات، وسجل مرافعته في كتاب اصدره فيما بعد، واطلق عليه اسم «كلمة حق»... ولم تجد المحكمة اية ادلة مادية ملموسة فيما ساقته اجهزة الأمن، وحكمت ببراءته.

حكاية الجهاد

في اعقاب الضربة العنيفة التي وجهتها اجهزة الأمن لتنظيم الجهاد عقب مقتل السادات، توارى دور التنظيم تماماً لسنوات قليلة... ثم عكف الدكتور عمر عبد الرحمن على اعادة احيائه وضخّ الدماء في عروقه التي اوشكت على الجفاف. ذهب وفد من بقايا اعضاء الجهاد للدكتور عمر في منزله بالفيوم، وعرضوا عليه امارة الجماعة واقترحوا تكوين مجلس شورى للتنظيم، وان يكون لكل محافظة امير، وأن يعمل الامراء مباشرة تحت زعامة الشيخ عمر.

واصدرت الجماعة في ذلك الوقت، كتاباً تحت اسم «ميثاق العمل الاسلامي» اوضحت فيه تسع نقاط تحكم عملها هي: غايتنا - عقيدتنا - فهمنا - هدفنا - طريقنا - زادنا - ولاؤنا - عداؤنا - اجتماعنا. ومنذ ذلك الحين بدأت الجماعة في اعادة تكوين صفوفها في سائر المحافظات، خصوصاً الصعيد بعيداً عن اعين الاجهزة الامنية.

ولجأت قوات الأمن في ذلك الوقت الى فرض حصار اجباري حول منزل الشيخ عمر في الفيوم، ومنعته من الحركة والخطابة في المساجد، والسفر الى الصعيد للاشراف على عمل الجماعة، ولم تسمح له الا باداء صلاة الفجر، وبعدها يعود الى منزله ولا يبرحه.

ولكن اتضحت خطورة الشيخ عمر بشدة عندما نجح في الهروب من الرقابة وسافر الى

اسرته

- ● تقطن المنزل رقم ١٠ شارع الورشة بالفيوم.
- ● زوجتاه: عائشة حسن وكانت تعمل مدرسة لغة انكليزية... وفاتن شعيب - مهندسة لا تعمل..
- ● اولاده: ثلاثة عشر ابناً وبنتاً... معظمهم في مختلف مراحل التعليم بالازهر.
- ● منع الشيخ عمر استخدام التلفزيون والفيديو في منزله... ويعيش اهل منزله على الراديو فقط للاستماع للقرآن الكريم.
- ● يتصل الشيخ عمر باسرته بصفة مستمرة خصوصاً قبل اعتقاله، ويرسل لهم اموالاً لسد احتياجاتهم.
- ● اخوته: اثنان من الذكور توفي احدهما، اما الثاني فيعمل تاجراً، والاثنتان من الاناث متزوجتان ومنقبتان.

من اقواله

- ● منهجي هو القتال لاعلاء كلمة الله واقرار منهجه في الحياة وحماية المؤمنين به عن دينهم ان يجرفهم الضلال والفساد.
- ● لا بد للمد ان يفيض ولا بد للسدود ان تنهار، ولا بد للقردة ان يغمرهم الموج والركام...
- ● الشعب ليس له سيادة ولا هو مصدر للسلطات.. ويُبرأ الاسلام من النظام الديمقراطي بمعنى حكم الشعب للشعب، فهذا معناه ان الحاكمية للشعب وليست لله.

كان الوحيد الذي هرب من قرارات الاعتقال ١٩٨١ وحصل على تأشيرة لدخول اميركا رغم ادراجه في قائمة الممنوعين!

اسيوط وعقد عدة مؤتمرات في اوساط الطلاب وقاد مظاهرات ومسيرات... وعندما اتصل محافظ اسيوط في ذلك الوقت عبد الحليم موسى بوزير الداخلية زكي بدر يسأله عن اسباب السماح للشيخ عمر بالذهاب الى اسيوط... اتصل وزير الداخلية بمدير امن الفيوم الذي اكد للوزير ان الشيخ عمر لم يبرح منزله وتحرسه اربع سيارات شرطة.

وبعد التحقيق في الواقعة اتضح ان الشيخ عمر، استخدم شبيهاً ذهب الى المسجد في حراسة الشرطة... بدلاً منه، وذهب هو الى اسيوط ومنذ ذلك التاريخ أحضر الشيخ عمر الى منزله، ولم يتركه حتى لصلاة الفجر... وشددت قوات الامن الحراسات المكلفة بمتابعته.

الى اميركا

واصبح الشيخ عمر غير مرغوب في تواجده بمصر بعد القلق الشديد الذي سببه لجهات الأمن... فسعت من جانبها الى تسهيل عملية سفره خارج مصر، بعد حصوله على تأشيرة لأداء العمرة سنة ١٩٨٧ ... ولكن السلطات السعودية لم تسمح له بدخول اراضيها، فسافر الى الخرطوم وبدأ رحلة السفر الى اميركا.

كيف حصل الشيخ عمر على تأشيرة دخول الولايات المتحدة؟

لم يقتنع احد بالمبررات التي ساقتها الخارجية الاميركية، التي ادعت انه حصل على التأشيرة في ربيع سنة ١٩٩٠، من السفارة الاميركية في الخرطوم، بالرغم من ان اسمه كان ضمن المدرجين في قوائم الممنوعين من الدخول، وبزعم ان الموظف المحلي وهو سوداني تكاسل في عمله ولم ينظر او يراجع هذه القوائم قبل اعطاء التأشيرة.

وترجح مصادر اخرى ان المخابرات الاميركية كانت وراء اعطائه التأشيرة... والدليل انه عندما حاول احد المسؤولين بشركة الطيران البريطانية التي غادر على متنها من الخرطوم، منعه من السفر، لم يستجب له احد، واستقل الشيخ الطائرة. وقالت الخارجية الاميركية ان الموظف المحلي عوقب بالخصم من راتبه ولم يطرد!

وظل الشيخ عمر شخصية غير معروفة للمواطن الاميركي الا من خلال الحملات الصحفية التي كانت تشنها القاهرة، في بعض حوادث الارهاب التي نسبتها اليه، ولكنه واجه متاعب اخرى من نوع خاص.

ففي يناير - كانون الثاني ١٩٩٣، وقف الشيخ عمر امام محكمة الهجرة، وفوجئت السلطات الاميركية بوجود عدد كبير جداً من انصاره، وقفوا في انتظاره امام المحكمة في جو بالغ البرودة، وظلوا يرددون الهتافات المعادية لاميركا ويتحدونها بان الشيخ سيبقى في اميركا رغم انف القاضي، وكان ذلك يوم تنصيب كلينتون رئيساً للولايات المتحدة.

ومنذ تلك اللحظات اصبح الشيخ عمر نجماً اعلامياً من الطراز الاول تلهث خلفه وكالات الانباء ومندوبو كبريات الصحف العالمية... خصوصاً في مارس - اذار ١٩٩٣، بعد القاء القبض على محمد سلامة واعوانه عقب حادث تفجير مركز التجارة الاميركي، وهم من الاصدقاء المقربين للشيخ عمر، وحاولت السلطات الاميركية البحث عن ادلة لاتهامه، وظل مختفياً لعدة ايام، لكنه اضطر الى تسليم نفسه.

احتمالات العودة

هل يعود الشيخ عمر الى مصر؟

هذا هو السؤال الملح الذي يفرض نفسه على السلطات المصرية في هذه الايام، خصوصاً بعد صدور حكم من محكمة امن الدولة العليا بحبسه لمدة سبع سنوات مع الاشغال الشاقة، وتردد ان السلطات المصرية سوف تتقدم بطلب الى الادارة الاميركية لتسليمه اليها لتنفيذ الحكم.

الا ان مصادر قضائية اعترفت بصعوبة تسليمه، وأن الامر سيستغرق سنوات طويلة، الى حين انتهاء اجراءات محاكمته في اميركا... فعلاوة على اتهامه في قضية تفجير مركز التجارة الاميركي فانه مطلوب ايضاً للمثول امام مصلحة الهجرة والجنسية، لأنه قدم معلومات غير صحيحة في طلب الاقامة، وذكر انه غير متزوج حتى يتزوج من اميركية، وبالتالي يعتبر قد ارتكب جناية وفقاً للقانون الاميركي الذي يحظر تعدد الزوجات.

اما الحكم الصادر بحقه في مصر، فهو غير نهائي وقابل للطعن، خصوصاً انه صدر غيابياً لوجود الشيخ عمر في اميركا، ويتطلب الامر تقديم طلب رسمي الى الخارجية الاميركية وتقديم كافة المستندات والأوراق المتعلقة بالحكم الصادر ضده... وفي حالة اقتناع الادارة الاميركية بذلك فلن تبدأ اجراءات تسليمه الا بعد الانتهاء من النظر في القضايا المطلوب على ذمتها امام القضاء الاميركي، ومن المنتظر ان يستغرق ذلك سنوات طويلة.

القاهرة - «المحرر»

اصدر فتوى بتكفير عبد الناصر وقتل السادات ومعاملة نجيب محفوظ مثل سلمان رشدي

اعاد احياء تنظيم الجهاد بعد "حادثة المنصة"، وليس صحيحاً ان القاهرة ستطلب تسليمه اليها

هو.. ونجيب محفوظ

من اشهر فتاوى الشيخ عمر التي احدثت هزة اعلامية عنيفة، الحديث الذي القاه في ابريل - نيسان سنة ١٩٨٩ وقال فيه انه من ناحية الحكم الاسلامي فان سلمان رشدي ونجيب محفوظ مرتدان، وكل من يتكلم عن الاسلام بسوء فهو مرتد والحكم الشرعي انه يستتاب فان لم يتب قتل».

شكل المثقفون المصريون وقتها لجنة للدفاع عن نجيب محفوظ، وشددت قوات الشرطة الحراسة عليه خوفاً من قيام احد افراد الجماعة الاسلامية بتنفيذ فتوى الشيخ.

مرحبا كمبيوتر!

نجح الشيخ عمر في دخول اميركا ثلاث مرات قبل ان يستقر فيها سنة ١٩٩٠... وفي كل مرة كان يتم الكشف عن اسمه ضمن الممنوعين من دخول اميركا، الا ان التأشيرة كانت تمنح له.

وتنفي بعض المصادر ان يكون السبب وراء ذلك هو خطأ الكمبيوتر... وأكدت ان ضابطاً في المخابرات الاميركية امر باعطائه التأشيرة سنة ١٩٩٠، وسهل مهمة مغادرته الخرطوم الى نيويورك.

تحقيق خاص من واشنطن

انتهت عقدة فيتنام وبدأت لعنة عاصفة الصحراء

اميركا اعطت جنودها ادوية ضد الأسلحة الكيماوية فسقط آلاف الجنود مصابين بامراض عديدة

تعتقد اوساط واسعة في وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» ووزارة المحاربين القدامى في واشنطن بان هناك ما بين ١٣،٠٠٠ و٢٠٠،٠٠٠ جندي (وجندية) قد اصابتهم لعنة «عاصفة الصحراء» خلال وجودهم في صحراء المملكة العربية السعودية لمدة ستة اشهر استعداداً لشن اقسى حملة عسكرية على العراق. اذ تكاتفت جهود ما يزيد على ٣٠ دولة ودويلة وامارة ونظاماً، وبمساعدة ما يزيد على نصف مليون جندي مدججين باحدث الأسلحة والصواريخ والطائرات النفاثة التي يصعب على اجهزة الرادار اكتشافها... اضافة الى الصواريخ الباليستية العابرة للقارات مثل «كروز» وغيرها... والتي حاولت منفردة ومجتمعة ان تدك مؤسسات العراق التحتية وأن تنشر الجوع والفقر والحرمان على شعب الرافدين الصامد...

وبعد ان تنكرت الحكومة الأميركية ومؤسساتها العسكرية للشكاوى التي تراكمت من هؤلاء الجنود الجدد والقدامى والذين اصابتهم «لعنة عاصفة الصحراء» والتي اطلق عليها بالانكليزية Gulf War Syndrome، فان الكونغرس الاميركي استمع في الاسبوع الاخير من شهر ابريل - نيسان الى شهادات العشرات من الجنود الذين اصابتهم شظايا حرب الميكروبات والجراثيم... بالاضافة الى شهادات العديد من الأطباء والخبراء، وعلماء النفس والأبحاث الخاصة.. وكانت نتيجة المرحلة الأولى من الشهادات ان الأطباء والعلماء في الامراض المعدية لم يتمكنوا من الكشف عن سبب «لعنة عاصفة الصحراء» وان كانت هناك نظريات وافتراضات بان هناك مرضاً او امراضاً مرتبطة ارتباطاً مباشراً بحرب الخليج... كالظواهر كانت متوافرة الا ان اسباب حدوثها استعصت على العلماء والباحثين والخبراء.

اما المرحلة الثانية فقد اجرتها لجنة شؤون قدامى الحرب Veteran Affairs ويترأس جلسة الاستماع الى الشهادات والأدلة عضو مجلس الشيوخ الاميركي جون روكفيلر من ولاية غرب فيرجينيا. وما ان استدعى السناتور روكفيلر الشاهد الأول حتى اخذت المصائب والويلات تتكشف لاعضاء اللجنة اذ استمعوا الى ما يعانيه جنود وضباط اميركيون سبق لهم وخدموا في شبه الجزيرة العربية واشتركوا في حرب «عاصفة الصحراء»...

لقد تبين للجميع ان وزارة الدفاع الأميركية قد حقنت مئات الآلاف من الجنود والجنديات قبل وصولهم الى مكان التجمع في الصحراء السعودية بلقاح مانع اسمه «بايريدو ستغمين» وذلك لحمايتهم من تأثيرات الأسلحة الكيماوية التي ادعت اوساط عسكرية اميركية بأن الرئيس العراقي صدام حسين قد جمعها وانه سيستخدمها في حينه. في بداية البحث والتمحيص في العام الماضي (اي في بداية العام ١٩٩٣) انطلقت الاتهامات من قبل عناصر اميركية عسكرية تقول ان صدام حسين استعمل حقاً مواد كيماوية اثناء تمركز هذه القوات في الصحراء العربية... كما ادعى بعض افراد القوات الالمانية بان الأسلحة الكيماوية قد تم استعمالها بالفعل الا انه سرعان ما تبخرت هذه الأقوال ليحل مكانها الغموض والياس والقنوط، بالاضافة الى عدم القدرة على فهم او تفهم اعراض الأمراض التي تفشت في صفوف الجنود الأميركيين.

خنازير المختبرات

في البداية اعتقد الجميع بان جورج بوش، الرئيس الاميركي السابق، كان يهدف من وراء حملته الضارية على العراق الانتهاء من اجتياز مرحلة «عقدة فيتنام»... ولقد قال بوش بالاضافة الى شوارزكوف وديك تشيني وكولين باول ان عقدة فيتنام قد انتهت بعد «الانتصار العظيم الذي حققه «تحالف حفر الباطن» وجيوش ٣٣ دولة ضد العراق...

لكن هل انتهت حقاً عقدة فيتنام؟ هذا السؤال عاد مرة ثانية الى الصفحات الاولى من معظم الصحف والمجلات في الولايات المتحدة بعد ان تبين بان هذه العقدة تحولت الى ما اصبح يعرف باسم «لعنة عاصفة الصحراء» على كل العقد السابقة واصبحت تشكل خطراً جديداً وعاملاً من عوامل عدم الاستقرار في العلاقات بين المؤسسة العسكرية الاميركية والاف مؤلفة من الجنود الاميركيين الذين تم تجنيدهم في حرب الخليج الثانية ضد العراق.

ففي مجلة «النشاط المخابراتي الخفي» الفصلية Covert Action Quarterly (شتاء ١٩٩٢ - ١٩٩٣، رقم ٤٣)، وتحت عنوان «خنازير المختبرات وجنود يصلحون للاستعمال مرة واحدة» كتب المحقق الصحافي الاميركي «تيد انشاين» Ted Ensign بان الأمراض والعاهات التي اصابت الجنود الأميركيين بالذات في حرب الخليج اشتملت على الأشياء الآتية: مشاكل في الجهاز العصبي، حك الجلد وتكراره، تعب وارهاق، اوجاع في المفاصل، تشنج الأعصاب، وتعقيدات في جهاز المناعة في الجسد، انفلوانزا مدمنة ومستمرة تصحبها اوجاع والام في البدن، تساقط الشعر يومياً، التهابات في اجهزة التناسل وأعضاء المرأة التناسلية بصورة خاصة، اجهاض، وتقيؤ ودوار، مشاكل في اجهزة التنفس، بما في ذلك صعوبة التنفس والاصابة بامراض الحساسية والالتهابات، نزيف دموي في اللثة وجروح في جوانب الفم، نقصان مستمر في الوزن لا يمكن تفسيره حتى الآن. هذا بالاضافة الى بوادر عقم عند الرجال الى جانب بوادر عجز عن القيام بدور الرجل.

هذه القائمة الطويلة من الامراض والعاهات والآلام تولدت لدى العديد من الجنود الأميركيين. ولقد حلت هذه المأساة بالجنود الأميركيين فقط اما باقي جنود التحالف من اوروبيين وغيرهم فلم يتعرض احد منهم لهذه الامراض والعاهات باستثناء الجنود والضباط البريطانيين الذين قتلوا بنار القوات الاميركية في بداية التحضيرات للهجوم على العراق وقد ادرجت هذه الحادثة ضمن قائمة «نار الأصدقاء» Friendly Fire كما حدث في شمال العراق مؤخراً.

وفي تقرير تيد انشاين الشهير والذي كان اول تقرير مفصل تنشره الصحافة في الولايات المتحدة اشارات الى وجود اكثر من عنصر من العناصر التي الحقت المرض والعاهات بالجنود الأميركيين. فهنالك التسمم بسبب الاورانيوم عندما هوجمت السيارات المصفحة والدبابات الأميركية عن غير قصد من قبل القوات الاميركية وسقط على الأقل ٣٥ جندياً في البداية. وجاءت هذه المعلومات في تقرير أخر نشرته صحيفة «واشنطن بوست» في ٩٣/١/٢٨. وقد كتب مراسل «البوست» بان الجنود الأميركيين كانوا يعتصمون في دبابات «ابرامس» بالاضافة الى سيارات مقاتلة من نوع «برادلي» وقد اسقطت عليها هذه القاذفات المصنوعة من مادة اليورانيوم المكررة، والتي تحتوي عناصر ذرية مشتقة من عنصر اليورانيوم... وعندما اصيبت السيارات استنشق الجنود هذه المادة عندما احترقت سياراتهم... وقد كشف النقاب عن هذه المعلومات عضو الكونغرس من ولاية اوريغون واسمه رون دايدن، الذي طلب التحقيق في هذه القضايا والمشاكل.

ادوية تنشر الأمراض

منذ تلك اللحظة، بدأت الاتصالات والشكاوى تصل الى لجان الكونغرس، وزاد الطين بلة ان الشكاوى تزايدت وكثف الجنود المسرحون وعائلاتهم الضغط على دائرة شؤون قدامى الحرب من اجل العمل على فك اللغز الرهيب... لغز «لعنة عاصفة الصحراء». فقد اصيب العديد من الجنود بمرض اللايم Lime (اي صراصير الرمال في صحراء السعودية والتي لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة). وقد تسللت هذه الحشرات فاصابت ابدان هؤلاء الجنود الذين اعتادوا اجواء الرفاهية والعيش المريح... ولهذا نجم عن مرض اللايم اصابة آلاف الجنود بالحكة المدمنة والتي لم تتوافر في اثناء وجودهم في الصحراء الادوية والعقاقير لمعالجتها.

هنالك ايضاً المشاكل التي تولدت عند النساء المجندات، حيث تعرضن لامراض واصابات شديدة في جهاز التناسل... وحدث للنسوة ما حدث للرجال من حوادث العقم وانعدام الرغبة مما سبب العديد من حوادث الطلاق... وكما حدث عند رجوع الجنود الأميركيين من فيتنام فان «عاصفة الصحراء» دمرت العديد من البيوت.

ومن الجدير بالذكر ان تعرض الجنود الأميركيين للادوية والجراثيم البكتيريولوجية لم يقترن بطلب تقدمه وزارة الدفاع الى الجنود الأميركيين للحصول على موافقتهم على تناول حقنات من ادوية لم تجر عليها تجارب في المختبرات... هذا وكانت حجة «البنتاغون» لتجنيد هؤلاء وتلقيحهم في مختبرات حرب «حفر الباطن» سريعة وبدون تروٍ لأن الشائعات التي روجتها واشنطن قالت ان العراق سيستخدم اثناء المواجهة مع قوات التحالف اسلحة كيماوية وبيكتريولوجية وهكذا لم يكن بد من حقن ما بين ١٣ و٢٠٠ الف جندي وجندية بلقاحات لم تتأكد قابلية نجاحها.

وعندما بدأ الحديث عن «لعنة عاصفة الصحراء» تكاثرت الأسئلة عن دواعي واسباب هذه اللعنة وكان مما اعطي من تفسيرات للأسباب والدواعي ما يأتي:

١ - الدخان الذي انبعث من آبار النفط المحروقة في الكويت.

٢ - الزام الجنود الأميركيين بأخذ حقنتين لمجابهة حالات تسمم الأعصاب بسبب الغازات الكيماوية، لم تصادق وكالة الأدوية والأغذية على استخدامها. واتضح ان وزارة الدفاع كانت على عجل فحقنت آلاف الجنود بادوية وعقاقير لم تثبت فعاليتها أو نجاحها.

٣ - رش المواد المبيدة للحشرات في السعودية فوق القواعد العسكرية التي كان يتمركز فيها الأميركيون.

٤ - رش الديزل الثقيل لكبح جماح الرمال المتحركة في القواعد العسكرية الأميركية اذ استنشق الجنود غازاً كريهاً لفترة طويلة.

٥ - التعرض لاشعاع القذائف المتطورة.

٦ - اجهزة التدفئة المتنقلة التي تعمل بالديزل وبالنفط المليء بالرصاص LD داخل الخيام عديمة التهوية.

٧ - التفجير بالجملة لمخازن الأسلحة في الكويت دون التأكد من خلو هذه الأسلحة من المواد المشعة.

٨ - الجراثيم المتنقلة من خلال حشرات الصحراء وذبابها وهذه الذبابة الضارة والسامة يطلق عليها اسم حشرة اللايم واسمها بالاصطلاح الطبي Leish-maniais.

وبعد انتهاء حرب الخليج اصدرت وزارة الدفاع الأميركية تعليمات مشددة، بعد ان تبين لها بان الجنود العائدين مصابون بالأمراض والعاهات - بان لا يتبرع احد منهم بالدم لاي غرض او هدف بعد رجوعه الى الولايات المتحدة. وجاء في دراسة اعدها مركز وولتر ريد الطبي Walter Reed في واشنطن ان ما بين ٤٠٠٠ و١٢٠٠٠ جندي اميركي من اصل نصف مليون كانوا في الخليج، تعرضوا للميكروب الذي يصيب الدم.

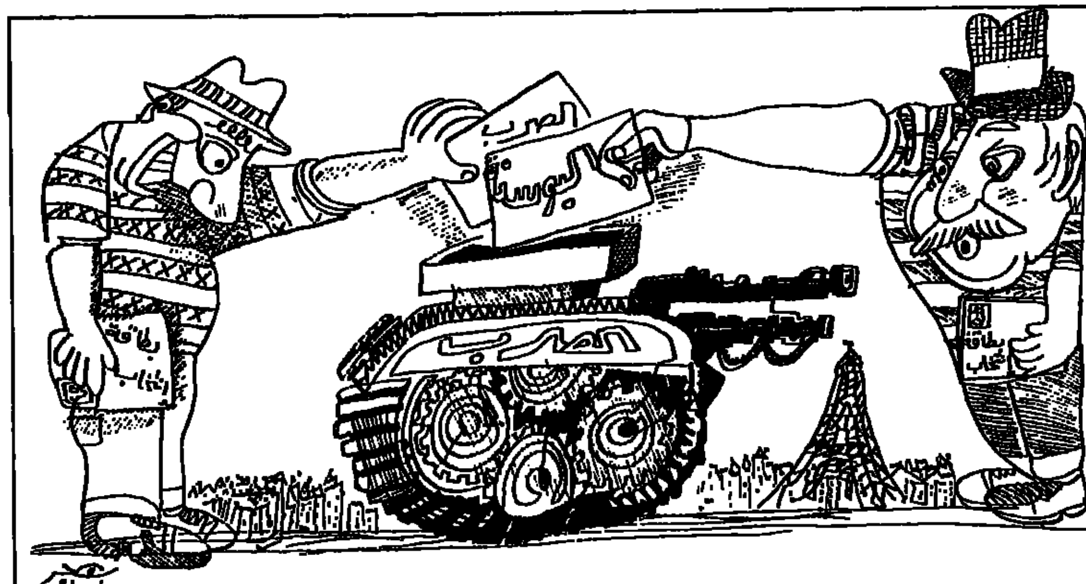
واشنطن - عبد السلام مصاروه

صراع داخل فرنسا حول البوسنة

اذا سقطت سارايفو، فستسقط اوروبا، وقد تستيقظ النازية!

وجهة نظر

«هناك معركة» سياسية حقيقية في فرنسا، بين انصار الصرب واعدائهم، وقد تفاقمت هذه المعركة واتخذت ابعاداً غير مألوفة، خصوصاً حين اعلن عن تشكيل قائمة انتخابية، باسم «من اجل سارايفو» لتنافس القوائم الاخرى في «الانتخابات الأوروبية» القادمة، ويبدو ان الهدف هو احراج السلطة الفرنسية التي يعشش فيها لوبي صربي لا يخلو من نفوذ وقوة.



فرنسا، منذ ايام، مناقشات ومساجلات سياسية على غاية من الأهمية، تُظهر الى اي حد هي متمسكة بشرفها وسذاجتها معاً: بشرفها اولاً، لأن الانسان الفرنسي ما يزال مولعاً بالنضال من اجل المبادئ، وبسذاجتها ثانياً لأن هذه المناقشات الساخنة لا تساعد في حل المعضلات المطروحة، وفي معظم الاحيان يتخاصم القادة السياسيون في هذا البلد، حول امور لا قدرة لهم على التحكم فيها، ولعلهم يفضلون جمالية التحرك او المبادرة دون الاهتمام بانعكاساتها الواقعية، وهذا ما يميزهم عن الذرائعية الأميركية.

ومن المعروف ان الأوروبيين، سينتخبون نوابهم للبرلمان الأوروبي بعد عدة اسابيع، وعلى التحديد في ١٢ حزيران - يونيو، ومن الملفت للنظر ان الحملات الانتخابية التي بدأت منذ عدة اسابيع في فرنسا تأتي على ذكر كل شيء، تقريباً، فيما عدا أوروبا، وكان الفرنسيون يسخرون في اعماقهم من اوروبا الموحدة، ويتساءلون عن فائدة البرلمان الأوروبي او اللجنة الأوروبية المشتركة المتمركزة في بروكسل. وهم يشعرون بأن هذا كله بعيد عنهم، وعن مشاكلهم الحقيقية، مما يثير قلقهم وتوجسهم.

ولهذا السبب، فان الفرنسيين يفضلون بأن تكون حرب البوسنة هي المحور الرئيسي للنقاش في الحملات الانتخابية. وهنا نلاحظ بأن الاغلبية الساحقة من الفرنسيين يساندون مسلمي البوسنة - على الأقل من حيث المبدأ، وعلى الورق - غير ان هذا لا يعني بان الفرنسيين هم ضد الصرب. ويمكن القول بأن هناك «لوبي صربي» يمتد من الحزب الشيوعي، ويتعاظم في الحزب الاشتراكي، خلف الرئيس ميتران ذاته، مما يدهش بعض المسؤولين في الحكومة، خاصة في الحزب الديغولي.

وللاحتجاج على غموض الموقف الفرنسي من هذا الموضوع المحرق، قام عدد من المثقفين الفرنسيين، ممن يسيطرون على بعض اجهزة الاعلام بطرح قائمة في الانتخابات الأوروبية القادمة اطلقوا عليها اسم «من اجل سارايفو». ومن الطبيعي ان يتساءل الجميع «وما دخل سارايفو في الانتخابات الأوروبية؟» ويجيب طارحو هذه القائمة «ان حرب البوسنة قد كشفت فشل السياسة الخارجية الأوروبية بشكل لم يسبق له مثيل، كما كشفت العجز الكامل لاوروبا في معالجة حرب تجري داخلها وقد تهددها، ومن الضروري ايقاظ التضامن الأوروبي وخوض معركة انتخابية «اوروبية» من اجل سارايفو.

يرأس هذه القائمة الانتخابية، الدكتور شفارتزنبرغ، وهو طبيب معروف ومحبوب، كان قد تقدم الى الانتخابات البلدية سابقاً الى جانب رجل الأعمال المعروف برنارد تابي. وتتضمن القائمة اسماء مثقفين وكتاب وممثلين، وهي، على نحو ما، تمثل الانتلجانسيا الفرنسية، او على الأصح «الطبقة المثقفة» في مدينة باريس. والشخص الذي وضع هذه القائمة وعبد الطريق لها هو برنارد هنري ليفي، احد ممثلي الجيل الجديد من المثقفين الفرنسيين وكاتب سيناريو فيلم عرض في مهرجان كان، اسمه «بوسنة». ويمكن ان يقال بان كل حياة هذا الفيلسوف الشاب تدور حول البوسنة والدفاع عن المسلمين الذين يتعرضون لعدوان الصرب، انه يرفض ان تلتف فرنسا حول هذا الموضوع ولا يقبل تواطؤ بعض المسؤولين الفرنسيين مع الصرب. انه يريد - كما يقول المثل الفرنسي - «ان تسمى القطة، قطة، والمعتدي معتدياً». ولا يقبل باي شيء اقل من هذا.

ويؤكد المروجون لهذه القائمة ان «اوروبا تبدأ من سرايفو» ويصرون على ان احسن طريقة لتوضيح ابعاد النزاع في البوسنة هي في افهام الفرنسيين انه لا بد من التضامن مع مسلمي البوسنة، وان هناك معتدين (هم الصرب) وضحايا (هم مسلمو البوسنة)، ولهذا السبب لا بد من تشكيل قائمة تحمل اسم سرايفو في الانتخابات الأوروبية القادمة. غير ان الرئيس ميتران لم يستحسن هذه المبادرة، بل ان الغضب استبد به، واستخدم الفاظاً قاسية لا يستخدمها الأ ضد ألدّ اعدائه. انه يحب المثقفين، ويستحسن نضالهم من اجل المبادئ، بل لعله من عشاق برنارد هنري ليفي الذي اقترح عليه، ذات يوم، ان يقوم بزيارته الخاطفة الى سارايفو، ولبى ميتران الدعوة بحماسة، منذ ما يقارب السنتين.

غير ان الرئيس ميتران لا يريد ان يبني سياسته على العواطف والمشاعر، انه على استعداد لمد يد العون الى المسلمين في البوسنة، وفرنسا كما هو معروف - هي الدولة التي شاركت باكبر عدد من حاملي القبعات الزرق في البوسنة (بلغ عدد القوات الفرنسية ٦٨٠٠ من اصل ٢٤٠٠٠)، ثم انها اكثر دولة ساعدت في انقاذ ما يمكن انقاذه من سكان البوسنة المسلمين، وقد اختطف مؤخراً اثنا عشر فرنسياً، واحتجزوا عدة اسابيع قبل اطلاق سراحهم لقاء دفع ٤٥،٠٠٠ دولاراً قبل التهديد بمحاكمتهم. ولكن فرنسا ليست لديها اوهام. وهي تعرف ان هذا المبلغ قد سرقه افراد من الميليشيا الصربية الذين اخفوا الأسلحة، خلال الليل في عدة شاحنات تابعة لبعثة «انسانية» فرنسية، متهمة بتهريب اسلحة الى مسلمي البوسنة.

الرئيس فرانسوا ميتران لا يقبل بان يكون متهماً بالتعاطف مع المعتدين، وقد اعلن رسمياً للفرنسيين بانه عازم على مساندة مسلمي البوسنة وانه يؤيد رفع حظر شحن الأسلحة اليهم ولكنه حذر: «اعلموا بأنه اذا لم يؤيد خطنا السياسي في البوسنة فالبديل هي الحرب الشاملة...». الحرب في البوسنة اولاً، ثم الحرب في البلقان بكامله، ثم احتمال الحرب في اوروبا بكاملها، آخر الأمر. لقد اخذ الرئيس ميتران على برنارد هنري ليفي انه لم يقل كل الحقيقة للفرنسيين، انه لم يقل، على وجه التحديد، انه اذا ما نشبت الحرب فان حاملي القبعات الزرق من الفرنسيين سوف يدفعون الثمن، وسيقع عدد من الفرنسيين ضحايا للحرب، والمشكلة ان الفرنسيين - كما دلت استطلاعات الراي العام - لا يريدون ان يموتوا من اجل سارايفو، وهو، الرئيس ميتران، رئيس الدولة الفرنسية لا يريد ان يتحمل هذه المسؤولية الثقيلة، لا يريد ان يرسل الجنود الفرنسيين الشباب الى الموت في حرب لا يمكن لأحد ان يتنبأ بنهايتها - وهو لهذا السبب يفضل المراهنة على الدبلوماسية والمفاوضات.

ينتمي فرانسوا ميتران الى جيل من السياسيين - شأنه شأن الكثير من الديغوليين - ممن اتوا الى السياسة، في نهاية الحرب العالمية الثانية، ومن الذين ما زالوا يعيشون كوابيس هذه الحرب الدامية، انه ما زال متمسكاً بالتوازن الذي نتج بعد الحرب، فهو احسن بكثير من الفوضى التي عمت اوروبا الشرقية والوسطى بعد زواله. ان فرنسا - من هذا المنطلق - حريصة على ان تنقذ ما يمكن انقاذه من الوحدة اليوغسلافية لا العودة الى وحدة تيتو - فالجميع متفق على ان هذه الوحدة مستحيلة - ولكن وحدة اخرى، لأنه لا بد من ان تتعايش الشعوب المكونة للاتحاد اليوغسلافي: الصرب والبوسنة والكروات، الخ. وعليهم ان يتضامنوا، على نحو ما، قبل الانفتاح على اوروبا ومن غير المنصوح به خلق واقع جديد لا يمكن تبديله فيما بعد.

وتقدر فرنسا ان رفع الحظر عن شحن الأسلحة للمسلمين في البوسنة قد يؤدي - بعكس ما هو شائع - الى سحق المسلمين من قبل الصرب. وبالاضافة الى هذا كله، فان صربيا ستبقى في مركز الصدارة في المستقبل، وستكون الدولة الاقوى والاكثر نفوذاً في البلقان، وفرنسا على ما يبدو، تريد ان تبقى على علاقة ودية مع هذه الدولة. وقد يتوجب علينا ان نقول، في نهاية المطاف، ان فرنسا تتخوف من يقظة القوميات، وانها لا تريد أن تساند يقظة القومية البوسنية الاسلامية كي لا تجابه بيقظة قوميات اخرى في المستقبل، وينبغي ان لا ننسى ان فرنسا دولة مركزية، ولا تريد ان تفرط بهذه المركزية عن طريق العدوى، ولهذا السبب لا يجوز ان يستهان باللوبي الصربي الذي ما يزال يحتفظ بنفوذ داخل السلطة الفرنسية.

دومينيك جربو
رئيس رابطة الصحافة الرئاسية في فرنسا

قد يكون فلتة الشوط... والله اعلم

باول يخلف كريستوفر؟

قد لا يكون هذا الخبر دقيقاً، لكن ثمة من يروّج له في واشنطن حيث يقول ان اسهم الجنرال كولن باول رئيس الاركان الأميركي السابق الذي خطط ونفذ العدوان الغربي على العراق ارتفعت فجأة وربما يحل محل وارن كريستوفر في وزارة الخارجية الأميركية، الذي كانت «المحرر» تفردت الاسبوع الماضي بنشر نبأ اقترابه من الاستقالة بسبب اخفاقات سياسة الولايات المتحدة الخارجية في عهده.

كيف حصل ذلك في اللحظات الأخيرة ان صحت المعلومات؟

مصادر اميركية مطلعة همست في اذن مراسلنا بواشنطن قائلة ان تحولاً مفاجئاً قد طرأ على اسماء الشخصيات المرشحة لخلافة كريستوفر اثر قيام عدد من زعماء الديمقراطيين الحاكمين في الكونغرس بحث الرئيس بيل كلينتون على اختيار الجنرال المتقاعد منذ خمسة اشهر لمنصب وزير الخارجية بعد فشل الوزير الحالي باخراج الجيش السوري من القمقم الاسرائيلي وعودته بخفي حنين من زيارة الشرق الأوسط في منتصف هذا الشهر، التي قد تكون آخر زيارة يقوم بها الى الخارج.

ويعتقد زعماء الكونغرس ان لا شيء بعد الآن يمكن ان يخرج الادارة الاميركية الحالية من تخبطها البائس على المسارح الدولية، الا هزة دراماتيكية عنيفة تتمثل في امرين: اولهما ابعاد كريستوفر فوراً، وثانيهما استبداله بكولن باول الوجه الأكثر شعبية في الولايات المتحدة - حتى اشعار آخر - والطامح الى ان يصبح اول ملون يتربع على كرسي رئاسة البيت الابيض في الانتخابات المقبلة لاول مرة في تاريخ اميركا.

وعلى الرغم ايضاً من ان باول ينتسب الى الحزب الجمهوري المعارض، ويتظاهر بالاستقلالية والحيادية بين الحزبين، فان الديمقراطيين على استعداد على ما يبدو للمخاطرة بتنصيبه «امين» الدبلوماسية الديمقراطية الخارجية، في محاولة يائسة لانقاذ ما تبقى من هيبة الولايات المتحدة على الصعيد الدولي.

ويرى الديمقراطيون كذلك، ان مجرد استقدام كولن وزيراً للخارجية يعطي الادارة الاميركية شحنة كهربائية قد تنقذها من النوبة المصابة بها حتى ولو كان ذلك على المدى القصير.

واشنطن - «المحرر»

«المحرر» مع احمد فؤاد نجم

كل حبيبـ... ـاتي مجنونات

أحمد فؤاد نجم او «الفاجومي» اسم تعرفه جماهير الشعر في الوطن العربي كما تعرفه جدران المعتقلات. وقوائم الممنوعين من السفر واحياناً من التنفس ودائماً من الكلام. رجل بسيط مثل نسمة هواء وخطير مثل قنبلة موقوتة.

يصف نفسه فيقول انا «فاجومي» و«الفاجومي» هو ذلك «الشخص الأحمق المندفع الذي لا يحسب حساباً لشيء. فقط يفعل ما يريد ويتحمل ما يلاقي من عذاب». ولد في محافظة «الشرقية» بالوجه البحري من مصر عام ١٩٢٦. ذاق الظلم منذ الصغر عندما اخذ اعمامه ميراث والده الذي توفي مبكراً. دخل «ملجأ الايتام» ليخرج منه حاملاً احساساً متفجراً ضد الظلم والكبت. عمل في عشرات المهن من اجير في حقول الاغنياء الى صانع احذية. ولم يحقق نجاحاً يذكر في اي عمل التحق به.

فالشعر كان يشغله عن كل شيء. وبعد وقوع عدوان ١٩٦٧ الصهيوني على مصر تفجر ابداعه الشعري وكوّن مع الفنان الشيخ إمام عيسى ظاهرة فنية تعتمد على الكلمة السياسية الناقدة واللحن السهل الجميل. وسرعان ما دخل المعتقل ولم يخرج منه الا بعد رحيل عبد الناصر. ليواصل عطاءه الذي لم ينقطع.

وبمناسبة تحويل قصة حياته الى فيلم سينمائي يقوم بدوره فيه الفنان احمد زكي، كان لنا معه هذا اللقاء:

تحية عبد الناصر كانت افضل ما لدينا من نساء... وجيهان السادات علمتني كيف تكون المرأة مبتذلة ومتآمرة

طلقت صافي ناز كاظم لأن دماءها زرقاء... وليس عندي دم احمر

سناء محيدلي قتلت من الصهاينة اكثر مما قتلته بعض الجيوش العربية

تزوجت خمس مرات ولا امانع في السادسة، وليس صحيحاً انني اضرب زوجاتي

نجيب محفوظ وأسامة انور عكاشة يمارسان الكتابة مثل اليوغا

ـ لماذا كتبت سيرتك الذاتية «الفاجومي» الآن؟

● اي عمل ابداعي غير محدد بوقت معين، وانا لا اجلس الى المكتب في وقت محدد مثلما يصنع نجيب محفوظ او اسامة انور عكاشه فهما يمارسان الكتابة بشكل يومي كنوع من «اليوغا». اما انا فالكتابة هي التي تسعى اليّ. وبعد جولتي في الوطن العربي قررت ان اقول كلمتي للاجيال القادمة، ليس لان الجيل الحاضر خارج حساباتي ولكنه كان جزءاً فاعلاً مما اقول وشاهداً عليه. اذاً كتابتي كانت شهادة على عصر عشته.

ـ ما المنهج الذي كان يحكم كتاباتك؟

● لا يوجد منهج. انا كنت اتذكر ولو قرات «الفاجومي» بدقة ستجد حالة انسان يتذكر ما وقع له من احداث ويكتب عنها.

ـ «الغرام في الدم سارح.. والهوى طارح مخزه يا هوى الاحلام... يا عزه».

هذه كلماتك عن زوجتك «عزّة بلبع» التي لم تذكر عنها في «سيرتك» اي شيء ولا حتى حكايات ضربك لها؟

● اولاً سوف اكتب في الاجزاء القادمة عن «عزة» وكل النساء اللاتي عرفتهن. ثانياً حكاية ضربي لزوجاتي غير صحيحة بالمرة. والصحفية التي نشرت على لساني هذا الكلام كاذبة. وهذه القصص كلها من اختراع الصحافة «الصفراء» مدرسة «مصطفى وعلي امين» والمؤسف في الموضوع ان هذه الصحفية تعمل في واحدة من اعظم واعرق مجلاتنا الوطنية «روز اليوسف» ولكن الأحوال في مصر كما يقولون «سمك لبن تمر هندي».

ـ تزوجت كم مرة؟

● تزوجت خمس مرات، الاولى كانت «فاطمة منصور» من بلدي «الشرقية» وكان ذلك عام ١٩٥٥ وانجبت منها ابنتي «عفاف» ثم وقع الطلاق في منتصف عام ١٩٥٦ وبعدها تزوجت الناقدة المسرحية الكبيرة «صافي ناز كاظم» عام ١٩٧٢ وانجبت منها ابنتي «نوارة الانتصار» وسميتها هكذا لانها ولدت يوم السادس من اكتوبر عام ١٩٧٣. وانفصلت عن «صافي» عام ١٩٧٥، وبعدها ارتبطت بالفنانة عبزة بلبع في عام ١٩٧٧، وانفصلنا في عام ١٩٨٠ ثم تزوجت سونيا مكيوي فنانة المسرح الاولى بالجزائر ولم تمكث معي الا عاماً واحداً واخيراً. ومنذ سنوات ثلاث، تزوجت اميمة علي ام ابنتي «زينب» والله اعلم ان كنت سأتزوج للمرة السادسة ام لا.

ـ لك ثلاث بنات، الوسطى فيهن تكتب «القصة القصيرة» فمن هي الاقرب الى قلبك؟

● ساجيب الاجابة القديمة. اقرب اولادي الى قلبي، مريضهم حتى يشفى، وغائبهم حتى يعود وصغيرهم حتى يكبر وعلى ذلك فابنتي زينب هي الاقرب اليّ.

ـ ما الذي دفع كل هؤلاء النساء الى حبك والزواج منك؟

● لا اعرف، ربما لانهن مجنونات. فالتي ترتبط برجل مطارد من السلطان امرأة مجنونة.

ـ صافي نازكاظم، زوجتك الثانية قالت انها تزوجتك لكي ترد لك الجميل نيابة عن الشعب المصري الذي تناضل من اجله؟

● وهل هذا كلام عقلاء! عموماً السيدة صافي ناز من اروع وانبل النساء اللواتي عرفت طول حياتي وهي واحدة من اعظم ناقدات المسرح في الوطن العربي واقوالها مثل سلوكها وهي الى الآن تستخدم المواصلات العامة، ومن هم دون حذائها يركبون افخم السيارات.

ـ طالما ان هذا هو رايك فيها فلماذا كان الانفصال؟

● انا من بيئة وهي من اخرى مختلفة تماماً. فجدها هو السلطان اسماعيل صفوي شاه ايران الذي خلعه محمد علي رضا بهلوي، يعني هي من الذين تجري في عروقهم الدماء الزرقاء اما انا فليس لدي دماء زرقاء او حتى حمراء!

ـ الكاتب «محمد عوده» وصف زواجك من «صافي ناز» بانه يشبه زواج المنولوجيست محمود شكوكو من الاديبة سهير القلماوي. الم يغضبك هذا؟

● بالعكس، انا ضحكت. «فعودة» صديق عزيز وهو قال ذلك رداً على «تشنيعة» اطلقتها عليه. فبعد وفاة عبد الناصر كان عودة يبكي دائماً اذا ذكر امامه اسم الزعيم الراحل، فانا اسميته «ارملة الزعيم».

ـ من اكثر النساء تاثيراً في حياتك؟

● امي لانها اعطتني الحنان والثقة في النفس وحب الشعر والفن وكيفية التسامح حتى مع من يقفون ضدي. والحقيقة هناك اربعة نساء لهن تاثير خطير في حياتي بعد امي. الاولى هي السيدة زينب رضي الله عنها فانا احبها بشكل صوفي وهي سيدة لم تاخذ من الدنيا اي شيء وكلما تخيلت منظرها وهي تحتضن رأس اخيها الحسين رضي الله عنها جرت دموعي فهؤلاء القوم هم شهداء الفقراء. ولي قصيدة عن السيدة زينب اسمها «على بابك يا ست» اقول فيها «نزل الوايد على الباب كما اللوز مقشر مكلضم مكشل يمشي سنة ويرجع هنا ويزحف سهول وجبال يفضل كدا جوال يسوح يغرب ويرجع يقرب مدد يا ام هاشم ونظره وصال لعاشق ملهوش في العشق مثال».

والسيدة الثانية هي زوجة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر «تحية عبد الناصر» فعندما ماتت شعرت اننا فقدنا اجمل وأنبل ما لدينا من نساء. لقد عاشت في صمت وماتت كذلك. وحاولت ان اكتب عنها قصيدة ولكني لم استطع. ودائماً ما كنت اشعر انها تمثل في حياة عبد الناصر ما مثلته السيدة خديجة في حياة الرسول ولم يكن هذا احساسي الذاتي بها بل احساس معظم الناس حتى صحافة الحكومة لم تخف حزنها لرحيل هذه السيدة الجليلة. اما السيدة الثالثة فهي ام الورود كما اسميها الشهيدة العربية اللبنانية سناء محيدلي فهذه البنت الجميلة قتلت بمفردها من الصهاينة اكثر مما قتلته بعض الجيوش العربية وعند استشهادها شعرت ان اي عمل بالقياس الى بطولتها شيء تافه وحقير.

والمرأة الرابعة هي «جيهان السادات» فلقد جعلتني اعرف كيف تكون المرأة مبتذلة وجاهلة وصانعة مؤامرات فهي طوال حياتها عاشت في الحرمان ثم وفجأة وجدت نفسها تحكم مصر فطغت وظلمت وكلما سمعت اسمها تذكرت الشعر الذي يقول:

«بنت كرم يتموها امها. واهانوها فدست بالقدم ثم جاءوا فحكموها بينهم. ويلهم من شر مظلوم حكم». هذا الشعر قيل في وصف «الخمر» وهو يصلح تماماً لوصف جيهان. تستطيع ان تقول «شبع من بعد جوع».

ـ ما هي الصفات التي تجعلك تفضل امراة عن اخرى؟

● ان تعطي ولا تاخذ. فامي اعطت ولم تاخذ شيئاً وكذلك السيدة زينب وتحية عبد الناصر وسناء محيدلي وكل العظيمات من نسائنا.

القاهرة ـ حمدي عبد الرحيم

كتاب

في اخطر دراسة حول الواقع العربي

هل الديمقراطية العربية مستعصية؟

صدر خلال شهر ابريل ـ نيسان عن دار فايار الباريسية كتاب قيم كبير الحجم (٤٥٠ صفحة) من القطع المتوسط تحت عنوان: «ديموقراطة بدون ديموقراطيين» تناول سياسات الانفتاح في العالم العربي والاسلامي. السؤال الجوهري الذي يحاول ان يجيب عنه بشكل منهجي الاساتذة الجامعيون المختصون المساهمون في هذا الكتاب (وهم عرب وغربيون عددهم اثنا عشر) هو الآتي: هل هناك استثناء عربي ـ اسلامي يجعل هذه المنطقة الممتدة من جاكارتا في جنوب شرق آسيا حتى نواكشوط في غرب افريقيا، مستعصية على الديموقراطية؟ عقلية الشك التي يترجمها هذا السؤال قديمة قدم الغرب والشرق ذاتيهما وقد تكون نتيجة لنزعة ثقافوية أو عنصرية غير معلنة حول الطابع الكوني للديموقراطية أو لنمطها الغربي تحديداً. لماذا مثلاً، تكون الديموقراطية ممكنة في بولونيا وهنغاريا ولا تكون كذلك في مصر أو الجزائر أو باكستان؟ من هنا نشأت فكرة «الاستثنائية» (او الفرادة العربية والاسلامية)، سواء عند المنادين بالطابع الكوني للديموقراطية أو عند بعض المستشرقين، أو حتى لدى بعض المفكرين المحليين المنادين بنظرية الاصالة الثقافية أو الدينية. كل هذه الاطراف الثلاثة رغم ما بينها من اختلاف، تتفق في ان العالم العربي ـ الاسلامي يتردد، حتى لا نقول يرفض تماماً في محاكاة الغرب الديموقراطي.

يستشهد الاستاذ غسان سلامة الذي كتب مقدمة مطولة للكتاب بعنوان: أين هم الديموقراطيون؟ بعدة امثلة من الشرق والغرب لابراز الأصول الفكرية لهذه الاستثنائية العربية والاسلامية المزعومة في التربة التاريخية للثقافتين. ولعل افضل وأبلغ شهادة لتاكيد اقدمية وحداثة وغرابة الديموقراطية فكراً وممارسة في عالمنا العربي الاسلامي هو ما اورده الكاتب على لسان كل من الفقيه الشامي ابن تيمية (القرن الرابع عشر) والمؤرخ المغربي المعاصر عبدالله العروي. فالأول يقول ما معناه انه يفضل العيش في ظل الطغيان مدة سنة كاملة على ان يعيش ليلة واحدة في ظل الفوضى، والثاني يرى أن النزعة السلطوية أو التسلطية كانت دائماً هي القاعدة والمعيار، والديموقراطية مجرد استثناء يؤكد هذه القاعدة. ان نظرة تاريخية شاملة تبين لنا ان الفكر العربي ـ الاسلامي اكثر واقعية من صنوه الغربي، سيما اذا تذكرنا ان الأنظمة الاوتوقراطية او على الاقل غير الديموقراطية كانت دائماً اكثر عدداً وأطول عمراً في التاريخ الكوني من الصين الى امريكا اللاتينية مروراً بأوروبا، وذلك منذ العصور القديمة حتى اليوم. وكثيراً ما ينسى الغرب ان الأنظمة السلطوية هي القاعدة والديموقراطية هي الاستثناء ولذلك فالمطلوب هنا هو ان نهتم بتفسير ازدهار الديموقراطية في بلاد معينة بدلاً من الكلام عن غيابها في البلدان الاخرى.

من بين الافكار الخصبة الواردة في هذا الكتاب على لسان اكثر من واحد من المشاركين والتي الح عليها غسان سلامة: وجود تحالف ضمني بين المتطرفين الاسلاميين وعدد من المستشرقين. ان هذين الطرفين يتحدثان عن خصوصية اسلامية لا تأخذ في الاعتبار التنوع الهائل للمسلمين، كما انهما اي الأصوليين المتطرفين والمستشرقين الثقافيين يرون في هذه الخصوصية سبباً كافياً لشرح وتبرير استعصاء المجتمعات الاسلامية على التجربة الديموقراطية. ولا شك عندنا في أن تعميق هذه الفكرة، سوف يمكن من اكتشاف بعد اخر هو التغذية المتبادلة بين النظرية والتطبيق. بعبارة اوضح فان الأصوليين المتطرفين يتغذون مما يكتبه المستشرقون، بينما يستمد هؤلاء مبرر وجودهم واجتهادهم من افعال المتطرفين.

لكن هذا التداخل بين «الاستثنائية العربية وبين الاسلام قد لا يكون دقيقاً تماماً، وذلك ما يحاول ان يوضحه جان ليكال مؤلف كتاب «المؤسسات السياسية في الجزائر» في بحث خاص بعنوان «الديمقراطية في العالم العربي». وكما يشير الى ذلك ارنست جيللر (عالم اجتماع انكلوسكسوني مختص بالمغرب) فانه من المحتمل ان يكون العالم العربي يشكل استثناء سلبياً في علاقته مع الديموقراطية لعوامل تاريخية فريدة ليست منبثقة بالضرورة عن هيمنة الدين الاسلامي. وهل من الضروري ان نتساءل عما اذا كان الأمر يتعلق بالاسلام دائماً ام بالمسلمين اليوم فقط؟ يطرح



Démocraties sans démocrates

Politiques d'ouverture dans le monde arabe et islamique

Fayard

جون واتر بري (مؤلف كتاب «امير المؤمنين» وهو اهم دراسة سياسية صدرت حتى الآن في المغرب عن المغرب في فترة الستينيات والسبعينيات)، معضلة تحليلية حقيقية، حينما يشير الى ان من مصلحة «الدمقرطة» ان تتجاوز هذا العامل بدلاً من الاستمرار في استغلاله استغلالاً انتهازياً بهذا القدر أو ذاك.

لم يكن من الممكن ان يصدر كتاب عن العالم العربي ـ الاسلامي دون ان يتعرض لمشكلة الاقليات والعصبيات. وبالنسبة للنقطة الأولى (الأقليات)، يتضح ان المشروع الاسلامي، في صياغاته الاكثر مصداقية في الوقت الراهن، يحمل في طياته مخاطر اضطهاد الأقليات والاغلبيات معاً، دون ان تكون لاي واحدة منهما مرجعية تستند اليها أو قوة تحميها من طغيان الدولة. اما مسالة العصبيات (بالمفهوم الخلدوني) فهي اكثر تعقيداً. ان استمرار العصبيات التقليدية ـ كما يقول غسان سلامة ـ وانبثاق عصبيات جديدة يطرح في الواقع مشكلة اكثر جدية، الا وهي مسالة التعاصر (من معاصرة)، والى حد ما التلاحم، بين فكرتي الامة والديموقراطية في الفكر الغربي. فكرة الأمة تمر من فكرة الفرد الذي هو عنصر تكويني من البداية والذي يكتسب بواسطة دمقرطة النظام السياسي الحق في المساهمة ببناء مستقبل المجموع. لكن هذا الثالوث ـ الأمة ـ الفرد ـ الديموقراطية ـ لا يتم ادراكه بيسر داخل مجتمعات تبحث عن الديموقراطية في وقت ما تزال فيه مفردتا المعادلة الباقيتان (الامة ـ الفرد) شديدتي الهشاشة، سطحيتين محدوديتين وقابلتين للزوال. ولهذا ـ والكلام دائماً لغسان سلامة ـ يجب ان ناخذ ماخذ الجد الأنظمة القائلة بان الدمقرطة يمكن ان تؤدي ليس فقط الى نهاية سيطرتها التسلطية بل كذلك الى انهيار الدولة بكاملها. والاشكالية تنبع من انه لا بد من التفكير في دور الفرد والدولة والديموقراطية في آن واحد. والدولة نعمة ونقمة في الوقت نفسه: هي نعمة لانها تمكن الفرد من التحرر من قبضة العصبيات، لكن هذه العصبيات نفسها يمكن ان تكون ـ وقد كانت دائماً ـ ملاذا للفرد من طغيان الدولة. انها اشكالية البيضة والدجاجة تماماً: هل يمكن التفكير في الديموقراطية قبل حل اشكالية الهوية، الوطنية؟ ام ان الهوية الوطنية هي المنطق والأساس؟

لعل هذه المعضلة هي التي تفسر أو على الاقل تعقلن ظاهرة اخرى يتفق اغلب المشاركين في الكتاب على التنويه بها اولاً وهي غياب العلاقة بين الليبرالية الاقتصادية والانفتاح الديموقراطي (مصر والجزائر ابرز حالتين كاريكاريتين يمكن الاستشهاد بهما)، وهي حالة تتجلى في ان الطبقات الوسطى الجديدة المستفيدة من السوق الحرة، تميل الى مساندة الأنظمة القائمة وتعزيزها وترى فيها احياناً المنقذ المخلّص، ولا تطمح الى اكثر من استمرارها وتلميع صورتها الخارجية.

نقطتان مهمتان اخريان تعرض لهما الكتاب بالشرح والتفسير المستفيضين المتميزين بالاعتدال والاقتصاد في اصدار الاحكام المتسرعة. الاولى هي اقتصاد الريع (النفط اساساً) ودوره في خلق اجهزة للدولة مستقلة عن المجتمع. لقد سمح النفط بتقوية الأنظمة القائمة، وسمحت عائداته وفوائضه للأسر الحاكمة بعدم الاختيار بين الزبدة والمدفع، وبتخصيص نفقات باهظة في آن معاً، لشؤون الأمن والجاه والنفوذ والحماية الاجتماعية. وبما ان هذه الدول النفطية (يتعلق الامر هنا اجمالاً بالخليج) قد وضعت نفسها في منطق توزيعي، فقد ضمن لها النفط مداخل مالية تغنيها عن طرح المشكلة الجبائية او تدفعها الى تاجيلها وتبعد المجتمعات بالنتيجة عن مراقبة النفقات ومجالات الصرف. ونحن نعرف ان الديموقراطية، هي في وجه من وجوهها «الية من اليات فرض الرقابة المنهجية على صرف الماليات العامة».

النقطة الثانية هي انه على عكس ما يحدث في ارجاء العالم كله، فان الهزائم العسكرية لا تؤدي الى سقوط الأنظمة الدكتاتورية في العالم العربي وانما الى تعزيزها. لقد سقط العساكر الأرجنتينيون بعد هزيمتهم في حرب المالوين (فوكلاند) وسقط قبلهم الكولونيلات اليونانيون بعد مغامرتهم في قبرص، وسقطت دكتاتورية سالازار بسبب انتصار حركات التحرر الوطني، على الجيش البرتغالي في موزامبيق وانغولا وجزر الراس الاخضر، ولكن لم يسقط نظام عربي واحد بسبب هزيمة عسكرية (باستثناء سياد بري بسبب مغامرته في اقليم اوغادين). لم يطرح الكتاب المسالة طبعاً بهذا الشكل القاطع، ولكنه القى عليها اضواء كاشفة مثيرة للتفكير والاهتمام.

سهيل اليماني

عقود مع السلطة!

«من بين الافكار التي تبدو اكثر جاذبية، فكرة ابرام عقود قبل الانتخابات بين السلطة القائمة ومختلف مكونات المعارضة حتى الجماعات الاسلامية. وينبغي ان توضح هذه العقود معنى التناوب ووظيفة الانتخابات الاولى والانتخابات التي تاتي بعدها وان تقدم ضمانات سواء لجهة نوعية الاقتراع او للمحافظة لاحقاً على الخيارات الانتخابية».

غسان سلامة

●●

الاستثناء السياسي

«ليس الإسلام اكثر من الديموقراطية ملاءمة لان يكون «حلاً» وليست «المواثيق السياسية» التي قد يتوصل اليها الحكام اكثر ملاءمة من الاثنين. لا بد اذاً من ان نطور هذا الافق الفاقد ظاهرياً لكل ما يثير الهمة بتحديدنا للديموقراطية في الطرف العربي مع الاهتمام بحجة «الاستثنائية العربية» التي يمكن ان تصاغ بشكل مبتذل كالاتي: الديموقراطية تحل المشاكل، لكن العرب لا يريدون ولا يستطيعون ان يحلوا مشاكلهم».

جان ليكا

●●

الأضواء المسلطة!

حتى حقبة الثمانينيات لم يكن الشرق الادنى استثنائياً في العالم. لقد بدا الشرق الادنى يظهر وكانه متاخر او متخلف مع اعادة الدمقرطة التدريجية في اميركا اللاتينية واوروبا الجنوبية في بداية العشرينات وكذلك مقارنة مع الدمقرطة التجريبية في تايوان وكوريا الجنوبية. ان الضغوط الشعبية القوية باتجاه مزيد من الديموقراطية في عدد من البلدان الافريقية الواقعة جنوب الصحراء، والذي جاء مرافقة لانهيار الأنظمة الشيوعية سلطت على الشرق الادنى اضواء ليست ملائمة».

جون واتربري

●●

موارد النمو

«الدولة مسؤولة عن تعاسة من يخضعون لادارتها. ان السكان يتجهون نحوها حين لا يجدون الموارد الضرورية لمواجهة نمو ديموغرافي هم المسؤولون الأولون عنه. واذا تبين انها عاجزة عن تعبئة وفر داخلي أو مساعدة خارجية لتلبية هذا الطلب فان الدولة لا تستطيع ان تواجه هذا الطلب إلا بالرفض».

فيليب فارغ

●●

وجباية الضرائب!

«ضرورة اقدام الدولة على جباية الضرائب لتمويل نشاطاتها، هي قاعدة المؤسسات الديموقراطية. من الضروري ان تقبل الجبايات وخاصة الضرائب المباشرة الحديثة، واغلب الظن انها لا يمكن ان تطبق في ظل نظام تسلطي».

جياكو مولوسيانو

الكاتبة المصرية "حسن شاه" في حوار جريء

لم اتجرأ على الكتابة عن العلاقات الجنسية بين المرأة والرجل!

«بائعة» في اغلب الاحيان، وفاشلة حينما تحاول ان يكون لها دور في المجتمع... تلك هي الصورة السلبية التي ترسمها السينما المصرية للمرأة وتدينها بشدة الكاتبة السينمائية والناقدة الفنية «حسن شاه» التي قدمت للسينما مجموعة من الافلام ناقشت قضايا المرأة مثل «اريد حلاً»، «امرأة مطلقة» و«الضائعة».

في حوارنا معها تؤكد حسن شاه ان مقومات نجاح المرأة من وجهة نظر الرجل والسينما هي ان تجيد الطهي والرقص وعمل المساج كان تكون سندريلا الطيبة او «امينة» زوجة «احمد عبد الجواد» في ثلاثية نجيب محفوظ الشهيرة، ولا تعرف الا كلمة «حاضر يا سي السيد»، ورغم حدة الهجوم الذي تتعرض له المرأة والتنازلات الكثيرة التي تقدمها والمكاسب التي تخسرها فان المرأة كما تقول شاه مسؤولة عن ذلك لسلبيتها اضافة الى عقلية الرجل الشرقي التي تسيطر على كل كتابنا حتى المتطورين بدءاً باسامة انور عكاشة ونهاية بزوجها اللواء الامبراطور في منزله. فالجميع نتاج لتربية خاطئة.

...للتلفزيون بشكل ايجابي عن المرأة منهن نادية رشاد وسكينة فؤاد.

- كيف يفرض الرجل سيطرته على السينما؟

● من خلال الانتاج والتمويل. فرغم ان موهبة المرأة لا تقل عن موهبة الرجل فان المنتج الرجل لا يثق في المرأة ولا يضع امواله تحت تصرف المرأة - المخرجة. لذلك لا نجد سوى ايناس الدغيدي تعمل في الاخراج من النساء.

- ونادية حمزة؟

● تعمل بفلوسها.

- ولكن، في التلفزيون، عدد كبير من المخرجات؟

● لأن الدولة هي التي تمول الاعمال المقدمة. فظهرت مواهب نسائية لا تقل عن مواهب الرجال كعلوية زكي، واقبال الشاروني، وانعام محمد علي.

- ابداع المرأة في الكتابة قليل... فهل ذلك مرده فقط لاضطهاد الرجل؟

● لا... ولكن مسؤوليات المرأة كثيرة... انا مثلاً تخرجت من المعهد العالي للسينما سنة ١٩٧٢، ومع ذلك انتاجي ضئيل جداً لاني اعمل مهنة...

...الحجاب مبرراً لاعتزالها بارادتها.

- بعض المعتزلات صغيرات في السن؟

● لكن دورهن انتهى فاعتزلن... وبصراحة فان ما اشيع عن اموال تم دفعها لهن لا اكذبها!

القاهرة - خاص

...هو الذي يمنع ويمنح حقوق المرأة.

- الفنانات الآن تمتزان وتتحجبن وتعلن ان السينما حرام... ما رأيك؟



90, Rue de Villiers
92300 Levallois Perret
Tél.: 47 59 97 77
Fax.: 47 59 07 77
اسبوعية اخبارية مستقلة
خدمة «نيمان برس»
للصحافة والنشر والعلاقات العامة
S.A.R.L.
SIRET N° 392 281 960 00022,
Code APE 221 E

Directeur de la Publication
Rédacteur en chef :
Nihad Al - GHADRY

رئيس تحرير القسم الثقافي:
دكتور غسان رفاعي

Gérante:
Sandrine CARBOT

● عمان: ماجد عبد الهادي
● مدير مكتب الخرطوم:
كمال حسن بخيت، تلفون: ٢٢٢٤٢٧
● مدير مكتب الرباط
ابو بكر الصديق الشريف،
تلفون: ٦٥٠٧١٨
● مدير مكتب نواكشوط
بده محمد الامين السالك،
تلفون: ٥٧٢٢٣
● التوزيع في الدول العربية:
مؤسسة الفريد - عمان.
● التوزيع في اليمن:
دار الكلمة - صنعاء.
...
● «المحرر» عضو في «مؤسسة التحقق من صحة الاعلان» وفي «اتحاد الصحافة الفرنسية» وفي «نقابة الصحافة الباريسية» وفي «جمعية الصحافيين المعتمدين لدى رئاسة الجمهورية».
Imprimerie: I.C.T. - Paris

هذه الفرانكفونية

هل هي من منطق العصر أم من منطق الوهم!

كتب تولستوي ملحمته الشهيرة «الحرب والسلام» تعمد اجراء الحوارات بين شخصيات الرواية في ردهات القصور ووسط البيئة المثقفة والسياسية بالفرنسية، ليدلل على تفسخ وانحطاط الارستقراطية الروسية، ويكشف عن مدى انسلاخها عن الواقع الروسي بتنكرها لثقافتها السلافية. وكأني به يقول: كيف يمكن لمن تنكر للغة الوطن ان يدافع عن الوطن امام غزو جيوش نابليون. لقد كانت شرائح واسعة من الارستقراطية الروسية تعتقد بدونية اللغة الروسية، وتضمر الاحتقار للسلافية في الوقت الذي تعتبر...

هناك الانجلوسكسون والسلاف والجرمان واليابانيون بل ان مساهمة الفرنسيين في هذا العصر دون مساهمة الامم الاخرى. وهكذا، اذا اخذنا بالمنطق الى نهايته يجب ان نتعلم كل هذه اللغات او ان يتعلم الفرنسيون الانكليزية مثلاً لانها اغنى بالمصطلحات العلمية من الفرنسية باعتراف الفرنسيين انفسهم.

يزعمون كذلك ان ثمة روابط تاريخية مع اللغة الفرنسية. وهي مربط فرس الفرنكفونيين، وان حاولوا اخفاءه وراء تعابير مثل العلمية والعصرنة والحداثة والتحديث. ولكن ما هي حقيقة «الروابط التاريخية» باللغة الفرنسية؟ هل يمكن...

...يقول قائل انها لغة علمية، لغة قوم يساهمون في صياغة العصر. غير ان مثل هذا الادعاء يجانب الصواب ويجافي الحقيقة، فعصرنا ليس عصر الفرنسيس وحدهم بل هناك امم كثيرة تساهم فيه مساهمة فعالة.

...الازدواجية اللغوية عامل من عوامل تفسخ المجتمعات وتقسيمها. فبهذا تكون الفرنكفونية حركة ليست بريئة وانها في الحقيقة تغذي قيم اللامبالاة تجاه قوة استعمارية وتخدم عن قصد او غير قصد اهدافها القديمة الجديدة بترسيخ التبعية لها وتأبيد التخلف.

يوميات شبه ثقافية

يا أبي اعذرني، لم أزر قبرك هذا العام!

- ١ -

● لم اكن اجرؤ في ذلك اليوم المشؤوم على الاقتراب من غرفته، لا خوفاً من مفاجأة متوقعة، ولا تحسباً لكارثة وشيكة، وانما هي «رهبة» استقرت في طقوس العائلة، ولم يكن من الجائز خرقها او...

بصوت ضعيف مبحوح:
«كوب من الماء».
وخرجت وانا اشرق بالدمع. وحينما عدت، وبيدي كوب الماء، نظرت الى السرير فتجمدت عروقي. كان وجهه كالطبشور، ويداه مسدلتان الى جانبه، وعيناه ككرتين من النار، وابتسامة وديعة على شفتيه، وكل...

د. غسان رفاعي

كل حال تزول وكل حاكم معزول!

المضحك المبكي

اليسار واليمين في مؤتمر المجانين

ادمّــر ارضي بنفــسي فــان
غــزاني عــدو رآها يبــابا
فــفيم البناء اذا كــان خــصــمي
سيشــرب كاساً ويشوي كــبابا؟
«فرائد ابي الزبائد»

قال ابو يسارالمشقي قال:
دعيت الى مؤتمر المجانين، كما دعي سائر الحمقى والمغفلين، وجميع القادة الوطنيين، من مختلف شرائح العصابيين. فالجنون والحمدلله عادل، لا يفرق بين عالم وجاهل. والحماقة في هذه الظروف التاريخية، ضرورية لنصرة القضية، ولدفع المسيرة السلمية.

عقد المؤتمر برعاية جامعة الدول العربية، وحضره مندوبون عن حركات التحريرالوطنية، ومراقبون من المنظمات الاصولية، وممثلون عن اجهزة الامن القومية. فالجنون شعار عصر عاصفة الصحراء، واستعمال العقل معناه الغباء، وكل ما يحدث هراء واكل هواء.

افتتح رئيس اتحاد المجانين التقدميين المؤتمر، فالقى خطبة عصماء رحب فيها بمن حضر، من العرب والبربر. ثم قال، والدمع من عينيه ينهال:

ينعقد مؤتمرنا التاريخي في منعطف حاسم، فقولوا سبحان الدايم. فبعد ان اصبح جميع المسؤولين، اعضاء عاملين، في اتحاد المجانين. لا بد من الانتقال، الى مرحلة الاعمال. اليس الامر كذلك ايها الرجال؟

انقسم مؤتمر الحمقى والمجانين الى لجان، واعلن شعار «من تحزّب خان»، وبدا القاء المداخلات، من ممثلي الفروع والمنظمات:

- مداخلة ممثل السلطات، عن افضل الطرق لقبض العمولات، والاحتفاظ بالحكم عن طريق المخابرات، وغسل اموال المخدرات.
- بحث تاريخي من مندوب الاصوليين، عن العقلاء المجانين.
- دراسة من منبر اهل اليسار، عن الترابط بين الجنون وارتفاع الاسعار، وضرورة تحقيق الثورة والتحولات الاجتماعية، بالتحالف مع القوى الامبريالية.
- خطاب وطني هام من رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، عن اخر صيحة في التنازلات للحركة الصهيونية.
- كلمة تاريخية يلقيها ممثل الاحزاب الرجعية، عن ضرورة انشاء جبهة موطنية، مع جميع القوى التقدمية.

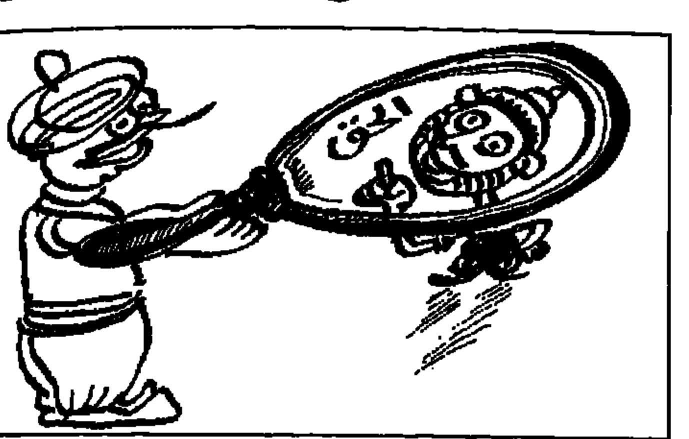
وقام احد الاثرياء، فطالب بدراسة اثر عاصفة الصحراء، على جنون العظمة عند الرؤساء، والشيوخ والامراء.

وانتهى المؤتمر بعدد من التوصيات الهامة والسرية، حرصاً على سلامة المناضلين في سبيل القضية.

مصباح الغفري

نصوص لم يكتبها الجاحظ

البيان والتبيين



قال ابو عمرو عثمان الجاحظ اول من تنبه، غفر الله له من ذنبه ما تقدم وما تاخر، الى الفارق الدقيق بين البيان والتبيين. والبيان الذي نقصده في هذه العجالة ليس بياناً صادراً عن ناطق رسمي في البيت الابيض مثلاً، ولا اي بيان يصدره حزب سياسي عربي، ولا هو بيان الاخطاء التي يقترفها مذيعو التلفزيون العربي في حاضرة «لندرة» او قراء نشرات الاخبار في اذاعة الشرق او مونت كارلو الذين حباهم الله بنعمة السعادة التي ذكرها المتنبي اذ قال:

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
واخو الجهالة في الشقاوة ينعم

البيان الذي قصد الجاحظ اليه في كتابه «البيان والتبيين» هو البلاغة في القول، واصابة المعنى. ولا نجد مثالاً على هذا البيان الا ما تكتبه صحافة النفط من معلقات في امتداح عملية السلام وفضائل التطبيع مع العدو الصهيوني. وهو ما ينطبق عليه القول «ان من البيان لسحرا» فهذا البيان سحر مصفى ومقطر، وقد فعل في الامة ما لم تفعله كل تعاويذ السحرة منذ عهد موسى وفرعون وحتى اليوم.

اما التبيين، فهو شيء اخر تماماً، وهو عملية تجري سراً في اقبية التحقيق مع المتهمين بعدم الولاء للسلطان او بالخروج على انظمة الحكم. ياتي الموظف الامني وهو عادة برتبة «عقيد تبيين» فيبين للمواطن الذي ضللته افكار الوحدة العربية والحرية والديموقراطية والتعددية الحزبية وحقوق الانسان خطر هذه الافكار على تقاليد الامة وعاداتها وتراثها، وتنجز عملية «التبيين» باستعمال وسائل ناجعة وجذرية لاجتثاث الانحراف من جذوره، ومن هذه الاساليب كما يروي الجاحظ عن الاصمعي عن المبرد، ضرب العنق او الصلب او الوضع في الحبس الى اقرب الاجلين.

وعن ابن الاعرابي قال: حدثنا وهب بن منبه قال:

«ومن الكتاب والشعراء من تتبين لهم الامور وتتضح دون حاجة الى التبيين، وهؤلاء يقال لهم «المتبينة»، وهي فرقة عرفت في عصر النفط تتبين لها الحقائق فوراً ودون حاجة الى وسيلة اخرى، وتقول هذه الفرقة ان شعارها «ادفع بالتي هي احسن» وقد وافقت السلطة الرشيدة - وجميع السلطات العربية رشيدة جداً - على الدفع دفعاً للبلاء ورداً للقضاء وتبياناً للحق من الباطل الذي كان زهوقاً في بعض العصور، والى الله ترجع الامور.

«الجاحظ»

اعلان انفصال جنوب اليمن حفاظا على الوحدة! عل سنطالب قريبا بتوحيد «الحج» والعوالق؟

من حكايات «كليلة ودمنة»

الفحص عن قضية دمنة

قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف:
- قد علمت ما جرى لابن المقفع من افات ومحن بسبب تصديه للطغاة والظالمين ودفاعه عن حرية الفكر، وكف اتهموه ظلماً بالزندقة وقتلوه شر قتلة، فما حكاية دمنة وصاحبه كليلة؟

قال بيدبا الفيلسوف:
- زعموا يا مولاي ان كليلة ودمنة كانا شقيقين من بنات اوى، يعيشان في كنف ملك الغابة ويعملان في خدمته، كان كليلة راضياً بما رزقه الله، اما دمنة فقد كانت نفسه تطمح الى القيام بثورة والانقلاب على النظام والاستيلاء على مقاليد الحكم.

وذات يوم قال دمنة لاخيه كليلة:
- الى متى ونحن نعمل خدماً عند الملك؟ لقد سئمت من اكل فتات الموائد، وانني عاشرت سيد الغابة عن قرب فلم اجده ذا رأي حصيف او عبقرية تفوق الاخرين، كل ما في الامر انه يعتمد في السيطرة على الغابة على ثلاثة عناصر هي: مدير الامن الذي يزوده بالتقارير عن نشاط كل مواطن، وقائد الجيش الذي يحميه من غضب الشعب بالسلاح والعتاد، ووزير الاعلام الذي يمدحه ويغدق عليه صفات العبقرية في الاذاعة والصحافة والتلفزيون. فاذا تمكنا من هؤلاء الثلاثة استطعنا الاستيلاء على الحكم.

اجاب كليلة:
- ان ما تطمح اليه يا اخي دمنة امر عظيم واخشى ان يوردك موارد التهلكة، فلم يحدث في التاريخ ان كان ملك الغابة او حاكمها الا من فصيلة السباع، ونحن من بنات اوى، فليس لنا ان نطمح الى ما نحن لسنا اهلاً له، ثم ان الاسود والنمور وسائر مواطني الغابة من الذين يملكون القوة والثروة والمال والسلاح سيقفون لك بالمرصاد، لانهم لن يرضوا ان يولى عليهم ابن اوى. فهلا فكرت في عواقب الامور ورضيت بقربك من السلطان؟

قال دمنة:
- اما قولك يا كليلة ان مواطني الغابة لن يرضوا، ففي المسالة نظر، لاننا نعيش كما تعلم في غابة ولسنا في اكاديمية العلوم او جامعة السوربون، واما حجتك انني لست من فصيلة السباع فهي حجة واهية، لانني استطيع بما وهبني الله من عقل ان اوظف عشرين مؤرخاً لاثبات ان اجدادي من السباع وانني انتسب الى سلالة الانبياء، فعندما تكون في السلطة تستطيع ان تشتري حتى الفيل والكركدن، اما خطتي للثورة فهي ما ساحدثك عنه في العدد القادم.

سحر الكهان في استحضار الجان

قراءة في كف سيادة وزير المواصلات

بعد افتتاح مكتبي لقراءة الكف في العدد الماضي من «المحرر الساخر» بدات المراجعات من مختلف فئات الناس، واضطررت الى تعيين سكرتيرة حسناء لاستقبال المراجعين وتحديد مواعيد قراءة ما يخبؤه القدر لهم في ظل العالم النظامي الجديد بعد تحرير ابار النفط العربية من عروبتها وبعد الاداء المتميز لجامعة الدول العربية في تدمير جميع وشائج التضامن العربي.

كان موعدي مع سيادة وزير المواصلات الذي بدا مهموماً مغموماً وهو يمد اليّ كفه طالباً معرفة مستقبله في الوزارة، وكف سيادة وزير الاعلام لا يختلف عن كف غيره من اصحاب المعالي، كلها كفوف ممتلئة بالشحم واللحم وخطوطها متداخلة وكانها عقدة الافاعي، لكن كف سيادة وزيرالمواصلات، وهو وزير تقدمي لا يسير الا الى الامام وعلى الرصيف



الأيسر دائماً، كان كفاً تقرأ فيه تاريخ الثورة العربية منذ ايام ابرهة الحبشي وحتى عصر نبيه بري، قلت لمعاليه:

- خط الحياة عندكم يا سيادة وزير المواصلات كالخط الحديدي الحجازي!

ظهرت علامات الخوف على وجه سيادته فبكى واعول وقال:

- اما رايت ان تشبه حياتي بقطار الخط الحديدي الحجازي؟ وانت تعلم ان هذا الخط لم يعش عشر سنوات، قطع عند نشوب الحرب العالمية الاولى وفكك البدو قضبانه واستعملوها في البناء، فهل ستكون حياتي قصيرة مثل خط الحجاز؟

قلت: لا يا سيادة الوزير بالعكس ستكون حياتك اطول من حياة لجنة اعادة تسيير الخط الحديدي الحجازي، فهذه اللجنة انشئت منذ اكثر من خمسين عاماً، ولم تباشر بعد في اي عمل غير قبض الرواتب والتعويضات عن الاجتماعات، وسيكون عمرك في الوزارة كعمر اللجنة، الا انك ستنتهي نهاية القسم الممتد بين معان والمدينة في هذا الخط، وهي نهاية لا تسر صديقاً!

سحب وزير المواصلات كفه مني بعصبية، واكد انني نصاب وكذاب وخرج لا يلوي على شيء.

«ابو معشر الفلكي»

استشارات غير قانونية

الاستثناء والقاعدة



من اثار الثورة القانونية التي اطلقها الفقهاء العرب، انهم حطموا القواعد الكلاسيكية البائدة التي تعارف عليها شيوخ القانون في العالم، ومن اهم الانجازات العربية في هذا المجال الذي لا يمارى فيه الا كل حاقد، قلب الاستثناء الى قاعدة والقاعدة الى استثناء.

القاعدة في جميع قوانين العالم ان الحكام العرفية ليست هي الاصل بل هي استثناء، والاصل هو سيادة القانون. ولاول مرة في التاريخ يصبح هذا الاصل السخيف عندنا استثناء وتصبح الاحكام العرفية قاعدة صلبة لحفظ امن البلاد وامن الحاكمين وللتخلص من قوانين الاجراءات والمحاكمات المطولة والمعيقة للتطور.

مضى الآن حوالي ثلاثين عاماً على اعلان الاحكام العرفية في بعض البلدان العربية، ومضى ربع قرن على اعلانها في مصر، وقريباً، باذن الله العلي القدير، تلغى المحاكم العادية نهائياً وتصبح المحاكم العسكرية ومحاكم الامن القومي هي القاعدة.

والقاعدة في جميع جمهوريات العالم المتخلفة مثل فرنسا والولايات المتحدة الاميركية ان الرئيس لا تجدد ولايته والبيعة له اكثر من مرتين، لكننا نحن العرب الغينا بهذا الجمود القانوني عرض الحائط، وقريباً سيطالب اعضاء مجالس الشعب عندنا واعضاء البرلمان بتجديد الولاية لسيادة الرئيس مدى الحياة، والتجديد الاوتوماتيكي لاعضاء المجالس التشريعية الى ان ياخذ الله امانته، ففي ذلك توفير لنفقات الانتخابات المعروفة نتائجها سلفاً نظراً لالتفاف الجماهير حول قياداتها الحكيمة، السنا في عصر ترشيد الانفاق؟

والقاعدة في كل بلدان العالم التي لم تصبها حتى لحظة كتابة هذه السطور عدوى الثورة القانونية العربية ان المواطن بريء حتى يدان بحكم قضائي، وهذا يؤدي الى هدر طاقات عناصر الامن القومي في تحقيقات لا طائل وراءها. لذلك فان هذه القاعدة اصبحت عندنا استثناء، وكل مواطن متهم منذ لحظة ولادته وحتى ثبوت وفاته فقط الى ان تثبت براءته. نسال الله العفو والعافية وحسن الختام.

«خارج على القانون»

لغتنا الجميلة

الواقعة و"الوقيعة"!

- في اللغة العربية، كلمة واقعة تجمع على «واقعات»، ومنها قولك كاتبة كاتبات وضاربة ضاربات. اما كلمة «وقائع» فهي الجمع لكلمة «وقيعة».

الواقعة في اللغة هي الحادثة التي وقعت في الماضي، وتعني ايضاً يوم القيامة كما وردت في القرآن الكريم. اما الوقيعة فمعناها الدسيسة والغيبة واحتدام الخصومة.

ولان الخطا وفلتات اللسان تعبير عن شعور كامن، لذلك اطلق المشرع المصري على الجريدة الرسمية اسم «الوقائع المصرية» يعني الواقعات، فجاء الخطأ معبراً عن حقيقة ان هذه الواقعات هي في الحقيقة وقائع اي دسائس ومكائد ولعبة كلمات!

الوقائع المصرية، هي الجريدة الرسمية للحكومة التي تنشر ما يصدر من قوانين وقرارات ومراسيم، وجميع هذه القوانين والمراسيم تدخل في الحقيقة في باب النوازل والدس والغيبة، اي في باب «الوقيعة».

المحامون في بلادنا، يبدأون عريضة الدعوى بذكر «الوقائع» وهم فعلاً يروون من الوقائع ما لا يخرج عن المعنى الحقيقي للكلمة.

الصحفيون يروون في كتاباتهم وقائع الاحداث، يتصرفون في الرواية بحيث تتلاءم مع سياستهم او سياسة اولي الامر، فهم صادقون في تسمية ما يروونه بالوقائع، لانها لا تمت الى الواقعات بصلة، لا علاقة لها بما وقع فعلاً.

تقوم المظاهرات ضد القمع في بلد عربي، فيروي بيان الحكومة الحادثة ابتداء بذكر الوقائع، فالحكومة صادقة في التسمية من حيث لا تشعر. لكن اين يذهب صانعو الوقائع، يوم تقع الواقعة؟

معارضة شعرية

نصحتك بالتأدب الف مرة!

روى الثعالبي في كتابه «يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر» قصيدة نسبها الى الشاعر ابي القاسم الشجري مطلعها:

نصحتك بالتادّب الف مرّة ... فلم ينفعك نصحي فيه ذرّة

وقد استفزت هذه القصيدة قريحة شاعر «المحرر الساخر» وهي جريدة مستقلة عن «المحرر» استقلالاً تاماً ناجزاً ولا علاقة بينهما غير ان «المحرر» تدفع تكاليف طباعة «المحرر الساخر» وتسمح لها بالصدور ضمن صفحاتها، فقال غفر الله له:

نصحتك بالتادب الف مرة ... فلم ينفعك نصحي فيه ذرة
نصحتك ان تزمّر للحرامي ... وترفع، كلما ذكروه، قدره
وان تتملق السلطان دوماً، ... وتمسح نعله، وتبوس قعره
وترقص مثل سعدان نبيه ... اذا عبروا الى التطبيع بحره
نصحتك ان تزوغ عن المعالي ... فان مسالك الشرفاء وعرة
فلم تسمع نصيحة مستشار ... اراد لك السلامة والمسرة
فكان جزاء حمقك هلْس شعْرٍ، ... وسوطاً يعرف الجلاد سره،
وتصفيعاً يريك النجم ظهراً، ... وكلاباً يسلّ الكف ظفره
وخازوقاً اعدّ لكل غرّ ... يحكّم عقله وينير فكره
وعاماً راح في «التخشيب» هولاً ... تنام على المهانة لا الاسرّة
بلا قاض يراك، ولا محام، ... ولا من يرحمونك، غير فارة
فحمداً ان خرجتَ وانت حيٌّ، ... فكم مَن راح، لا يدرون، قبره!

xxx

نصحتك مخلصاً فرفضت نصحي ... وصرت حكاية تروى، وعبرة
فكن مثل الرعية مستكيناً ... وكل عيشاً فللايام دورة
ولا تغفل دروس ابي رغال ... لتملا بالنضار السُحت جرّة
فخيرُ المال اكثره حراماً ... ومن رام الهدى لسعته جمرة!

«ابو هريرة البغدادي»

كرم امريكي!

«الرياض» السعودية (١٣ ايار - مايو ص١):
«تعهدت الولايات المتحدة بتقديم عشرة ملايين دولار لخطط تهدف الى مساعدة اللاجئين الفلسطينيين وتشمل مشروعات لاتاحة فرص عمل وانشاء برامج تدريب».
● للفلسطينيين عشرة ملايين ولاسرائيل عشرة مليارات!

خدم كويتي

«القبس» الكويتية (١٥ ايار - مايو ص١):
«اهابت الادارة القنصلية في وزارة الخارجية بالمواطنين الراغبين في السفر خارج الكويت عدم اصطحاب خدمهم معهم، لان اعداء الكويت يتمنون الفرص لاصطياد الاخطاء واغراء الخدم بتلويث سمعة الكويت باتهام الكويتيين بانهم يضطهدون خدمهم وبذلك يتهمون بخرق حقوق الانسان».
● اتهام الكويتيين باساءة معاملة خدمهم اتهام مغرض... انهم يرافقونهم حتى الى باريس!

يا ستار!...

«الافكار» اللبنانية (١٦ ايار - مايو ص٨):
«الحزب القومي السوري الاجتماعي الذي يراسه يوسف الاشقر في سبيل اعداد ملف حقوقي كامل يؤكد بطلان حكم الاعدام بحق الزعيم انطون سعادة. وان هذا الحكم كان انتهاكاً صارخاً للقانون والقضاء. ويرى فريق من المحامين ان مرور الزمن على مثل هذا الحكم لا يستطيع ان يلغيه.»
● كم ملفاً سيفتحه التاريخ العربي؟ يومها يصرخ الحاكمون: يا ستار...

الببغاء العربي

«الشروق» الصادرة دولة الامارات (١٢ ايار - مايو ص٧١):
«انها غابة الببغاوات في ميامي، ففيها تمكن مشاهدة كل انواع هذه الطيور التي تقدر على الكلام، ولكن المدهش حقاً هو رؤية الببغاوات وهي تقوم بالعاب بهلوانية كركوب الدراجة أو التزلج على سطح غير جليدي!».
● الببغاوات في ميامي من العجائب... شرفونا بزيارة اي بلد عربي وستجدون ملايين الببغاوات في انتظاركم.

المفوض السامي

«كل العرب» الصادرة في الارض المحتلة (١٣ ايار - مايو ص٤):
«اعلن يسرائيل كيسار عن موافقة وزارته على تشغيل سلطة الطيران الفلسطينية لست طائرات لنقل المسافرين بين اريحا وغزة شرط ان تتم عملية الطيران بالتنسيق مع سلاح الجو الاسرائيلي وان لا تحمل اسلحة او ذخيرة!».
● رحم الله ايام المفوض السامي البريطاني!

اسكندريه ليه؟

«الصنارة» الصادرة في الارض المحتلة (١٠ ايار - مايو ص٤):
«تم مؤخراً افتتاح حديقة جديدة في مدينة «كون» الفرنسية في النورماندي، اسم الحديقة «حيفا والاسكندرية». وقد نصب في وسط الحديقة تمثال ضخم يمثل الكرة الارضية ومن مركزها تنمو شجرة زيتون. حضر حفل الافتتاح السفير المصري في فرنسا ورئيس بلدية حيفا.».
● ما اسم حدائق السلام القادمة؟

عروبة السقوط

«البيان» الاماراتية (١٤ الجاري ص٢٤):
«كل مائل الى سقوط او اعتدال، الأوضاع العربية فهذه ان لم تسقط على رؤوسنا كل مرة فليست عربية من قحطان او عدنان».
● لا فض فوك!

افلاس احتيالي

«السفير» اللبنانية (١١ الجاري ص٢):
«شركة مقاولات ايطالية كانت قد شاركت في مناقصة لتاهيل مطار بيروت اعلن وكيلها المقرب من احد المسؤولين افلاسها بصورة مفاجئة اخيراً».
● المفلسون لا يحبسون.

السر والعلن

«الشروق» الاماراتية (١١ الجاري - ص٩٨):
«مديرة حضانة للأطفال في فرنسا اعتقلت الأسبوع الماضي، بعدما تبين انها تدير شبكة لفتيات الهوى في باريس. في الشكل كانت سمعتها جيدة، وفي السر كانت تمارس البغاء!».
● ومدراء حضانة الشعوب العربية؟

زمان البوم

«الانباء» الكويتية (٣ الجاري - ص٢٨):
«عضو مجلس امة يبحث عن صحفي لانتدابه سكرتيراً له من اجل اعداد الكلمات التي سيلقيها اثناء الجلسات الاسبوعية».
● زمان تعيش البوم فيه رغيدة!

الحكم والسمسرة

«العرب» الصادرة في لندن (١٧ الجاري - ص١٢):
«عندما يحتكر الرئيس لوحده مهمة سمسار السلاح بيعاً وشراء، فان من الطبيعي ان يودع في السجن الحربي صحفي جاهل نشر خبراً لمس الذات المصونة، وقريباً سيتحول الصحفي ذاته الى خبر».
● وقريباً جداً يصبح السمسار ذاته خبراً من الاخبار.

خالف تعرف

«المجاهد» الجزائرية (٦ الجاري - ص٢٤):
«خالف تُعرف» سياسة جديدة تعتمدها بعض الاحزاب للبروز واثبات الوجود، فهي مع الشرعية وضد الشرعية، ومع الديمقراطية وضد الديمقراطية، وهي مع الحوار وضد الحوار... وعيش تتشوف!».
● هذه سياسة عربية قديمة اصلحكم الله!